السبت 14 شباط 2015
العدد 2518 السنة التاسعة
samedi 14 février 2015 nº 2518 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ويك أند

- يا عشّاق العالم...
- دفتر العشق والغيرة والجنون
- «الحب عصفور متمرد» لم يرحمك يا كالاس!

إسرائيل: حزب الله يريد خنقنا [13]

العونيّون ولّى زمن التعيينات!

[4 ـ 5]

خلال ثلاثة أشهر سيشهد التيار الوطني الحر انتخابات حزبية. اليوم تجري الدورة الأولى لإعداد منسقي القضية، وخلال أيام تصدر لوائح الشطب الأولية قبل أن يفتح باب الترشيح (مروان طحطح)

أنسي الحاج

الصارخ في صمته

كل سبت كان ينتظره قرّاء «الأخبار». ترك بصماته على أمزجتهم، ومواعيدهم، وأوراقهم الخاصة، وأحاسيسهم. إنّه أنسي الحاج «الصارخ في صمته» الآن. يفتقد القرّاء «خواتمه» كل سبت على «الأخيرة». هذا السبت، قبيل ذكرى رحيله الأولى، قررنا أن نستعيد كلماته، الحادة، العذبة، الراهنة، من خلال مقالة قديمة له تعود إلى العام 2008... ولنا موعد آخر في الأيام القليلة المقبلة.

[24]

قضية

لبنان «محافظة» في «سوريا الثورة»

6

اليمن

عقوبات خليجيّة على الحوثيين تصطدم بالفيتو الروسي

14

في الواجهة

برّي بين تجربتي حكومتين: أعوذ بالله!

تواجه حكومة الرئيس تمام سلام مأزقاً مزدوجاً مستعصي الحلّ. لا يسعها في ظل آلية عملها ضمان استمراره. ولا كذلك ابدالها بآلية مغايرة تحول دون اشتباك وزرائها على توقيع المراسيم. على انها ليست مرشحة للسقوط

نقولا ناصيف

لم تكن حكومة الرئيس رشيد كرامي بين عامي 1986 و1988 أقل سوءاً من حال حكومة الرئيس تمام سلام. آنذاك، لم يكن مجلس الوزراء يجتمع بسبب مقاطعة رئيس الحكومة ووزراء المعارضة رئيس الجمهورية أمين الجميل، وامتناعهم عن التوجّه الى قصر بعبدا. إلا أن آلية غير مسبوقة، وغير مألوفة، اعتمدت لتعويض عدم التئام السلطة الاجرائية، كان يديرها كرامي، ثم من بعد اغتياله الرئيس سليم الحص، قضت بتوقيع قرارات مجلس وزراء لا يجتمع أبداً من خلال ما عُرف بالمراسيم الجوّالة.

لم يقل أي من الوزراء، وأخصهم المعارضون كنبيه برّي ووليد جنبلاط، ناهيك بالحص، انهم يرفضون توقيع القرارات او يخبئون المراسيم في ادراجهم، بسبب خلافهم مع رئيس الجمهورية الذي يسارع الى توقيعها وإصدارها ما أن تصل اليه في نهاية مطاف الدورة الجوّالة، ممهورة بتواقيع الوزراء المعارضين، بغية أن لا تتجمّد عجلة الدولة والادارات تحت وطأة خلافات المسؤولين، وكانت دمشق في صلب افتعالها.

تلك الفكرة التي ابتكرتها مخيّلة ذلك الزمان، أتاحت تواصل مجلس وزراء يقاطع نصفه الإسلامي النصف المسيحي، دونما تخلي احدهما عن تعنته وتصلبه وإصراره على خياراته وتحالفاته الداخلية والخارجية. في أحسن الأحوال وقّع برّي وجنبلاط آنذاك ـ وكانا يوصفان بالأكثر تطرّفاً ـ قرارات تصدر عن سلطة كانا يطالبان بتقويض نظامها كلياً، لكن دونما تعطيلها.

عندما سئل الرئيس نبيه برّي، في الساعات المنصرمة، عن حكومة كرامي تلك التي وُزِّر فيها للمرّة الأولى، وهل فكّرت في ربط الخلاف السياسي بتعطيل آلة الحكم، ردّ: أعوذ بالله.

كان ثمة رئيس للجمهورية بالكاد يسيطر على محيط قصر بعبدا والحازمية وبعض المتن، مليء بالصلاحيات الدستورية من دون أن يتمكّن من إقالة حكومة أكثر من نصفها أعداؤه. كان أيضاً ثمة مجلس وزراء على الورق فقط، ووزراء موزّعون على فريقين متناحرين في السلطة والشارع، وثلاثة أرباع البلاد تحت سيطرة دمشق. إلا أن دورة توقيع المراسيم ظلت في خير. يواجه سلام اليوم، بعد ثلاثة عقود تقريباً، حالا مختلفة بأوصافها وإن بدت مشابهة بوطأة الإنقسام. لا رئيس للدولة، مجلس وزراء يجتمع بنصاب كامل، كلٌ منهم ينكي الآخر برفض الموافقة على قرارات وزارة سواه تارة، وبالإمتناع عن إصدارها طوراً.

لا موعد محدداً بعد لاجتماع رئيس الحكومة برئيس المجلس الذي كان تبلغ قبل ايام رغبة سلام في لقائه. الا أن برّي لا يكف عن إبداء امتعاضه من حال الحكومة الحالية، اذ تبدو ـ وإن كانت تجتمع بلا انقطاع بنصاب مكتمل وعلى طاولتها جدول أعمال ـ أقرب ما تكون الى مقاطِعة نفسها بنفسها، تتآكل من الداخل من خلال

> **برّي مع انتقال صلاحيات الرئيس الى مجلس الوزراء كما هي: لا أكثر ولا أقل**

استخدام متهوّر لآلية لم تثبت، في رأي برّي، صدقيتها وجدواها ودستوريتها حتى في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بين عامي 2007 و2008. لا يخفي بأن نصيحة السنيورة لسلام بالتعويل على الآلية تلك، ربما توخّت الوصول الى ما اضحى عليه مجلس الوزراء اليوم معطلاً تقريباً، ورئيس الحكومة عاجز عن المبادرة وفرض خيارات بديلة.

عندما ناقش وسلام سبل إدارة الحكم في ظل شغور رئاسة الجمهورية بعد 25 أيار الفائت، قال رئيس المجلس: يقتضي انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء تماماً. لا أكثر مما كان يقوم به رئيس الجمهورية، ولا أقل. وحذّر من التلاعب بالصلاحيات تلك.

تفهّم برّي هواجس رئيس الحكومة من الشغور الرئاسي وضرورة تأكيد الحرص على انتخاب الرئيس، ورغبته في اعتماد التوافق بغية تطمين الوزراء المسيحيين الى التمسّك بانتخاب رئيس الدولة. في المقابل كان لرئيس المجلس موقف غير متفهّم تماماً ردّ فعل حزب الكتائب بمقاطعة جلسات مجلس النواب الى ان يصير الى انتخاب رئيس الجمهورية، وإن وجد أن للحزب مبرراً لإظهار ردّ فعله على تعطيل الاستحقاق الرئاسي.

يقول: ما أتفهمه في موقف رئيس الحكومة ولا أبرّره في موقف حزب الكتائب هو أنني، مذ شغرت رئاسة الجمهورية، طلبت بضرورة عمل مجلسي الوزراء والنواب. قلت لن أدعو البرلمان الى الإنعقاد إلا لإقرار بنود ملحة وضرورية ترتبط بمصلحة الدولة والمصلحة العامة تأكيداً لإحترام منصب الرئاسة وتعذّر انتخاب الرئيس، إلا أن عجلة الدولة لا تتوقف. في موازاة الإصرار على إجراء الاستحقاق الرئاسي، لا بد من أن يستمر مجلسا النواب والوزراء في عملهما. وهو ما يحملني على التذكير بضرورة فتح دورة استثنائية لمجلس النواب. طلبت ذلك من الرئيس سلام في الطائرة، في طريقنا معاً الى السعودية للتعزية بالملك عبدالله، ودوّنها في مفكرته. لا أزال أنتظر الدورة الإستثنائية قبل أن نصل إلى العقد العادي في منتصف آذار.

في اجتماعهما الأول، لأشهر خلت بعيد الشغور، ميّز برّي بين التعاطف مع المشاعر وأحكام الدستور. لم يبدِ حماسة لتأييد اعتماد التوافق، ومن خلاله الإجماع أو ما يشبهه، في إدارة مجلس الوزراء صلاحياته، وتحديداً التصويت على القرارات ومشاريع القوانين. أبلغ الى رئيس الحكومة وجهة نظر تفصل المادة

تقرير

المشنوق «يكتشف» البقاع: كنت

رامح حمية

كان لا بد للخطة الأمنية في البقاع، بعد الانتقادات التي طالتها، من جرعة دعم معنوية وفّرتها أمس زيارة وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق إلى البقاع، وتحديداً بريتال، أحد أضلاع «مربع الموت»، على ما وصفها المشنوق سابقاً. أعطى المشنوق «معنويات» للقوى الأمنية التي كانت تنفذ إجراءاتها وسط الثلوج والصقيع، كذلك للبقاعيين الذين «أعطاهم حقهم» بالتأكيد أنهم ليسوا خارجين على الدولة، ومقرّاً بخطئه عندما وصف المنطقة بـ«مربع الموت».

وبالتزامن مع عمليات الدهم التي نفذها الجيش في بلدة الحمّودية، ومصادرته طنين من حشيشة الكيف وأعتدة عسكرية في منزل أحد المطلوبين، وصل وزير الداخلية إلى بلدة بريتال، يرافقه المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص، ومحافظ بعلبك الهرمل بشير خضر وقيادات أمنية وعسكرية. اجتماع سريع بين المشنوق والقيادات العسكرية «العاملة على الأرض»، في حضور رئيس بلدية بريتال عباس زكي اسماعيل، أكد فيه وزير الداخلية أن الدولة لن تألو جهداً في تنفيذ سائر أجزاء الخطة الأمنية على كافة الأراضي اللبنانية، منوّهاً بالحرمان الذي تعانيه منطقة البقاع التي «تحتاج إلى مجهود إنمائي استثنائي حتى لا يشكل عدم الإنماء سبباً للجريمة والمخدرات». ولفت الى أنه «كان هناك انطباع بأن منطقة البقاع خارج الدولة، وثبت العكس من خلال الخطة الأمنية التي لم يعترض عليها أبناء المنطقة، رغم المداهمات والتوقيفات».

رئيس بلدية بريتال طالب وزير الداخلية بـ«إيلاء الدولة الاهتمام الإنمائي اللازم لمنطقة البقاع، وتنفيذ المداهمات الإنمائية في موازاة المداهمات الأمنية»، وقال إن المشنوق «وعد بنقل الصورة إلى مجلس الوزراء ودعم الخطط الإنمائية والخدماتية للمنطقة».

المشنوق تفقّد الحواجز الثابتة والمؤقتة المنتشرة على طول الطريق الدولية، من بريتال والنقطة الرابعة ـ طليا الى تل عمارة ـ رياق، لتنتهي جولته في ثكنة ألبح العسكرية حيث عقد مؤتمراً صحافياً قال فيه: «عندما أعلنت عن مربع الموت في الشراونة والنبي شيت وبريتال وعرسال، كنت ظالماً والكلام كان شاملاً، كما أن كلامي كان خاطئاً»، مشدداً على أن «العملية الامنية مستمرة في محاولة لإعلان هذه المنطقة وبشكل نهائي خالية من المطلوبين والمخدرات». ولفت الى أن «كبار المطلوبين هربوا الى سوريا، وهذا ليس سراً، ولكن الخطة الامنية هي لمنعهم من العودة، والذي يعود سيدفع ثمن ما ارتكبه».

وأعلن المشنوق أن «هناك غرفة عمليات مشتركة في البقاع لمتابعة كل المخالفات، وهذه أول عملية من نوعها بين الاجهزة الأمنية الثلاثة، الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، وهذا تأكيد على السياسية التي اتبعناها بأن القوى الامنية يد واحدة في مواجهة الارهاب وتجار المخدرات والخطف من أجل الفدية المالية والسلب». وأشار المشنوق الى وجود 37 ألف مذكرة توقيف ووثيقة اتصال بحق بقاعيين، بتهم بسيطة منها إطلاق نار في أعراس أو مآتم. ورأى أن من «غير المقبول إبقاء هذا الملف على هذه الطريقة، ولا بد من النظر فيه»، وأن «الباب مفتوح لتسوية أوضاع كل الذين عليهم وثائق اتصال»، داعياً الى «تشكيل لجان جدية لمتابعة هذه المواضيع مع البلديات والمخاتير وقيادة الجيش». ورداً على سؤال عن عدم إتلاف حقول الحشيشة في البقاع في المواسم الماضية، أكد أن لدى الدولة «أولويات أمنية قبل زراعة حشيشة الكيف، ومنها مواجهة الإرهاب التكفيري والانتحاريين».

برامجنا لصيف ٢٠١٥ متوفرة الآن في مكاتبنا
اطلبوها اليوم واستفيدوا من عروضاتنا الخاصة للحجوزات المبكرة.

رحلات مباشرة* الى **تركيا** (دلمان، بودروم، انطاليا، صبيحا/اسطمبول)، الانيا، انطاكيا واضنا)، **اليونان** (رودوس، سانتوريني وميكونوس)، **قبرص** (پافوس) و**مصر** (شرم الشيخ)

خيار واسع من البرامج الى اوروبا ورحلات مباشرة* الى
برشلونة، ناپولي، البندقية، ڤيينا، پراغ ودوبروڤنيك

برنامج خاص الى **باريس، ديزنيلاند، ڤرساي، بروج، بروكسل وامستردام**

* امكانية الاستفادة من رحلاتنا المتنوعة للقيام ببرامجكم الخاصة مع حجز فنادقكم على مواقعنا (www.hoojoozat.com وhotels.nakhal.com) واستئجار سياراتكم مع شركة **Hertz**

بالإضافة الى خيار واسع من الرحلات البحرية على متن باخرات Costa Cruises الفخمة في البحر الابيض المتوسط و بحر البلطيق باسعار منافسة

واخيراً، لأفضل رحلة مع العائلة، الاصدقاء او لشهر العسل، يقدم Club Med اكثر من ٧٠ نادي للعطلات في جميع انحاء العالم

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

55 Years NAKHAL

كلام في السياسة

السعودية: فرضية هل يمكن أن نتصارح حول الحريري؟!

جان عزيز

شائكة جداً مسألة الكتابة عن رفيق الحريري. فأي انتقاد يعدّ من قبل أنصاره تجنياً وتطاولاً وتهشيماً لشخص صار في موقع الأسطرة والتقديس. وأي إعطاء حق يعتبر من الجانب الآخر ممالأة وتزلفاً وتموضعاً ظرفياً غرضياً لا غير. دوامة متضادّة، لا توحد ولا تجمع إلا خطابين متقابلين من الشتائم على دهاليز «التفاصل اللااجتماعي»، كما اشتقها رفيق علي أحمد... غير أن مرور عقد كامل على غياب الرجل، فضلاً عن الظرف الراهن، والمرتبط بعوامل عدة، منها غيابه بالذات، يقتضي الكتابة، رغم كل المحاذير، عن رفيق الحريري.

لم يدخل الحريري لبنان بطلاً سيادياً أو انتحاري استقلال. ولا ذنب له في ذلك ولا عيب. فهو ظل حتى العام 1990، يوصف في وسائل الإعلام التي تحبه ويحبها، على أنه «الوسيط السعودي». جاء الرجل من زوايا متعددة. منها التزامه بالشأن العام، منذ كان شاباً. ومنها نهمه إلى ممارسة السلطة، كما خبرها وعشقها في بلاطات السعودية. ومنها طبعاً حاجة إحشائية إلى تشريع ثروته. لا بالمعنى القانوني. بل بمعنى الشرعية الذاتية والشعبية والاعتراف المحلي والدولي.

المهم أن الرجل جاء إلى لبنان من باب الوصاية. ولا لزوم لشرح المزيد. لا بل جاء حصاناً رابحاً لتركيبة الكونسورسيوم الأميركي ـ السعودي ـ السوري، بعد كبوته في انتخابات 1992. وأيضاً لا ضرورة لكثير من التفاصيل ههنا. يكفي العنوان. ولا تجريح في الواقع ولا في الوقائع.

بعدها كبر رفيق الحريري في لبنان، ومن ثم خارجه. وكبر بسبب لبنان، وإن في سياقات الخارج. صحيح أنه كان يعرف جاك شيراك منذ كان الأخير عمدة باريس، وكان هو دبلوماسياً في سفارة الرياض فيها. لكنه، بعد لبنان، صار يعرف شيراك، حتى يومئ له بإصبعه في قلب قصر إليزيه، وخاتمه يتوهج تحت أنوار صالات الملوك، فيهرول خليفة نابوليون إليه. صحيح أنه كان يعرف موسكو. لكنها بعد عودته إلى بيروت، صارت تحتفل بعيد ميلاده في قلب الكرملين. صحيح أنه كان صاحب أغنى دفتر أرقام هواتف في العالم، لكنه بعد السرايا، صار رقمه هو الأغلى والأصعب لدى كثيرين من حكام العالم. كبر رفيق الحريري في لبنان. فغيّره هذا البلد الصغير. صار هنا أكثر سيادية. تحول هنا استقلالياً. أحس بعد حجمه اللبناني، أنه بات أكبر من وزير خارجية «أبو يعرب» أو «أبو عبدو». وأنه أضحى ينتمي إلى مكان يستحق أن يكون وطناً...

خلال هذا المسار، كان الحريري يأخذ من لبنان حجمه، لكنه كان يعطيه في المقابل استعادة موقع، وإعادة دور. خارجياً، أعاد لبنان إلى قواعد دبلوماسيته التاريخية الأربع: واشنطن، باريس، روما والقاهرة. فيما الرياض مربط خيله. فعاد لبنان اسماً على الخارطة الدبلوماسية الأممية. داخلياً، نقل الوجدان السني اللبناني من مرجعيات ما بعد الحدود، من الكتلة الوطنية السورية في الثلاثينات، وعبد الناصر في الخمسينات والستينات، وأبو عمار في السبعينات، إلى مرجعية لبنانية للمرة الأولى في تاريخ هذا الوجدان.

هكذا بين تعاظم كتلة الحريري الشخص، واكتشافه موقع لبنان الوطن، صار الرجل هدفاً. لا بل صار مستهدفاً. نظرياً أكثر من جهة كانت لديها المصلحة في إزاحته: سوريا؟ ممكن، خصوصاً بعد ذلك التباين في ما كانه الرجل وما صاره. إيران؟ ممكن أيضاً، في ظل الصراع المذهبي المصلحي والجيو استراتيجي بين طهران وأميركا وعربها. الإسلاميون؟ ممكن أكيد. وتحديداً بعد اكتشاف دوره في محاصرتهم عراقياً لصالح سنة الرياض هناك. اسرائيل وعرابوها؟ أكثر من أكيد. ذلك أن حجر الدومينو الذي أريد لبغداد أن تطلقه زلزالاً للفتن المذهبية في المنطقة، بعد نيسان 2003، لم يكف لذلك. فكان من الضروري إيجاد شعلة أخرى، يسهل نقل عدواها، من لبنان إلى سوريا فالعراق فكل مشرق النار والحديد الذي صاره بعد الحريري وحتى اليوم.

لكن، بعد عشرة أعوام على رحيله وتأليهه، هل أخطأ الرجل؟ وأين؟ طبعاً أخطأ حينما اعتقد أنه قادر على أن يتخطى لبنان. بعد 22 تشرين الثاني 2004، يوم أعلن ميشال عون من باريس أن الجيش السوري إلى جلاء حتمي، وأطلق دعوته الشهيرة إلى حوار لبناني ـ لبناني ولبناني ـ سوري، لتفاهم من أجل البلدين، كان الجميع في بيروت يضحكون على ذلك المنفي الباريسي. لكنه أصر، كما دوماً. فأرسل وفوداً إلى كل القيادات في بيروت، وحتى رسالة إلى دمشق، لاستدراك الكارثة المقبلة. يومها ذهب موفدا عون ليسلما رسالته إلى الحريري في قريطم. قرأها بسرعة. ابتسم مستسهلاً. قبل أن يقول لزائريه: «سلمولي على الجنرال. وقولولو إنو هوي همه لبنان. بس أنا همي لبنان وسوريا»!

ثم أخطأ الرجل في الداخل اللبناني نفسه، حين اعتقد أن بناء الدولة مستحيل. فاستعاض عنها ببناء دولة رديفة. مسخ سرطاني من الأموال والمصالح والتنفيعات، صارت أكبر من الدولة الأصلية. حتى أصابته في أكثر من مكان، في كل «بنك» وفي كل «مدينة». وأخيراً في داخل الداخل، أخطأ الرجل أيضاً، حينما لم يتعلم من كارثة المارونية السياسية. فتوهم أن من الممكن استنساخها، من موقع آخر.

يقول أحد أركان 14 آذار: «لقد تصالحنا مع رفيق الحريري على ضريحه». بعد عشرة أعوام تبدو الفرصة ذهبية للحريري الابن، لكي يرسخ إنجازات والده، ويتجنب ما فرض عليه من سلبيات، وليتصالح مع جميع اللبنانيين، ومع مفهوم الدولة، ومع لبنان أولاً فعلاً، ومع الحياة.

لم يبد بري حماسة لتأييد اعتماد التوافق في مجلس الوزراء (هيثم الموسوي)

65 المعنية بالتصويت عن المادة 56 المرتبطة بالإصدار، وهو صلاحية رئيس الجمهورية. تدخل المادة 65 في صلاحيات مجلس الوزراء حصراً سواء حضر رئيس الجمهورية الجلسة وترأسها أو لم يحضر فترأسها رئيس الحكومة: النصف +1 للقرارات العادية، والثلثان للقرارات الطارئة.

نصح برّي باعتماد هذه الآلية لدوافع شتى: لأنها قاعدة دستورية لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها أولاً، ولكونها تراعي التوازن في مجلس الوزراء ثانياً، ولأن مجلس الوزراء لا يلتئم قبل اكتمال ثلثيه ثالثاً، ولأن آلة الدولة يجب أن تستمر في العمل رابعاً.

المشهد السياسي

آلية العمل الحكومي: عودة إلى الاتفاق الأوّلي

يحيي تيار المستقبل اليوم الذكرى العاشرة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. ويلقي الرئيس سعد الحريري كلمة في المناسبة، يُتوقع أن يؤكّد فيها سياسة الانفتاح التي انتهجها التيار أخيراً، والمضي في الحوار مع حزب الله لتنفيس الاحتقان. غير أن اللافت في احتفال اليوم، هو مشاركة ممثّلين عن الرئيس نبيه برّي والتيار الوطني الحر. وعلمت «الأخبار» أن الوزير جبران باسيل كان مقرراً أن يحضر الاحتفال، إلا أن عدم حضور الحريري شخصياً دفع الى استبداله بنائب عوني، على أن تصدر اليوم إشارات ايجابية في المناسبة عن العماد ميشال عون وباسيل.

سياسياً، وبعد الشلل الذي بدأ يتسرّب إلى مجلس الوزراء، دخلت مسألة تعديل آلية العمل مسار البحث الجدي عند مختلف الأفرقاء. وتدخل حركة الزيارات أمس، التي تولّى جزءاً منها أعضاء في تكتّل التغيير والإصلاح، في سياق البحث عن بديل للصيغة الحالية، بعد الاتصالات بين الرئيسين تمام سلام ونبيه برّي. وعلمت «الأخبار» أن زيارة الوزير وائل أبو فاعور إلى الرابية أمس، اتسمت بـ «الإيجابية». وحمل أبو فاعور إلى عون ثلاثة عناوين، إلى جانب النقاش في الملفّ الحكومي واحتمالات تعديل الصيغة الحالية، و«كان الحوار إيجابياً لجهة إصرار الطرفين على ضرورة معالجة الوضع الحكومي، وضمان استمرارية جلساتها». وأكد أبو فاعور لعون أن «كلام النائب وليد جنبلاط عن الاستحقاق الرئاسي، لم يكن استهدافاً للمسيحيين، ولا لعون، بل كان من باب تأكيد الشراكة»، كما جرى البحث في «ملف المرفأ، وملف الدواء، والعلاقة مع نقابة الأطباء».

وفي السياق، نقل زوار سلام عنه أمس، «قلقه على الوضع الحكومي، لأن التركيبة الحالية المتعلقة بآلية العمل استنزفت نفسها». ونقل هؤلاء عنه أن «الأمور مش ماشية»، وأن «على الجميع المساعدة لتسيير عمل الحكومة».

وعلمت «الأخبار» أن البحث يدور في أوساط القوى الأساسية المشاركة في الحكومة، حول «ضرورة العودة إلى الاتفاق الأولي، أي ضرورة توافق ممثلي الكتل الأساسية فقط على المواضيع المطروحة على جلسة مجلس الوزراء، لتسهيل عمل الحكومة». ويقتصر بذلك الاتفاق على ممثل عن كل تكتل أو حزب أو تيار، و«من يرغب لاحقاً في توقيع القرارات والمراسيم، فلا ضرر في ذلك».

من جهة أخرى، كشفت مصادر حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر لـ «الأخبار» أن اللقاءات بين الطرفين «ستُستأنف بعد عودة رئيس الحزب الدكتور سمير جعجع إلى لبنان». وأكدت المصادر أن اجتماعاً سيعقد اليوم في الرابية بين عون والنائب كنعان وموفد جعجع إلى الرابية ملحم رياشي، لـ«استكمال البحث في ورقة إعلان النوايا».

وأكدت مصادر الطرفين أن «ملف رئاسة الجمهورية لن يقارب في ورقة إعلان النوايا، إلا من باب تحديد الرئيس، الذي يجب أن يكون قوياً. وكل ما يقال بشأن هذا الموضوع هو تكهنات».

من جهته، أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «الحوار بين حزب الله والمستقبل جيد وإيجابي ومفيد، ولمسنا الجدية عند الطرفين، وقرار الطرفين أن يستمرا في الحوار، وألّا يردا على حرتقات المتضررين من الذين لا يرغبون في الحوار. والحمد لله ظهرت بعض الآثار لهذا الحوار من تخفيف الاحتقان، وإن شاء الله يكون هناك المزيد من النتائج الإيجابية».

> **ممثلان لبري وعون في ذكرى 14 شباط اليوم**

مخطئاً!

عضو لجنة العفو العام في بعلبك . الهرمل قاسم طليس ثمّن في حديث الى «الأخبار» طرح وزير الداخلية تشكيل لجان للنظر في الاستنابات القضائية، إلا أنه طالب «بضمانات شاملة وعامة، لمنع إدخال هذا الملف في أتون المناكفات السياسية»، على أن يضمن عندها «أن يسلم جميع المطلوبين أنفسهم، وللتأكيد على أن سائر أبناء المنطقة تحت سقف القانون». وناشد وزير الداخلية «عدم تجزئة الأحكام والتهم، وإصدار مرسوم عفو عام بدل الدخول في تشكيل لجان ودراسة ومتابعة، وما قد ينتج من ذلك من مشاكل».

المشنوق وابراهيم في بريتال (الأخبار)

اليونان ليست الأرجنتين

عامر محسن

تجري المحادثات في بروكسل بين القادة اليونانيين الجدد والمسؤولين الماليين في الاتحاد الأوروبي حول جدولة ديون اليونان، وقد تقرر تأجيل الاعلان عن اتفاق حتى الاثنين المقبل.

في المبدأ، هناك ثلاثة خيارات أمام اليونانيين: امّا أن يتمّ تمديد صفقة الانقاذ الأوروبية (التي تؤمن مدداً مالياً للحكومة والمصارف بفوائد منخفضة، مقابل شروط تقشف واصلاحات داخلية)، أو أن يحصل اتفاق ماليّ بصيغة جديدة، أو أن يختلف الطرفان ولا يكون اتفاق.

حكومة «سيريزا» اليسارية ترفض فكرة تمديد «رزمة الانقاذ»، التي تبلغ قيمتها أكثر من 280 مليار دولار، للمرة الثالثة، وفرض المزيد من سياسات التقشّف على الشعب. امّا المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، فقد قالت بحزم، بعد كلمات ديبلوماسية لطيفة، إنّ على اليونان تمديد الاتفاق، أو استبدال بنوده بالتزامات مكافئة لها، «وهما الخياران الوحيدان».

الكثير من اليساريين المؤيدين لـ «سيريزا»، خارج اليونان، يتمنّون في دواخلهم أن يصل اليونانيون والأوروبيون الى عتبة الخلاف، وأن تفشل المفاوضات، وتُستكمل التجربة اليونانية كتحدٍّ لسياسات الاتحاد وخروجاً عنها، وهو الوعد «الثوري» الذي ولد مع انتصار اليسار في الانتخابات الماضية.

عدم الاتفاق بين اليونان والأوروبيين يعني، تلقائياً، دخول البلد في حالة الافلاس والتوقف عن الدفع. وهناك بالفعل مثالٌ يحتذى في هذا الاطار، هو التجربة الأرجنتينية وما صار يسمى بالـ «كيرشنرية»؛ حيث تلت الافلاس سياسات عزّزت النموّ والانتاج المحلي، وأعانت الطبقات الفقيرة، فسجّلت الأرجنتين، منذ اعلان «افلاسها»، نمواً يفوق 8 في المئة بين 2002 و2012، وانتعشت الصادرات الزراعية والصناعات، وسجّل البلد فائضاً مستمراً في الميزان التجاري.

المشكلة هي أنّ اليونان ليست الأرجنتين، والافلاس وحده، وتحدّي المموّلين والمصارف، ليس ضمانة اوتوماتيكية للنجاح، بل قد تكون له مفاعيل كارثية. المهم هو ليس في أن نصدح «لن ندفع»، «لن نرضخ»، بل في أن يكون التوقّف عن الدفع جزءاً من نظرية جديدة في ادارة الاقتصاد والمجتمع، ومفهوم واضح عن الاقتصاد الوطني وخلق القيمة فيه.

الأرجنتين، مثلاً، تملك تراثاً من التصنيع المحلي واستبدال الواردات، يعود الى أيام الحرب الكونية الأولى؛ وحين قام الرئيسان كيرشنر (نستور وكريستينا) بإعادة تنظيم الاقتصاد، وتأميم بعض القطاعات، وحماية الصناعة المحلية، كانا يتكئان على هذا التراث وهذه القدرات.

امّا في اليونان، فقد قام الجيل الحاكم، بعد سقوط الدكتاتورية عام 1974، ببناء اقتصاد يتماهى مع الفكرة «الأوروبية» التي تركّز على الحرية الفردية والاقتصادية، وعقلية الاستهلاك. هذا التحوّل أعانه تدفّق عائدات السياحة والخدمات وأموال الاتحاد الأوروبي.

أجندة «سيريزا» الحالية تعرض أفكاراً جميلة: الحد من ثقل الديون، زيادة الانفاق والاستهلاك الداخلي، رعاية الفئات الفقيرة، ولكن كلّ هذا لا يشرح لنا كيف سينمو الاقتصاد بشكلٍ مستقل عن رعاته الأوروبيين وينتج قيمةً وتصديراً.

نقطة البداية في سياسات الأرجنتين لم تكن اعلان الافلاس والافتراق مع المؤسسات الدولية، بل «توافق بيونس ايرس»، الذي سبقه وجاء ليتحدى «توافق واشنطن» بأجندة بديلة وعمليّة (أثبتت نجاعتها)، وهذا ما يحتاجه اليونانيون، وغيرهم من ضحايا النظام العالمي، اليوم.

على الغلاف

نحو انتخابات حزبية عونية: ولّى زمن الـ

غسان سعود

لا يصدق عونيون كثر، بعد، أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون حاسم ونهائي في قراره إجراء انتخابات حزبية خلال ثلاثة أشهر، تنبثق منها قيادة حزبية جديدة على مختلف المستويات. مع ذلك، «قام» عونيون كثر، في الأيام القليلة الماضية» من بين «الأموات»: في جزين والزهراني وبعبدا وزحلة والمتن وكسروان وعكار، وسائر الأقضية، بحثوا عن بطاقات حزبية لم يستخدموها يوماً لتجديدها، اتصلوا ببعضهم بعضاً يسألون عمّن جدد بطاقته وعمن لم يعد يبالي، وعقدوا الاجتماعات لبلورة التحالفات واختيار الأشخاص الأنسب للفوز بالمنسقية، سواء على مستوى البلدات أو القضاء.

الإيجابية الثانية، بعد تفعيل التيار، هي عدم بروز ما ينبئ بحصول انقسام حزبي خطير بين مجموعتين؛ واحدة تخص الوزير جبران باسيل والأخرى تناصر نعيم عون. لا شيء من هذا أبداً: لا باسيل لديه مرشحون محسوبون عليه في مختلف القرى والأقضية، ولا عون كذلك. بالطبع، هناك من هم أقرب إلى باسيل منهم إلى عون، أو العكس، وهناك من هم مقربون من الاثنين معاً.

لا أحد في المناطق يحسب حساب المرحلة الثانية من الانتخابات: هموم الناشطين تتراوح بين حفاظ غالبية المنسقين على مناصبهم التي عينوا فيها قبل بضع سنوات، ورد الآخرين لاعتبارهم. ولكل قضاء ظروفه الانتخابية التي تختلف عن غيره: لعل كسروان ستشهد التنافس «الأجمل» بين ناشطين قديمين في التيار لهما باع كبير في العمل العوني. جزين قد تفرز معركة مماثلة، مع حدّية أكبر. أما في جبيل فتجتمع كل التناقضات لإسقاط المرشح المحسوب على النائب سيمون أبي رميا، مفترضة أن إظهار عجز أبي رميا عن إثبات حضوره في انتخابات القرى والقضاء يمهد لإبعاده عن النيابة. وهناك في بعبدا من يسعى الى إثبات وجوده عونياً ليتقدم أكثر في ترشيحه النيابي. أما في عكار فلا معركة اليوم بعدما كان التوتر على أشده في معظم البلدات قبل بضع سنوات. وفي البترون، أيضاً، لا معركة حتى الآن، رغم الشكوى الدائمة لبعض الناشطين من الممسكين بالتنظيم العونيّ الصغير. عاليه تتجه صوب التوافق. في الأشرفية قد يتنافس الأصدقاء في مجموعة واحدة لتنشيط القاعدة الحزبية ومواكبة المناطق الأخرى. وفي زحلة هناك فرصة كبيرة لأن يفوز بالمنسقية شاب ثلاثينيّ يقدم نموذجاً جديداً لشخصية مثقفة مسيسة لديها تجربتها الجامعية والمركزية في العمل الحزبي. أما أكثر ما يلفت الانتباه في المتن الشمالي، فهو عجز بعض النواب عن تأمين الفوز للمرشحين المقربين منهم، حتى في بلداتهم، وعدم وجود انقسام حقيقي على مستوى القاعدة رغم تجاذبات النواب ومشاكلهم.

اليوم تجري الدورة الأولى لإعداد منسقي الأقضية التي يفترض بالمرشح إلى موقع منسق القضاء أن يجريها ليقبل طلب ترشيحه. وخلال بضعة أيام، ستصدر لوائح الشطب

كسروان: معركة كسر عظم

ليا القزي

معركة الانتخابات الداخلية بدأت في كسروان منذ نحو شهر. يخوض المواجهة منسق هيئة القضاء الحالي جوزف فهد الذي يحظى بدعم الهيئة و«أصدقاء التيار» المرشحين إلى الانتخابات النيابية مثل روجيه عازار وجوان حبيش وطوني عطالله، في وجه المحامي جيلبير سلامة المدعوم من الهيئة السابقة التي كان يترأسها جوزف بارود، ومن منصور صفير وفادي بركات واميل هاشم، والمرشح الى الانتخابات توفيق سلوم.

الداعمون لسلامة، يقول أحد العونيين المطلعين على الملف الكسرواني، استخدموا واجهة مميزة ليحاولوا بواسطتها العودة الى الحياة السياسية، بعد «فشلهم في معظم الاستحقاقات السابقة». يشير إلى نجاح فهد تنظيمياً «نوعا ما» في المرحلة السابقة، ولذلك «لا نستطيع القيام بحقل تجارب في هذا الظرف». إضافة إلى أن داعمي سلامة غير منسجمين ولكل منهم مشروعه».

في القرى، بدأ العونيون محاولة إثبات وجودهم، في ظل عدم تصديق كثيرين أن الانتخابات ستحصل، الأمر الذي دفع معظم من التقتهم «الاخبار» إلى التستر على هوياتهم. يشير أحد مؤيدي فهد إلى مزاياه المتعددة: على مسافة واحدة من الجميع، كان سبباً في الشرخ الذي حصل في القضاء عام 2008 لكنه كان جزءاً من الحل في 2009، خاض الانتخابات النيابية عامي 2005 و2009 وخرج منها نظيفاً. أما مؤيدو سلامة فيسألون عما «فعله فهد طيلة ولايته غير المشاركة في النشاطات الاجتماعية، فيما الهيئات المحلية التي يفترض أن يُفعّل عملها في سبات؟». سبب الخلاف معه انه «قبل أن يصبح منسقاً ساهم في تقسيم الهيئات المحلية، وحين تسلم الماكينة الانتخابية عام 2005 توقف عن التعاون مع الهيئة». اذا كان ذلك صحيحاً، لماذا كان الوحيد الذي عينته الرابية مرتين متتاليتين؟ «بعضهم زكّاه عند العماد عون». يزيد هؤلاء أن مشكلة فهد ومن معه «أنهم يحاربون من مر على نضالهم 25 سنة».

> نحو 2000 بطاقة والثقل في كفرذبيان وذوق مكايل وغزير وجونية

يرد المصدر المقرب من فهد بأن الفريق الآخر «يعمل وفق مبدأ النكايات ويحاربنا تحت عنوان التغيير، علماً أن لا شيء يجمع بينهم الا التناقضات». الامثلة كثيرة: «بركات وسلوم تواجها بعد الانتخابات الحزبية عام 1998، اميل هاشم لم يكن محبوباً منهم. التنافس الشرس بين بركات ونعمان مراد على الترشح الى النيابة حرم كسروان من مقعد حزبي. فضلاً عن معارك بركات وصفير الفاشلة في النقابات». يزعم المصدر بأن سلامة قرر ولوج المعركة باكرا «على رغم اجتماعه قبل ثلاثة أسابيع مع فهد واتفاقهما على التريث حتى تتبلور الامور». أما من يلتقي سلامة فينقل عنه قوله إن «التواصل مع فهد يومي»، ورفضه وصف الانتخابات بالمعركة «بل هي تنافس ديمقراطي». وينقل عنه انه «لا يُمانع التوافق حتى ولو كان من خلال فهد»، ولا يلغي «احتمال وجود مرشحين آخرين قد يرسو الخيار عليهم». أجواء سلامة الايجابية لا يتردد صداها بين أعضاء فريقه الذين رفعوا سقف التحدي، «أي اسم بعيداً عن فهد توافقي».

في كسروان نحو 2000 بطاقة عونية، ويتركز الثقل الانتخابي في مناطق كفرذبيان، ذوق مكايل، غزير وجونية. أما بالنسبة للهيئة فسيرتفع عدد أعضائها الى 13. يقول مقربون من فهد إنه اجتمع الثلاثاء بالهيئة وشرح طريقة العمل في الفترة المقبلة، وكان واضحاً لجهة وجوب تسخير المزيد من الوقت مستقبلاً، لذلك نتجه الى ترشيح وجوه جديدة». رغم انفتاح هذا الفريق على أي اتفاق

تعيينات

الأولية التي تحدد أرقام الملتزمين وأسماءهم في كل قرية، قبل أن يفتح باب الترشيح، فيأخذ التنافس مداه.
الخطر الوحيد الذي يهدد هذا «الكرمس» العونيّ الممتع هو تضخيم إحدى الحالات (المفتعلة ربما) للقول إن هناك خطراً مرعباً يهدد وحدة التيار، ما يستوجب تعليق العمل مجدداً بالنظام الداخلي وإطفاء الماكينات والاستعاضة، مرة أخرى، عن الانتخابات بتعيينات توافقية من فوق.

هل يمضي «الكرمس» الانتخابي العوني الى نهاياته المرجوة؟ (أرشيف)

المتن الشمالي: التزكية هي الأرجح في عرين التيار

رلى ابراهيم

في المتن الشمالي، القضاء الذي يضج بخلافات نواب ووزراء التيار الوطني الحر، تكتسب انتخابات منسقي البلدات والهيئة العامة بعداً مختلفاً. هنا، يبدو سياسيو تكتل التغيير والاصلاح ملتزمين حتى الساعة بإيعاز النائب ميشال عون عدم التدخل في المعركة. وعليه، يتلخص المشهد اليوم كما يلي: لا منافس فعلياً لمنسق المتن الشمالي في التيار هشام كنج. وحتى أمس، لم يكن هناك مرشح آخر. علماً أن أبرز المعترضين السابقين على الهيئة ورأس الماكينة الانتخابية السابق طانيوس حبيقة، ومن يدورون في فلكه، لم يرشحوا أحداً بعد ولا يبدون في وارد خوض معركة جدية، ما يجعل الصورة شبه واضحة في المتن الذي يضمّ أعلى نسبة من المنتسبين (نحو 2700 بطاقة من 14 ألفاً في كل لبنان).
ثمة من يعزو قلة الحماسة الى النظام الداخلي الذي ينص على أن ينتخب المنتسبون في البلدات التي يسكنونها لا مسقط رؤوسهم كونها انتخابات حزبية وليس بلدية أو نيابية، وبالتالي ما الذي سيشجع ابن عكار أو البترون أو عاليه وغيرها على انتخاب منسق بلدة متنية؟ فيما يُرجع آخرون هذه «البرودة» الى أن العونيين لا يحبّذون خوض معركة انقسامات جديدة في ما بينهم ويفضلون «التزكية أو التوافق على التنافس، ولو الديمقراطي». أضف الى ذلك أن نتائج التصويت في بعض البلدات معروفة مسبقاً وتصبّ جميعها في صندوق الهيئة الحالية . الأمر الذي يضاعف احتمال عدم ترشح أي حزبي في وجه كنج، طالما أن المعركة خاسرة.
ويتركز ثقل بطاقات المنتسبين في بلدات ساحل المتن وبعض بلدات الجبل الكبيرة. وتشير خريطة توزع الأصوات الى أن من يحسم الساحل لمصلحته يفز بمنصب منسق القضاء. أما الجولة على بلدات الساحل، فترجح فوز كنج بغالبية الأصوات نظرا الى نفوذ الهيئة القوي هناك، بدءاً من سن الفيل حيث المعركة محسومة، وصولاً الى الدكوانة حيث يحسم المختار أمين خوري النتائج لصالح المرشح الذي يؤيده، والمرجح أن يقف الى جانب الهيئة أي كنج. في الجديدة ـ البوشرية ـ السدّ، الغالبية تؤيد الهيئة فيما يحوّل غياب أي مرشح منافس الأصوات المعترضة الى أصوات غير مؤثرة. وفي جل الديب، مسقط رأس كنج، يحظى

> لا منافس بعد لخوض مواجهة خاسرة ضد هشام كنج

الأخير بتأييد المنتسبين، وكذلك في انطلياس حيث لا معارضة فعلية. وفي ضبيه ـ عوكر ـ ذوق الخراب، تميل الكفّة الى الهيئة أيضاً كون أحد أعضائها، نائب المنسق عبدو لطيف ينتمي الى البلدة وينشط فيها بحيوية. أما في بصاليم، فيتوقع أن يحصد كنج أيضاً غالبية الأصوات. فيما النتائج غير واضحة في المنصورية حتى الساعة.
في وسط المتن والجبل تختلف الأجواء. اذ يمكن للهيئة أن تحسم النتائج في بعض البلدات كمزرعة يشوع ونابيه وعين عار وقرنة شهوان وبرمانا وبعبدات والقعقور. فيما توحي توجهات بعض البلدات كبيت مري وديك المحدي وعين سعادة ووطى المروج وبولونيا وضهور الشوير والخنشارة وغيرها، بإمكان بروز تحدّ جدّي في حال لم تقتصر المعركة على مرشح واحد. والأهم، أن في المتن الشمالي رأياً يخالف مقولة «من يربح الساحل يربح القضاء» مشيراً الى أن أصوات الجرد مجتمعاً يمكن أن تشكل فارقاً غير متوقع في حسابات هيئة التيار، وبالتالي لا شيء مضموناً، ويفضّل الابتعاد عن الأحلام الوردية.

قضاء بعبدا: الحسم يأتي من حارة حريك

لم تصدر اللوائح النهائية للمنتسبين إلى التيار الوطني الحر في قضاء بعبدا بعد. المطلعون يتحدثون عن 1300 بطاقة، تتوزع على 41 بلدة، بمعدل 32 منتسباً في كل من قرى المعقل الذي حضن ولادة الحالة العونية. وهذا يشير بوضوح إلى الفشل التنظيمي (ليس في بعبدا فقط) وعجز المسؤولين عن استيعاب العونيين. غالبية المنتسبين في الساحل، فيما يتضاءل العدد في المتن الأعلى. ففي كل من بلدات أرصون وترشيش وكفرسلوان منتسب واحد، ويرتفع العدد في صليما، قرطاضه، راس المتن، زندوقة والعبادية إلى اثنين، وبين 3 و9 في جوارة الحوز، حارة الست، قبيع، شويت، حاصبيا، دير الحرف، بمريم، الشبانية، بسابا وراس الحرف.
خلافاً للمتن الشمالي، في المتن الجنوبي وفرة مرشحين لمنصب منسق القضاء: منسق هيئة القضاء ربيع طراف، عضوا الهيئة وليد مدور وزياد جاموس، مسؤول الماكينة الانتخابية السابق مسعود نهرا والناشط العوني وليم معوض. في المبدأ، طراف ومدور متفقان على ترشح أحدهما مع أرجحية للأول الذي أكّد لـ«الأخبار» أنه لم يحسم بعد. ويتردّد أن منسق القضاء السابق فؤاد شهاب المرشح إلى الانتخابات النيابية في بعبدا، سبق أن طرح جاموس (تعذر التواصل معه للسفر) توافقياً، ولكن لم يحصل «التوافق» عليه. من جهة أخرى، يستبعد البعض أن يستمر معوض بترشّحه، لكونه يشكل ونهرا فريقاً واحداً، مع أرجحية للأخير. هكذا، ينحصر الأمر بين طراف ونهرا اللذين ينتميان إلى البلدتين الأكبر لناحية أعداد المنتسبين، إذ تضم الحدت (طراف) نحو 170 بطاقة، فيما يصل عدد حزبيي فرن الشباك (نهرا) إلى 160. وإلى هاتين البلدتين، بلدات ساحلية عدة ترجح كفة مرشح على آخر: الحازمية (53 بطاقة)، الشياح (95)، المريجة ـ الليلكي ـ تحويطة الغدير (84)، بعبدا (105)، حارة حريك (140)، حمانا (48)، كفرشيما (86) ووادي شحرور السفلى والعليا (40).
يرفض طراف تصنيف البلدات بين «معنا وضدنا، فالهيئة موجودة في كل المناطق، والانتخابات اختبار لمدى نجاحي في الأعوام الأربعة الماضية». ويؤكد: «لم أتخذ قرار ترشحي بعد. في الحالتين، المعركة بالنسبة إليّ ليست ربحاً أو خسارة، بل معركة حسم النتائج بنسبة 80% لمصلحتنا وإيصال لائحتنا كاملة». إلا أن هناك من يقول إن طراف شيء ومدوّر شيء آخر، وعليه، فإن طراف = «معركة كسر عضم»، فيما مدور = «شبه معركة».
في المقابل، يؤكد نهرا المنسق السابق لفرن الشباك والناشط القديم ترشحه، لأن «الانتخابات ديمقراطية وتتسع للجميع». ويرجح أن يسانده ابن ضيعته فؤاد شهاب في معركة المنسقين. علماً بأن المعركة - الأم ستكون في بلدة حارة حريك، حيث لا انقسامات في التيار، وحيث تصبّ الأصوات الـ 140 «بلوك» واحداً. بعض حزبيي البلدة يقولون إنهم لم يحسموا قرارهم في انتظار اتضاح هوية المرشحين واقتراب موعد الاقتراع. أما أصوات الجبل التي لا تتعدى الـ 300، فيمكن أن تقلب النتائج لمصلحة أحد المرشحين إذا كانت النتائج متقاربة. وهذه المناطق أقرب إلى شهاب ونهرا من طراف، بحسب أحد مسؤولي بعبدا، إذ تقترع بنسبة 65% للأول و35% للثاني.
يبقى أن خريطة توزع أصوات الفريقين في قرى الساحل متقاربة جداً، بحيث يصعب التنبؤ بها من جهة، وتؤكد أن المعركة الحقيقية ستكون في حارة حريك وبلدات الجرد؛ علماً بأنه لم يسجل حتى الساعة تدخل علني لنواب التيار الثلاثة في المنطقة، وإن كان يتردد أن اثنين منهم يفضلان طراف تجنباً لزيادة نفوذ شهاب.

رلى إبراهيم

معركة التغيير في جبيل

في وقت تسعى فيه هيئات بعض الأقضية للتوصل إلى صيغة توافقية، يبدو قضاء جبيل متجهاً إلى خوض معركة بين: الهيئة الحالية (برئاسة طوني بو يونس) التي تحظى بدعم النواب وبخاصة سيمون أبي رميا، و«المناضلين القدامى»، ومنهم: بسام الهاشم، وديع عقل، ناجي الحايك، عماد خوري ومارك حويك، ورأس حربتهم الطبيب طارق صادق. العلاقة بين الفريقين وصلت إلى حد القطيعة أحياناً. يعارض «القدامى» الهيئة الحالية لأنها عُيّنت من دون استشارتهم، ويحاربون بو يونس من باب انتماء عائلته تاريخياً إلى حزب البعث.
في جبيل نحو 1600 بطاقة عونية، وعمل فريق «القدامى» على إصدار 300 بطاقة جديدة، قبل أن تعمم لجنة الانتخابات المركزية مذكرة بحصر الاقتراع بمن جددوا بطاقاتهم فقط، أما من انتسبوا حديثاً، فعليهم الانتظار. يوضح المحامي وديع عقل: «نُدرك جيداً أن النظام ينص على مرور سنة على الانتساب حتى يمارس الحزبي واجباته»، والهدف من البطاقات الجديدة التأكيد أن «الهيئة الحالية مقصرة في استمالة المقربين منا. نقول لهم جرّبونا، بعد أن برهنا أننا خلال مدة قصيرة تمكنا من جذب هذا العدد». ويدعو عقل الفريق القديم لأن يسلم الأمانة لـ«دم جديد. تمنينا على الهيئة أن تُجنبنا المعركة فنحن نسعى إلى التوافق الذي لا يتحقق إلا عبر صادق».
تتركز المعركة في مناطق اهمج (204 بطاقات وتدعم بو يونس)، العاقورة (154 يمون على معظمها آل الهاشم وأغلبهم الى جانب صادق)، جبيل (140 النسبة الأكبر منها على خلاف مع بو يونس)، جاج (125، تتأرجح الاصوات فيها)، عمشيت (وهي بلدة مارك الحويك فيها 90 بطاقة)، حالات (80 موالية لبو يونس)، مشمش (64 تدعم منسقها عماد خوري) وأخيراً ترتج (بلدة صادق، فيها 30 بطاقة).
ورغم طلب العماد ميشال عون من النواب البقاء على الحياد، إلا أن ذلك لن يلغي تأثيرهم ولو بشكل غير مباشر. أبي رميا هو النائب العوني الوحيد في جبيل، مقرب من القاعدة رغم بعض الاصوات المعترضة. «موقفه صعب»، يقول أحد المسؤولين الحزبيين المقربين منه، «الفريق الآخر يريد انتزاع النيابة منه عبر إضعافه في القضاء». إلا أن أبي رميا لا تشغله هذه الهواجس: «أنا ملتزم المؤسسة الحزبية وأحترمها أياً كانت هيئة القضاء». يوضح أن مهمته هي «لمّ الشمل والحرص على أن يكون التنافس إيجابياً». إلا أن ذلك «لا يلغي دوري كناخب أعمل وفقاً لقناعاتي وأختار الأسلم».
طارق صادق طبيب يدير جامعة AUL في الكسليك، وهو أحد مستشاري الوزير جبران باسيل ويرأس لجنة الانتشار في التيار منذ 2005. يؤكد أنه ليس «طامحاً إلى أي مركز، ولكنني أريد تجنيب القضاء معركة. أبي يونس أمضى خمس سنوات في الهيئة، وهناك جو عام في فريقنا يميل إلى التغيير». يتحصن بدعم الرفاق الذين يعتقدون أنه «يجب أن يكون هناك فريق جديد يواكب النظام الحديث». صادق لم يُعلن ترشّحه رسمياً، «ولكنني أبلغت العماد عون، واللائحة المؤلفة من 13 عضواً أصبحت تقريباً جاهزة. لن نعلنها حالياً لعل المفاوضات توصل إلى التوافق».

ليا القزي

تسوية، الا أنه يبدو مرتاحاً.
مقابل هذين الفريقين، صوت يدعو الى التوافق، «فنحن لسنا هواة معارك. رغم أن تاريخنا حافل بها ولكننا تعبنا منها»، يقول توفيق سلوم. التقى أخيراً بفهد «وأوضحت له أن التوافق أفضل من اعادة تقسيم القضاء. الكلام نفسه وجهته لسلامة». يؤكد سلوم أنه لا يدعم أحداً، «ولكن اذا انتفت مساعي التوافق فسيكون لي خياري، من دون أن يوضح الى أي طرف سيميل. لا يعترض على فهد، «ولا مانع أن يكون هو التوافقي، ولكن يجب أن تكون هناك أسماء جديدة تضع خطة اصلاحية». بالنسبة لسلوم «لو كان هناك نائب حزبي لكان ساهم في عملية التوافق».
تتجه الانظار الاسبوع المقبل الى الدورة الاعدادية التي سيخضع لها المرشحون الى منصب المنسق، لتبين المرشحين الفعليين وبدء المفاوضات. المشكلة في كسروان ليست في المعركة التي هي دليل حيوية، ولكن في أن الفريقين لا يقبلان الاعتراف بحجمهما الحقيقي. الاثنان يعتقدان أنهما رابحان ولا أحد يرضى بالتنازل.

قضية

لبنان «محافظة» في «سوريا الثورة»!

في «زمن الوصاية»، لم تلحق الحكومة السورية لبنان وتعلنه محافظتها الـ 15. في «زمن الثورة» و«السياديين الجدد»، أصبح لبنان محافظة تشرف «الحكومة السورية المؤقتة» فيها على إجراء الامتحانات ومنح الشهادات!

وفيق قانصوه

في «محافظة لبنان» مدارس تابعة لـ «وزارة التربية والتعليم في «الحكومة السورية المؤقتة» تمارس مهماتها على أكمل وجه على الأراضي اللبنانية: في التعليم وتنظيم الامتحانات واستصدار الشهادات الرسمية.

«الأخبار» حصلت على وثيقة «شهادة تعليم أساسي» لدورة عام 2014، صادرة عن «وزارة التربية والتعليم» في «الحكومة السورية المؤقتة ـ محافظة لبنان»، تفيد بأن «الطالب أحمد (...) والدته (....) المولود في (...) عام 1997، استحق شهادة التعليم الأساسي وفق الدرجات الآتية: (...)». وقد ذيّلت الوثيقة بتوقيع «مدير التربية والتعليم» محمد فؤاد مندو وبختم «مكتب التربية والتعليم في لبنان» في «الحكومة المؤقتة».

وعلمت «الأخبار» أن السفارة السورية في بيروت أرسلت مذكرة الى وزارة الخارجية اللبنانية، مرفقة بالوثيقة، تستفسر عن ظاهرة «وجود مدارس في لبنان تعمل تحت مسمّى وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة وأماكن تواجدها وكيفية قيامها باستصدار وثائق مزوّرة للطلاب السوريين». وتوقفت المذكرة عند ما إذا كانت السلطات اللبنانية تعتمد هذه الوثائق، وطالبت بإحالة مذكرتها «إلى الجهات المختصة في الجمهورية اللبنانية».

وكان «الائتلاف السوري» المعارض أجرى في 15 آب 2013 امتحانات الثانوية العامة للطلاب السوريين في لبنان بإشرافه وبتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. حراس خاصون تولوا التدقيق في بطاقات الطلاب وتفتيشهم، بمواكبة أمنية من الجيش اللبناني، رغم أن الدولة اللبنانية لا تعترف بـ «الائتلاف» المذكور، ورغم أن للدولة السورية سفارة في بيروت. جرى ذلك كله بإشراف «الهيئة التربوية السورية في لبنان» وفي غياب وزارة التربية اللبنانية (في عهد الوزير حسان دياب) التي نأت بنفسها عن التدخل في الامتحانات، مكتفية بتأكيد أن القوانين اللبنانية «لا تسمح باعتماد أي منهج، ما لم يصدر برخصة وفق الأصول مثل المنهج الفرنسي والمنهج الأميركي...»... وكفى الله المؤمنين شرّ القتال!

> **مدارس في لبنان تابعة لـ «الحكومة المؤقتة» بنظام وشهادات خاصة**

إشارة إلى أن «الهيئة التربوية السورية في لبنان» تشرف بشكل شبه مباشر على عشر مدارس في مختلف المناطق اللبنانية تستقبل ما يزيد على 3000 طالب. فيما تشرف مباشرة على مدرستي «الإصلاح الاسلامية» و «العناية الأهلية» اللتين تضمان ما يزيد على 600 طالب في منطقة أبي سمراء في طرابلس. علماً بأن لا حيثية قانونية معروفة لهذه الهيئة التي أُسّست «بسبب خشية المعنيين بالشأن التربوي السوري من تأثر العملية التربوية للطلاب السوريين في لبنان باتجاهات وتيارات ذات أجندات خارجية أو داخلية خفية وخطيرة» كما قال مدير المكتب التربوي في الهيئة مصطفى لولو. ومن أهداف الهيئة، بحسب مدير مكتبها الاعلامي حامد سفور «تنقيح المناهج الجديدة من الشوائب واعتماد مناهج عصرية متطورة تعتمد على قيم الوعي والعلم والأخلاق والتربية» (الموقع الالكتروني لـ «المركز اللبناني للمواطنة الفاعلة، أيار 2013). أما رئيسها جمال عبد البر فقد أكد («الأخبار» 13 آب 2013) أن «الائتلاف يتكفل بإعطاء الشهادات للطلاب الناجحين»، ضامناً الاعتراف «المحسوم به في الدول التي اعترفت بالائتلاف».

من جهته، جزم وزير التربية إلياس بو صعب في اتصال مع «الأخبار» أن الوزارة «اعترضت بشدة لدى العديد من المنظمات الدولية بشأن مقاربتها لملف تعليم الطلاب النازحين من دون علم الوزارة، وهدّدت بقطع العلاقات معها». ولفت الى أن «كل شهادة لا تصدر عن السلطات التربوية الرسمية لا يعوّل عليها ولا تعني شيئاً». وأكد الوزارة لا تعترف بغير الشهادات الصادرة عنها.

وقد حاولت الوزارة أخيراً ضبط فوضى تعليم النازحين السوريين، ونظمت، بالتعاون مع منظمة «اليونيسيف»، برنامج تعليم في المدارس الرسمية بدوام خاص بعد الدوام الرسمي، وخصصت لهم كادر تعليم من أساتذة لبنانيين، على أن تحال ملفات من يُسجّلون في المدارس الخاصة أيضاً على الوزارة للبت فيها. أما بالنسبة للشهادات ووثائق النجاح، فقد توافقت الوزارة مع المدارس على السماح بتقدم الطلاب السوريين إلى الشهادتين المتوسطة والثانوية، وعلى منحهم شهادات شرط تصديقها من السفارة السورية في بيروت ووزارة الخارجية اللبنانية.

لكن الضبط لم يكن تاماً. ففي بعض تجمعات النازحين، شرعت بعض الجمعيات ـ لا سيما من لديها مدارس تابعة لها ـ بتسجيل الطلاب من دون علم الوزارة. هذا ما فعلته، مثلاً، مدارس الإيمان في صيدا. وفي كثير من التجمعات في طرابلس والبقاع والجنوب حيث تقوم بعض جمعيات الإغاثة المحلية والدولية بتعليم الطلاب من دون أي تنسيق مع الوزارة أيضاً. وتتحمّل المفوضية العليا للاجئين مسؤولية ضبط التعليم غير الشرعي. إذ إن الأموال التي تنفقها الجمعيات الدولية والمحلية على تعليم السوريين، تمر عبر المفوضية أو بالتنسيق معها. وليس خافياً أن مستقبل أطفال النازحين هو آخر ما يهمّ بعض مشاريع التعليم التي تشرف عليها بعض الجمعيات، بعدما تحولت هذه المشاريع، شأنها شأن كثير من تلك المتعلقة بالنازحين، دجاجات تبيض ذهباً لبعض القائمين عليها.

وزارة التربية والتعليم
شهادة التعليم الاساسي
دورة - ٢٠١٤

شهادة صادرة عن «الحكومة السورية المؤقتة ـ محافظة لبنان»

تقرير

الكتائب يلغي منصب سامي: عقوبة الابن الضال؟

آمال خليك

وافق المكتب السياسي في حزب الكتائب على اقتراح رئيسه أمين الجميل إلغاء منصب «منسق اللجنة المركزية» المعني بالتنسيق بين الأقاليم الكتائبية والقواعد الحزبية في المناطق على المستوى السياسي. المكتب، بدوره، أحال القرار إلى اللجنة التي تبلغت بالأمر في اجتماعها الأخير الاثنين الفائت. الإلغاء لم يطل المنصب فحسب، بل «طيّر» صفة نجل الجميل، الشيخ سامي الذي مدّ نفوذه طولاً وعرضاً في الصيفي باسم منسق اللجنة، فتغلغل بين القواعد الحزبية، عاقداً ندوات وجلسات وجولات، علماً بأن «فتى الكتائب» لم ينتظر وصول سهم الإلغاء إليه بل استبقه بإعلان استقالته من المنصب الذي استحدث في الأساس على نيته بعد دخوله إلى الحزب إثر اغتيال شقيقه بيار الجميل. وقد فصّله لاحقاً على مقاسه حتى غدا بنظر كثيرين الرئيس الأعلى للصيفي.

من الولايات المتحدة، يتلقى المنسق السابق تداعيات توصية والده التي تباينت انعكاساتها بين أجنحة الكتائب المتكاثرة. البعض تنفس الصعداء بعد «تصحيح بدعة المنسق وإعادة الصلاحيات إلى الأمين العام للحزب كما يقتضي النظام الداخلي الذي يصفه بالمسؤول الإداري». هؤلاء ضاقوا ذرعاً بالنفوذ المطلق الذي «اقتنصه الشيخ سامي مستثمراً إرثه العائلي بعدما أصبح الوريث الوحيد». انعكس الضيق خلافات متتالية، تارة مع أعضاء في المكتب السياسي وأخرى مع ابن عمه نديم الجميل، ومرات عدة مع الرعيل الكتائبي القديم وفريق الرئيس الأب. لكن التساؤل الذي توافق عليه محبو الشيخ سامي ومناوئوه: لماذا اتخذ الشيخ أمين هذا القرار الآن، وخصوصاً أن الجو العام كان يهيّأ لأن يعلن استقالته على أن تؤول الرئاسة الى نجله في المؤتمر العام المرتقب في تموز المقبل؟ وهل ابتعد حلم رئاسة الجمهورية كثيراً، ما يعني أنه ما من داع بعد للاستقالة التي يفرضها الترشح لرئاسة البلاد؟ الجو الكتائبي العام انقلب في الأيام الماضية. الأنظار ترنو إلى مؤتمر تموز الذي يسمى مؤتمر «انبثاق السلطة» ويشهد انتخاب رئيس جديد للحزب. فهل يحتفظ الأب برئاسة الحزب في يده ما دامت رئاسة الجمهورية فوق الشجرة؟

هذا بالنسبة إلى الشيخ أمين، فماذا عن الشيخ سامي؟ ليس خافياً أن «الكيمياء مش راكبة» بين الأب وابنه الأصغر كما كانت بينه وبين نجله البكر بيار. آخر التباينات، فضحته انتقادات الشيخ سامي اللاذعة لحزب الله في لندن في وقت يحاوره حزب والده في بيروت.

مع ذلك، لا يقتنع كثيرون بأن الشيخ أمين عاقب نجله على «شطحاته» بإلغاء منصبه. وبالتزامن مع اجتماع حل المنسق، كان الابن يحضر نيابة عن والده في مؤتمر المعهد الكاثوليكي في الفاندي الفرنسية ويلقي كلمته.

ما الذي يحضّره الشيخ سامي؟ ينقل مقربون عنه أن «حلف لبنانناً» الذي أسسه أواخر عام 2006، يراوده مجدداً. لم يدم نشاطه أكثر من عام بعدما عاد الفتى إلى حضن الكتائب إثر اغتيال شقيقه. فهل يحييه ويحمّله مواقفه الحادة التي لا يحتملها الصيفي؟

النائب سامي الجميل (مروان طحطح)

متابعة

لم يتخذ المجلس البلدي قراراً نهائياً بشأن المسلخ بعد، على الرغم من استمرار أعمال التأهيل (مروان طحطح)

الخلاف على المسلخ
تمديد الإقفال

«لا يمكن إعادة فتح مسلخ بيروت المؤقت من دون آلية واضحة لمعالجة بقايا الذبحيات»، هذا ما يُجمع عليه جميع المعنيين بملف مسلخ بيروت المؤقت. إلا أن المعطيات تفيد بأن النقاش بشأن آلية المعالجة، وخصوصاً بعد قرار وقف أعمال الشركة الملتزمة معالجة الذبحيات (ما سمي مطحنة العظام)، غير مطروح حتى الآن، ذلك لأن الخلاف حول إعادة فتحه في منطقة الكرنتينا لا يزال قائماً

هديل فرفور

بخلاف ما تردد، أمس. لم تصدر مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد أي قرار يتعلّق بتمديد إقفال مسلخ بيروت المؤقت. تؤكد المديرة العامة لوزارة الاقتصاد عليا عباس أن «الوزارة غير معنية بقرار الإقفال أو إعادة الفتح»، لافتة الى أن ما نُقل عن مديرية حماية المستهلك غير صحيح. لكنّ الحديث عن تمديد الإقفال «لتسوية وضعه وفقاً للمواصفات» وتمهيداً لإعادة فتحه، طرح تساؤلاً حول الآلية التي سيتم اتباعها لمعالجة بقايا الذبحيات.

في 5 شباط 2015، طلب محافظ بلدية بيروت القاضي زياد شبيب من شركة «سيدر انفيرومنتال» الملتزمة معالجة بقايا الذبحيات في المسلخ «وقف معمل التحويل»، وهو ما تُرجم بـ«إقفال مطحنة العظام» التي كانت

> أكرم شهيب: ما جرى تأهيله لا يتعدى ترميم منشآت وتحسينات شكلية

موضوع خلاف. هذا القرار يحتم طرح بديل لمعالجة البقايا فور إعادة فتح المسلخ.

وتشير مصادر في إدارة المسالخ في بلدية بيروت الى أن قرار إعادة فتح المسلخ أو إقفاله منوط بالمجلس البلدي «الذي عليه أن يقدم تصوراً واضحاً للواقع الجديد للمسلخ». وتلفت المصادر الى وجود كتاب مقدّم من المحافظة الى وزارة الزراعة تطلب فيه إعطاء جواب حول إمكانية إعادة فتحه.

ويقول وزير الزراعة أكرم شهيب في حديثه إلى «الأخبار» إن ما جرى تأهيله «لا يتعدى ترميم منشآت وتحسينات شكلية»، لافتاً الى «غياب الشروط الضرورية للمسالخ التي تدفع الى اتخاذ قرار إعادة فتحه»، ويصف شهيب واقع المسلخ الحالي بأنه «هنغار مرتب للذبح»، في إشارة الى غياب المواصفات والتقنيات الصحية المطلوبة (تجهيزات لصالات الذبح والعرض وغيرها)، مؤكداً أن المطلوب هو مسلخ حديث بمواصفات بيئية وصحية عالية. ويلفت شهيب الى «الخلاف السياسي الحاصل الذي يحول دون التوصل الى إنشاء المسلخ الحديث». هذا الخلاف السياسي حول إقامة هذا المسلخ ليس خافياً على أحد، لكن هذا الأمر يطرح شكوكاً حول جدوى استمرار أعمال التأهيل في المسلخ، في ظل عدم وجود خطة واضحة ونهائية لـ«مصير» هذا المسلخ.

ويؤكد أحد أعضاء المجلس البلدي أنه لم يتم اتخاذ قرار نهائي لحسم ملف المسلخ، لافتاً الى «ضرورة التركيز حالياً على أعمال الترميم الحاصلة»، مضيفاً: «هناك خطة واضحة لدى المجلس البلدي حول آلية معالجة الذبحيات من ضمن خطة إعادة فتح المسلخ ويجري التنسيق مع وزارة الزراعة». وينفي شهيب وجود أي نوع من التنسيق مع المجلس البلدي، لافتاً الى وجود خطة كاملة موجودة عند مجلس الإنماء والإعمار تتضمن تصوراً واضحاً حول البديل «فليعمل بها المجلس البلدي».

هكذا إذاً، المجلس البلدي لم يتوصل الى قرار نهائي حاسم بشأن «مصير» المسلخ، لكنه ماض بأعمال الترميم. هذه الأعمال غير كافية بالنسبة إلى وزارة الزراعة لإعادة فتحه، والمطلوب برأيها «إنشاء مسلخ حديث»، بالرغم من إدراكها معارضة بعض أعضاء المجلس البلدي لإقامة المسلخ في منطقة الكرنتينا، «كونهم يمتلكون تصوّراً سياحياً لهذه المنطقة». هذه المعارضة تمثلت أخيراً في إرسال العضو البلدي هاكوب ترزيان في 3 شباط الجاري كتاباً الى المحافظ لمطالبته بإيقاف أعمال التأهيل في المسلخ.

هذا الواقع المربك وغير الحاسم يجعل من تمديد إقفال المسلخ أمراً واقعاً. يقول رئيس نقابة تجار المواشي والقصابين معروف بكداش إن القصابين يتكبدون تكاليف مرتفعة، ذلك أن معظمهم يقوم بالذبح بمسالخ خاصة، لافتاً الى أن ما شهده المسلخ من أعمال تأهيل «هي أمر في غاية الإيجابية». يقول بكداش إن التأخير في إعادة فتح المسلخ مرهون باستيراد بعض المعدات الحديثة من الأردن، وهو «ما يتطلب قراراً من المجلس البلدي»، مشيراً الى أن النقابة تسعى إلى الضغط على المجلس البلدي، وأن آخر مساعيها كان لقاءها مع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق سعياً لإعادة الفتح.

مؤتمر

«أبو الزلف» يحاور مصر الناهضة

فراس أبو مصلح

الصادرات اللبنانية الى مصر «رمزية»، وتكاد تكون الاستثمارات «باتجاه واحد»، من لبنان إلى مصر، فيما تشكل التوظيفات في رساميل المصارف غالبية «الاستثمارات» المصرية في لبنان. كانت تلك الصورة العامة للعلاقات الاقتصادية المصرية اللبنانية، كما رسمها رؤوف أبو زكي المدير التنفيذي لمجموعة «الاقتصاد والأعمال»، التي نظمت «ملتقى الأعمال المصري اللبناني» أمس في بيروت. لم يتناول المؤتمر صراحة الأسباب الحقيقية لاختلال العلاقات الاقتصادية بين البلدين. الجانب المصري دعا اللبنانيين الى المشاركة في مشاريع محور قناة السويس الثانية والمدن الصناعية واللوجستية والسياحية المرتبطة بها. فيما المتحدثون اللبنانيون كرروا معزوفة تشبثهم بـ«اقتصاد السوق الحر»، وكأنها هي مصدر الجذب للمصريين، فضلاً عن المفاخرة بتورّم القطاعَين المصرفي والعقاري على حساب القطاعات المنتجة والمولدة للوظائف، والتغني بالمناخ و«التعدد الثقافي» و«قرب الجبل من البحر»!

تبلغ قيمة الاستثمارات اللبنانية في مصر مليار دولار، بحسب وزير الصناعة والتجارة المصري منير عبد النور، الذي أقر بأن الاستثمارات المصرية في لبنان «محدودة للغاية، ولا تتناسب مع قدرات مصر». من جهته، أشار وزير الاقتصاد آلان حكيم إلى انخفاض قيمة المبادلات بين البلدين بنسبة 14% عام 2014، قياساً على العام السابق، داعياً إلى عقد اجتماعات لحل المعوقات أمام توسيع التبادل والاستثمار. لكن هل المعوقات تلك ظرفية وإجرائية ليكون ممكناً حلها بالطريقة المقترحة، أم أن أسبابها بنيوية لا يُراد التطرق إليها أصلاً؟

أسهب المسؤولون ورجال الأعمال المصريون في الحديث عن ورشة تحديث التشريعات الناظمة للاقتصاد، وقال رئيس مجلس إدارة Pharaoh-Tech المصرية محمد الزيات إن مشروع قناة السويس الثانية يتضمن مناطق صناعية ولوجستية وسياحية تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة القاهرة، وهناك مشاريع توسعة البنى التحتية الداعمة للتجارة، كسكك الحديد والموانئ البحرية؛ كما تكررت الدعوة

> كرر المتحدثون اللبنانيون تشبثهم بـ«اقتصاد السوق الحر» وكأنه مصدر الجذب للمصريين

المصرية للبنان للاستفادة من القاعدة الصناعية المصرية والحوافز الجمركية للتصدير، والتعاون مع مصر في ولوج الأسواق الأفريقية خاصة.

لكن المغريات المصرية جميعها لم تُثر إعجاب نبيل عيتاني، رئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار في لبنان (إيدال)، الذي أبدى أنفةً من «المزايدة»، فاعتبر أن «اقتصاد السوق الحر» هو صاحب الفضل في تحقيق لبنان نسبة نمو بلغت 9% من الناتج المحلي عام 2010، محملاً الحرب في سوريا مسؤولية تدني نسبة النمو إلى 2,5%! وتبلغ نسبة الاستثمارات إلى الناتج 7%، بحسب عيتاني، الذي نوه ببلوغ حجم الودائع المصرفية قرابة 400% من الناتج المحلي، ورأى أن اختلال ميزان التبادل التجاري لصالح مصر «مقبول»، نظراً إلى التفاوت في حجم الاقتصادين! أما هشام المكمل، رئيس جمعية رجال الأعمال المصرية اللبنانية، فتحدث عن ميزات للاقتصاد اللبناني الجاذبة للاستثمارات، من قبيل وجود قطاع مصرفي «يُعتبر حراً ومن أهم القطاعات»، وتدني الأعباء الضريبية والرسوم، و«مرونة القوانين»، فضلاً عن «المناخ المعتدل وقرب الجبل من البحر»، وشعب «متعدد الثقافات» استطاع أن «يغزو» الدول!

تحقيق دخل إلى لبنان هذه السنة 794 مليون دولار استجابة للنداء الموحد الذي أطلقته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وشركائها. هذا المبلغ لا يعادل سوى 52٪ من التمويل المطلوب، ومع ذلك لم يصل كلّه الى اللاجئين السوريين، بسبب فساد المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية المحلية. ما يحصل في مدرسة «الأمان» في بلدة حصروت يشكّل نموذجاً (ولو صغيراً) عن هذا الفساد المستشري. أصحاب المدرسة حاولوا جني الأموال من اللاجئين لتسجيل أولادهم، في إطار «برنامج مجاني» تموّله AusAid الأوسترالية عبر جمعية «save the children». الأخيرة تبلغت بالأمر، لكنها أبقت على برنامجها مع المدرسة نفسها. البرنامج لم يبدأ بعد، على الرغم من أنه ينتهي في أيار!

فساد الـ NGOs: سلب اللاجئين في مدرسة

إيفا الشوفي

الجمعية لم تنسحب من المدرسة على الرغم من معرفتها بمحاولة سلب اللاجئين (مروان بو حيدر)

منذ بدء تدفق اللاجئين السوريين الى لبنان، ظهر عدد هائل من المنظمات والجمعيات المعنية بالإغاثة. اتجهت الأمور بداية نحو تأمين خيم وشوادر ومساعدات غذائية ووسائل تدفئة ووقود، كان هناك اعتقاد سائد لدى الحكومة والمنظمات بأن الأمر سينتهي سريعاً، إلا أن الأزمة السورية دخلت عامها الرابع مخلّفةً أكثر من 3 ملايين لاجئ، يتوزع مليون و100 ألف منهم في لبنان. خلال هذه الفترة، تنوعت برامج المنظمات والجمعيات فبدأت تظهر برامج مخصصة للمرأة والزواج المبكر والتحرش الجنسي والتعليم... وتحوّل لجوء هذا الكم الهائل من اللاجئين الى لبنان الى فرصة للانتفاع من هذه البرامج عبر استغلال اللاجئين مباشرة ومحاولة اختلاس أجزاء مهمّة من التمويل.

توجد أمثلة كثيرة عن هذا الفساد. «الأخبار» تمكّنت من تتبع أحد هذه الأمثلة، يتصل ببرنامج تعليم في بلدة حصروت.

كيف بدأت القصة؟ تمكنت جمعية «save the children» في العام الماضي من الحصول على تمويل من مؤسسة AusAid الأوسترالية، من أجل تأمين حصول عدد من الأطفال على تعليم أساسي. بحسب مصادر المؤسسة الأوسترالية، بلغت قيمة التمويل الممنوح للجمعية نحو مليون دولار أوسترالي، أي ما يعادل 783655 دولاراً أميركياً. المستهدفون بهذا البرنامج هم الأطفال السوريون مع إمكانية شموله لبنانيين وفلسطينيين.

بلدة حصروت، تقع في إقليم الخروب في الشوف، وهي إحدى البلدات التي دخلت ضمن استهدافات هذا البرنامج. تمّ الاتفاق على استئجار مدرسة «الأمان» للبدء بتنفيذ البرنامج المذكور، وهذه المدرسة خاصة يديرها شخصان. لكن لم يتم توقيع أي عقد بين الجمعية وأصحاب المدرسة. في الوقت نفسه كان هناك جمعية أخرى هي «أنا أقرأ»، تعمل في المدرسة نفسها ولكن على برنامج منفصل.

بدأ الترويج لبرنامج «save the children» في البلدات المجاورة. وزعت منشورات تدعو اللاجئين الى تسجيل أولادهم مجاناً في المدرسة المذكورة. كان التوقيت مناسباً في تلك الفترة، إذ تعذّر على الكثيرين تسجيل أولادهم في المدارس نتيجة قرار وزير التربية الياس أبو صعب (حينها)، الذي أرجأ تسجيل السوريين في المدارس الرسمية، ما جعلهم يظنون أنهم لا يمكنهم التسجيل فيها بالمطلق.

سارع وليد (لاجئ سوري) إلى المدرسة المحددة لتسجيل ولديه. عندما وصل إليها طلب شخص منه دفع مبلغ 50 دولاراً عن كل ولد، فدفع 100 دولار. كذلك، علم أحمد بالبرنامج فقرر تسجيل أولاده الخمسة. يقول: «توجهت الى المدرسة لتسجيل الأولاد، فطالبتني الموظفة بمبلغ 250 دولاراً كبدل تسجيل»، يصف أحمد الموظفة التي لم تعرّفه عن نفسها، تبين لاحقاً أنها شقيقة أحد مديري المدرسة. احتج أحمد على دفع المبلغ باعتبار أن البرنامج مجاني، إلا أن الموظفة زعمت أن التسجيل مجاني في المدارس الرسمية فقط، لذلك عليه أن يدفع 50 دولاراً عن كل ولد ليحصل على شهادة معترف بها في سوريا ولبنان. «بعين الله إذا كرمال العلم»، يقول أحمد بحرقة وإلى جانبه أولاده الذين لا يذهبون اليوم الى المدرسة، بالرغم من أن البرنامج ينتهي في حزيران من هذا العام إلا أنه الى اليوم لم يبدأ! أما «حسن»، فقد طلب منه مدير المدرسة شخصياً دفع مبلغ 250 دولاراً عن أولاده الخمسة، وأقنعه بأن الدورة لمدة 3 أشهر، على أن يُكملوا بعدها سنة دراسية ويحصلوا على شهادة. يقول حسن «دفعت 100 دولار واتفقت معه على أن أدفع المبلغ المتبقي لاحقاً».

انكشاف الغش

بعد أيام على توجّه عدد من اللاجئين لتسجيل أولادهم وتدفيعهم 50 دولاراً عن كل ولد، وصلت رسائل الى هواتفهم تؤكد أن البرنامج مجاني بالكامل، بما في ذلك التسجيل. تلقت جمعية «save the children» شكاوى من بعض الذين وقعوا ضحية هذا الغش، وأبلغوها أنهم سددوا مبالغ للمدرسة لتسجيل أولادهم. من هنا بدأت الاتصالات على صعيد مركزي بين الجمعية ومديري المدرسة لتسوية الوضع وتفادي الفضيحة. وبحسب مصادر في الجمعية، تم إجراء اتصالات بعدد من اللاجئين، وطُلب منهم مراجعة المدرسة لاسترداد المبالغ التي دفعوها. تمكّن البعض من استرداد المبلغ كاملاً أو جزء منه، فيما لم يستطع البعض الآخر استعادة أمواله.

بعد انتشار الخبر، قررت جمعية «أنا أقرأ» الانسحاب من المدرسة، علماً بأنها كانت قد باشرت بتنفيذ برنامجها. نقلت طلابها إلى مدرسة أخرى، وقررت عدم تسديد بدل الإيجار لأصحاب المدرسة احتجاجاً على ما حصل. تؤكد مسؤولة «أنا أقرأ» ريما مسلم أن جمعيتين فقط كانتا تعملان في المدرسة هما «أنا أقرأ» و«save the children». الجمعية الأخيرة لم تنسحب من المدرسة على غرار الأولى، علماً بأن برنامجها لم يبدأ تنفيذه بعد، بل حافظت على الاتفاق. وتلفت مصادر مطلعة على هذا الملف الى أن اجتماعاً تم الأسبوع الفائت بين مديري المدرسة ومنسقة البرنامج التعليمي ومدير البرنامج ومدير المنطقة في الجمعية اتّفق فيه على عدم مغادرة المدرسة، فيما ينفي مدير المنطقة بشير أيوب حصول هذا الاجتماع، مشيراً الى أن الجمعية «لا تزال تدرس إمكانية الاستمرار مع المدرسة». تقول المصادر إن ما يحصل لا يمكن تبريره سوى بأن هناك «صفقة بين الطرفين»، إذ إن التصرف

> **يقول مسؤول في الجمعية إنه «لا يعلم» من أخذ الأموال**

السليم يقتضي إبلاغ الجهات القضائية بما حصل، والانسحاب من جميع المشاريع التي لها علاقة بأصحاب المدرسة.

يؤكّد أيوب في تصريحاته المتناقضة لـ«الأخبار» أن هناك من أخذ أموالاً من اللاجئين وأن الجمعية تتابع الأمر، إلا أنه «لا يعلم» من أخذ الأموال، على الرغم من أنه عاد وصرّح بأن «الجمعية طلبت من المتضررين استعادة أموالهم». ثم قال حرفياً: «ما حبينا نفوت بتفاصيل مين رجع المصاري للأهالي». في سياق الحديث، يقول أيوب إنه «حتى الآن لم يتأكد شيء من عملية النصب لأن المعلومات التي لدينا هي فقط ما سمعناه من اللاجئين»!

يزعم أيوب أن هناك لغطاً حصل بسبب عمل 3 جمعيات في المدرسة هي «أنا أقرأ»، «save the children» وجمعية ثالثة يتحفظ عن ذكر اسمها. بنت الجمعية روايتها على أنه «قد تكون الجمعية الثالثة هي التي تطلب المال»، إلا أن معلومات «الأخبار» تؤكد أنه في تلك الفترة لم يكن هناك أي جمعية ثالثة موجودة في المدرسة، وهو ما يؤكده أيضاً مدير المدرسة حسن سرحال الذي تختلف روايته عن الجمعية، إذ يقول إن المبلغ الذي أُخذ هو «تأمين على المعدات»، ولكن عندما أخذت القصة منحى آخر أُعيدت الأموال الى أصحابها، وبقي مبلغ 400 ألف ليرة لم يُرد.

مشروع انتهى قبل أن يبدأ

في إطار محاولات تبرير ما حصل، يكشف أيوب مشكلة أخرى: «برنامج الجمعية ينتهي في أيار 2015، إلا أنه إلى اليوم لم يبدأ في حصروت». إذاً فالبرنامج لم يبدأ بعد في

متابعة

خيار المصارف التجديد للجنة الرقابة

«الأمان»

بتّت جمعية المصارف طلب وزير المال علي حسن خليل باقتراح ثلاثة مرشحين للجنة الرقابة على المصارف هم الأعضاء المسيحيين الحاليين

محمد وهبة

لم يتطرق الاجتماع الشهري بين حاكمية مصرف لبنان ومجلس إدارة جمعية المصارف، أمس، إلى تعيينات لجنة الرقابة على المصارف، بحسب ما أكّدته مصادر المجتمعين. حصلت مشاورات جانبية «غير رسمية» مع رئيس اللجنة الحالية أسامة مكداشي، وعضو اللجنة أمين عوّاد، إلا أن حاكم مصرف لبنان لم يشارك فيها. هذه المشاورات التي بدأت قبل أيام، بحسب مصادر مصرفية، تهدف إلى إقناع مكداشي بالتراجع عن قراره ترك رئاسة اللجنة بعد انتهاء ولايته في 11 آذار المقبل، باعتباره شرطاً لطرح خيار تجديد ولاية اللجنة الحالية تجنباً للدخول في «مشكلات» تعيين اللجنة الجديدة. فقد بات معروفاً أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، سلّم وزير المال علي حسن خليل اسم مرشحه «الماروني» ليحل محل أمين عوّاد، الذي سارعت الجمعية إلى إعادة ترشيحه ممثلاً لها في اللجنة.

المعلومات المتقاطعة تفيد بأن مكداشي لا يزال متمسكاً برفضه. وتيار المستقبل حسم أمر ترشيح سمير حمود بديلاً منه. إلا أن رئيس جمعية المصارف فرانسوا باسيل، الساعي إلى تجنب الخلاف، لم يشعر بعد بأن عليه الاستسلام لرغبة مكداشي، وهو بدأ منذ أيام «سلسلة اتصالات مع القوى السياسية، ولا سيما التيار الوطني الحرّ والكتائب والقوات اللبنانية، للاستئناس بآرائها واستطلاع مواقفها في شأن هذا الاستحقاق»، تقول مصادر في الجمعية. وسيلتقي باسيل مع وزير المال، الاثنين المقبل، لهذا الغرض. وبحسب هذه المصادر، فإن مجلس إدارة جمعية المصارف عقد جلسة بعد انتهاء اللقاء الشهري في مصرف لبنان، وقرّر تسمية ثلاثة مرشحين هم أعضاء اللجنة الحالية: أمين عواد ومنير اليان وسمير عازار. وسيبدأ باسيل مشاوراته مع القوى السياسية «بالتمنّي» عليها لسلوك خيار التجديد، «تلافياً لأي تجاذبات سياسية قد تنشأ بسبب خلافات الكتل السياسية على الحصص وتوزيعها الطائفي والمذهبي».

بموجب القانون، تعيّن لجنة الرقابة على المصارف من رئيس و4 أعضاء، بموجب مرسوم صادر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال. وينص القانون على أن تقترح جمعية المصارف مرشحاً من أصل 5، وكذلك مؤسسة ضمان الودائع. إلا أن المحاصصة الطائفية كرست عرفاً بأن يكون الرئيس «سنياً» وتضم شيعياً ومارونياً وأرثوذكسياً وكاثوليكياً. اللجنة الحالية تشكّلت في آذار عام 2010 وفقاً لمرشحي القوى السياسية الممثلين في الحكومة حينها: تيار المستقبل (أسامة مكداشي- سني)، حركة أمل وحزب الله (أحمد صفا- شيعي)، التيار الوطني الحر (سامي العازار- أرثوذكسي)، القوات اللبنانية (منير اليان- كاثوليكي محسوباً كممثل لمؤسسة ضمان الودائع). قضت التسوية حينها أن يتنازل عون عن مطالبته بتسمية العضو الماروني ليبقى أمين عواد محسوباً كممثل لجمعية المصارف. علماً بأن جميع الأعضاء المختارين من القوى السياسية كانوا عاملين لدى المصارف.

تؤكّد مصادر في جمعية المصارف (وكذلك في مؤسسة ضمان الودائع) أنها تلقت كتاباً من وزير المال يطلب منها تسمية 3 مرشحين لاختيار واحد منهم. اعتمد خليل هذه الآلية لترك الخيارات مفتوحة أمام الجميع وتفادي حصول الفراغ، ولا سيما أن تطورات الأسبوع الجاري بيّنت أن التعقيدات تزداد قبل اقتراب موعد الاستحقاق. فبحسب المعطيات، لا يبدو عون مستعداً للتنازل هذه المرّة عن مطالبته بتسمية المرشح الماروني، ولكنه طالب أيضاً بتسمية المرشح الأرثوذكسي! حزب الكتائب يرغب أيضاً، كما تنقل مصادره، في تسمية مرشّح له خلال الأيام المقبلة، «بعدما تتبلور الصورة النهائية». كذلك، نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، رشّح سامي العازار بعدما رفض عون إعادة ترشحه.

هكذا، ستنحصر مبادرة فرانسوا باسيل التشاورية مع الزعماء المسيحيين في إيجاد مخارج مناسبة لتسمية المرشحين المسيحيين، إلا إذا تحوّل اقتراح الجمعية إلى مبرر كاف لإقناعهم بالتجديد للجنة الحالية.

حصروت حيث تنفذه مباشرة الجمعية، بالرغم من أنه شارف على الانتهاء في مناطق أخرى حيث ينفّذه شريكا الجمعية «بسمة وزيتونة» و«IECD». السبب الأساسي في تأخر انطلاق البرنامج في حصروت مدة 9 أشهر (مدة المشروع بأكمله 11 شهراً)، بحسب أيوب، هو عدم تسوية الأمور القانونية حتى اليوم مع وزارة التربية. بعد شهرين تنتهي المهلة المحددة للبرنامج، إلا أن التمويل الذي حصلت عليه الجمعية يشمل: تجهيز المدرسة، كتب الأطفال، معاشات الأساتذة، إيجار المدرسة والنقل... مع انتهاء المهلة، ماذا سيحصل بالأموال التي من المفترض أنها لم تُصرف نظراً إلى عدم بدء المشروع في حصروت؟ يقول أيوب إن هناك توجهين ـ على الرغم من أن من المبكر مناقشة الأمر ـ، «إما طلب تمديد المشروع والإكمال بالأموال الموجودة، وأما البحث عن تمويل جديد». لكن إذا اتخذت الجمعية قرار البحث عن تمويل جديد لمشروع حصروت، فهذا يعني أن هناك أموالاً كان من المفترض أن تصل الى السوريين، لكنها «ضلّت» طريقها.

أخبار

مذكرة تفاهم بين الهيئة المنظمة للاتصالات وCNAM

وقّع كل من رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإنابة عماد حب الله، ومدير المعهد العالي للعلوم التطبيقية الياس الهاشم، برعاية وزير الاتصالات بطرس حرب، مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون العلمي والتقني بين الهيئة والمعهد.

وتنص المذكرة على مساهمة الهيئة في دعم أبحاث الطلاب ومشاريع التخرج خلال أعوامهم الدراسية، وعقد ورشات عمل ومؤتمرات تقنية وأكاديمية في حرم المعهد وخارجه بالتعاون الوثيق مع المعهد، ودعم قدرات الدراسات والأبحاث والتطوير في المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية عبر تقديم الهيئة مجاناً عروضاً تقنية وغير تقنية (Seminars, Conferences) في حرم المعهد، ودعم قدرات البحث والتطوير عبر استضافة طلاب وخريجي المعهد في مقر الهيئة (Research and Development)، وعقد وتنظيم دورات تدريبية خاصة للهيئة في المواضيع ذات الصلة بتحليلات السوق، والتحليل الهندسي، وتأثير الإشعاعات على الصحة، ووسائل قياس الإشعاعات الكهرومغناطيسية، وتخطيط الأشعة الكهرومغناطيسية، ومراقبة حركة مرور البيانات، وجودة الخدمة، وغيرها.

أوتوستراد ضبيه في عهدة القضاء

زار وزير الاشغال العامة والنقل غازي زعيتر، أمس، أوتوستراد ضبيه، واطّلع على الاعمال التي تقوم بها الشركات المكلفة من الوزارة على طريق ضبيه المنهارة. وقال زعيتر بعد الجولة: «موضوع الطرق التي لها علاقة بوزارة الاشغال العامة أو أي إدارة أخرى أو مجلس الانماء والاعمار عندما تتسلمها وزارة الاشغال تكشف المديريات الاقليمية عليها، لكن انهيار أوتوستراد ضبيه ليس موضوع صيانة فقط، بل هناك إخلال أو عدم استكمال الملف المحضر من مجلس الانماء والاعمار، وأعتقد أن هذا هو أحد الاسباب التي أدت الى ذلك». وتابع: «دعونا اليوم نحدد على من تقع المسؤوليات، على وزارة الاشغال أو أي جهة كانت».

وقال زعيتر: «المدعي العام المالي أجرى معي اتصالاً وأعطيته كل المعلومات التي في حوزتنا وباشر فوراً ما يلزم».

تعديل تكاليف أدوية التصلب اللويحي

أحال وزير العمل سجعان قزي الى الامانة العامة لمجلس الوزراء مشروع قانون يرمي إلى إعادة تنظيم وزارة العمل لجعلها إدارة عصرية فاعلة ومنتجة على أسس حديثة متطورة تتماشى مع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة في الداخل والخارج.

كذلك أحال الى مجلس الوزراء القانون الرامي الى تعديل المادة الاولى من القانون المتعلق بضمان سائقي السيارات العمومية الذين يقودون سياراتهم بأنفسهم.

ووافق وزير العمل على تعديل مقدار مساهمة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في تكاليف الادوية المخصصة لمعالجة أمراض التصلب اللويحي والتليف والضغط الرؤيين خارج المستشفى وداخله، بحيث يصبح 95% بدلاً من 80%، ويأتي ذلك في إطار ترجمة التوصيات التي صدرت عن خلوة الضمان التي انعقدت في 8 و9 آب من العام الماضي.

وأحال الوزير قزي الى مجلس شورى الدولة مشروع مرسوم إعطاء منح التعليم بصورة موقتة للمستخدمين والعمال عن العام الدراسي 2014-2015 . ووافق أيضاً على تعديل التعويض الشهري لرؤساء وأعضاء مجالس العمل التحكيمية ومفوّضي الحكومة لديها.

أسطوانة اغتيال الحريري: مللنا

أسعد أبو خليك*

لم يكن مفاجئاً ان تنشر مجلّة «نيويورك تايمز» في عدد الغد (15 شباط، 2015) مقالة طويلة ومسهبة (نُشرت على الموقع قبل صدور النسخة الورقيّة) عن اغتيال رفيق الحريري للكاتب في «يديعوت إحرونوت» رونن برغمان، والذي يعدّ — يا للصدفة — تاريخاً (رسميّاً) لـ«موساد». طبعاً، لم يأتِ الرجل بجديد، ولم يأتِ بشيء من عنده، لكنه شارك عن طريقه فريق 14 آذار في تسجيل ذكرى الاغتيال. من المحتّم انه بنى كل الرواية على الروايات البوليسيّة المتحوّلة والمتغيّرة لأعضاء فريق الحريري الإعلامي (وتستطيع بعد قراءة المقالة ان تحزر اسم الإعلامي الحريري الذي تحدّث وأفضى بما عنده للصحافي الإسرائيلي). تقرأ المقالة وتتيقّن ان آل الحريري ليسوا أبعد عن العدوّ الإسرائيلي من آل الجميّل عام 1982. ومحكمة الحريري الدوليّة في لاهاي لم تلق تجاوباً أو تغطية من الإعلام الغربي الحريص دوماً على خدمة المصالح الأميركيّة في الشرق الأوسط. حتى هؤلاء ملّوا من القصّة وتوجّسوا من تغطيتها لما اعترت تحقيقات ومحاكمة الحريري من تغيّرات في وجهة الاتهام وفي الروايات البوليسيّة التي تصلح لأفلام الـ«أكشن» الهابطة من الإنتاج اللبناني في الثمانينيات.

وتبدأ المقالة بدفق من الدموع عن «أبو عدس» لأن الإسرائيليّين — كما لاحظ رفيق — يذرفون الدمع غزيراً على حياة العرب مع انهم يقتلون العرب بعشرات الآلاف في مجازر لم تتوقّف منذ نشوء الحركة الصهيونيّة في القرن التاسع عشر. والاهتمام الإسرائيلي هذا بقضيّة الحريري مشبوه إذ انه يشي بتعاون دعائي وثيق ما بين آل الحريري (توابع آل سعود المتعاونين جهاراً مع العدوّ الإسرائيلي) والعدوّ. أي ان الصحافي الإسرائيلي كان في مقالته الطويلة هذه يوبّخ الإعلام الأميركي لتجاهله محكمة الحريري. وهناك مكتب لكل من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» في بيروت لكن المكتبين مشغولان بتغطية بطولات الجيش السوري الحرّ وهما — وإن نقلا وجهات نظر حركة 14 آذار بحذافيرها وإن لم يشغّلا إلا من شاطر حركة 14 آذار توجّهاتها — أهملا تغطية محكمة الحريري أخيراً.

يريد الاهتمام الإسرائيلي العدوّ بمحكمة الحريري أن يعيد تركيز الضوء على جريمة يريد ان يعزوها إلى حزب الله في الوقت الذي تعد فيه الأمم المتحدة تقريراً (لن يكون شافياً أو كافياً خصوصاً أن الحكومة الأميركيّة أوكلت المهمّة هذه المرّة إلى قانونيّة اميركيّة كي لا تفلت الإدانة عن إطارها المُعدّ لها) عن جرائم إسرائيلي في غزة. الاهتمام الإسرائيلي المُستجدّ هو جزء من حرب دعائيّة شاملة شنّها العدوّ الإسرائيلي ضد حزب الله (وبأدوات لبنانيّة وسعوديّة تحديداً) من أجل ان يكسب في الإعلام ما خسره على أرض المعركة. ويتزامن الاهتمام الإسرائيلي بالقضيّة مع أمريْن: تفكّك عرى تحالف 14 آذار وتهافت برنامجه ونفور الإعلام الغربي منه بعد تكسّر وعوده وإفلاس طموحاته. كما أنه يتزامن مع تنامي القلق الإسرائيلي (المُعبّر عنه في الإعلام الصهيوني العالمي) من تزايد القدرات القتاليّة لعناصر حزب الله جراء القتال في سوريا. يدرك العدوّ ان تجربة القتال لعناصر الحزب في سوريا — بصرف النظر عن اتفاق أو اختلاف المرء معها — تكسبه مهارة قتاليّة فريدة وجديدة لم يكسبها من قبل في الجنوب اللبناني لأنها تشمل في ما تشمل القدرة على قتال طويل ـ وليس قصيراً على طريقة حرب العصابات ـ كما انه يشمل طرد مقاتلين إلى أرض أخرى والتدرّب على الحفاظ على أرض مكتسبة (قد يزيد هذا من قلق العدوّ من كلام حسن نصرالله عن إرادة لنشر قوّات للحزب في الجليل المحتل في المعركة المقبلة مع العدوّ).

ورواية العدوّ عن اغتيال الحريري ترجمة إلى الإنكليزيّة لسرديّة الحريري الأخيرة، لأن تلك السرديّة تغيّرت وتغيّرت كثيراً عبر السنوات. نرجع إلى تقرير مليس الأوّل كي نضيع في رويات عن ضلوع «الأحباش» والحزب السوري القومي الاجتماعي ومنظمّة حزب البعث و«الحرس الجمهوري». وبعد أشهر فقط من اغتيال الحريري، أبلغني رضوان السيّد أن عائلة الحريري على قناعة أن أحمد جبريل هو وراء الإغتيال لأنه «خبير متفجّرات». إن تسلسل الإتهامات من قبل عائلة الحريري هو أبعد من استخفاف بحياة وسمعة البشر بل هي تشير إلى مؤامرة خبيثة تورّطت بها عائلة الحريري منذ البداية، ومنذ وصول الطموح الحريري إلى السلطة. ويحاول الصحافي الإسرائيلي في بدء مقالته إبهار القارئ (والقارئة) في أميركا عبر ضخ التفاصيل التي باتت مُكرّرة ورتيبة للقارئ العربي، لكنها تبقى مجهولة للقارئ الأميركي بحكم تجاهل الإعلام الأميركي للتحقيق والمحكمة باستثناء العناوين الكبيرة عن ضلوع الضبّاط الأربعة حيناً وعن ضلوع بشّار الأسد شخصيّاً حيناً آخر، إلى ان أستقرّت الحدّوتة على مسؤوليّة حزب الله عن الاغتيال. وبالرغم من ان الصحافي الإسرائيلي حاول ان يظهر بمظهر المُدقّق في الحقائق والروايات، فإن روايته يشوبها كثير من الأخطاء، ولا ينسب ما يروي إلى مصادره. فيقول مثلاً إن عائلة أبو عدس لم تصدّق الرواية عن مسؤوليّته. هل قالت له ذلك؟ هل أتى مراسل «يديعوت أحرونوت» إلى بيروت وهل عرّج على الطريق الجديدة، أم ان مكتب الحريري الإعلامي قام بالمهمّة بالنيابة عنه؟ لم يوضح لنا. وهو لم يعلن من سمير شحادة الذي يصول ويجول في لبنان (يظنّ أنه لا يزال في كندا).

والإسرائيلي هذا يقول إن عدداً من الشهود تعرّضوا للتهديد، لكنه لا يقول لنا من هم هؤلاء الشهود، ولا يقول إن هناك من الشهود لدى الطرف الآخر من الذين تعرّضوا للتهديد والتعذيب. هذا لا يتفق مع السردية الإسرائيليّة ـ الحريريّة السائدة. ويحاول الكاتب ان يضفي مصداقيّة على عمل المحكمة عبر القول إنه لم يكتشف غير خطأيْن مطبعيّيْن في تقارير المحكمة، كأنه يريد ان يقول لنا: يجب ان نقبل مصداقيّة المحكمة لأن تقاريرها خلت — إلا مرتيْن، بحسب تعداده — من الأخطاء المطبعيّة. ويعترف الكاتب بأن ليس هناك من دليل واحد لدى المحكمة عن تورّط أي كان في ارتكاب الجريمة وأن كل الدلائل هي ظرفيّة — تلك التي لا تدين حشرة في المحاكم الأميركيّة. لكن الرجل الأبيض يتساهل في المحاكمات عندما يريد ان يدين الملوّنين والسود في بلدان تعجّ بمقاومي العدوّ الإسرائيلي. والصحافي الإسرائيلي هذا يريد ان يزوّد القراء بخلفيّة عن اغتيال الحريري فيروي لهم حسب الرواية الموساديّة الرسميّة تاريخ الحرب الأهليّة التي بدأت على ما كتب بقتال بين الموارنة وبين الفلسطينيّين. عندما أقرأ ذلك أتساءل عن نجاح الفريق الانعزالي في زرع هذه المغالطة الكبيرة في أذهان الناس حتى في لبنان. إذا كان القتال يومها بين موارنة وبين فلسطينيّين بحسب ما يزعمون فلماذا كانت ميلشيات اليمين تخطف وتقتل مسلمين على الهويّة؟ ولماذا كانت تصريحات بيار الجميّل اليوميّة تتكلّم عن مؤامرات اليسار اللبناني؟ ولماذا انخرط لبنانيّون (وحتى لبنانيّات) من كل الطوائف في المعركة ضد ميلشيات ربيبة العدوّ في لبنان؟ وإسرائيل طرف عابر ومارّ في الحرب الأهليّة في رواية الكاتب الإسرائيلي. هي تبدو كعابر سبيل.

وأطرف ما يرد في المقالة هو خبر إنشاء حزب الله الذي حصل على يد حافظ الأسد والملالي في إيران، بحسب ما قال وروى وخبّر. يجهل الكاتب استنسابيّاً تاريخاً طويلاً من الصراع بين حزب الله وبين النظام السوري (حتى التسعينيات) ويتجاهل مثل غيره ان النظام السوري كان يفضّل دوماً (حتى عهد بشّار الأسد) حركة «امل» على حزب الله، وكان يفضّل الانتخابات لإنقاص عدد نوّاب حزب الله. لكن الكاتب الإسرائيلي، الذي حصل على رواية كاملة ومكمّلة لاغتيال الحريري، صدف ان نشر روايته هذه في مناسبة ذكرى يوم اغتياله في بيروت من قبل فرقة التجييش والتعبئة السعوديّة في لبنان. واعتنق برغمان رواية البلاط الحريري بالكامل وزعم ان فريقاً من المعارضين السنّة والدروز والمسيحيّين تشكّل بمجرّد طرد الجيش الإسرائيلي العدوّ من لبنان عام 2000، وبقيادة رفيق الحريري نفسه. يستطيع المرء طبعاً ان يعود إلى تلك المرحلة وأن يفتّش عبثاً عن آثار لتصريحات وبيانات من فريق الحريري ضد النظام السوري. وحتى في التفصيل، يخطئ بيرغمان (يذكر ان الحريري تخرّج بشهادة جامعيّة من جامعة بيروت العربيّة مع ان الحريري لم يتخرّج وسافر إلى مملكة القهر السعوديّة). أما عن كيفيّة وصول الحريري إلى رئاسة الوزارة، فيرويها الصحافي الموسادي هكذا: «وخاض الحريري انتخابات عام 1992 لرئاسة الوزارة ونجح»، أي أن حضرته يظنّ ان لبنان نظام برلماني صرف يأتي فيه رئيس الوزراء حسب مشيئة الناخبين (أي أنه يوحي ـ خطأً طبعاً ـ ان النظام السوري لم يكن يسيّر النظام السياسي اللبناني ولم يكن يختار الرؤساء وأنه كان يسمح للعمليّة الديموقراطيّة ان تسير على هواها).

أما عن عمليات مقاومة العدوّ الإسرائيلي فيصفها بيرغمان هكذا: «إن معارك حزب الله (أي أن حزب الله هو كيان خارج عن الشعب اللبناني الجنوبي ومنفصل عنه كأنه هبط عليه من وطن آخر أو كوكب آخر) مع إسرائيل في الجنوب لم تفعل ما يمكن ان يخدم معظم الشعب اللبناني». أي أن الإسرائيلي يرى ان الاحتلال الإسرائيلي هو أكبر خدمة للشعب اللبناني، لكن حزب الله عكّر على المحتلّ خدماته. ثم يروي بيرغمان قصّة تهديد بشّار للحريري بـ«تكسير لبنان فوق رأسه ورأس جنبلاط». ومن يعود إلى الحقبة الأولى التي تلت اغتيال الحريري، يذكر ان صيغة التهديد نُسبت في البداية إلى رستم غزالي لكنّها تطوّرت في ما بعد كي تُنسب إلى بشّار الأسد، الذي قاد هو بنفسه سيّارة الميستوبيشي وأشرف بنفسه — وعبر الهواتف الخليويّة — على عناصر فريق الاغتيال وكان يتسقّط أخبارهم أوّل بأول، ويسأل عن وجبات طعامهم إمعاناً في التعاون وإيغالاً في التورّط في الاغتيال. هذه هي الرواية الرسميّة هذه الأيّام. أما قصّة نزيف أنف الحريري الحنون، فيخلط بيرغمان بينها وبين لقاء آخر جمع الحريري مع قادة الأجهزة الأمنيّة في الشام في 2003، ويقول إن أنف الحريري نزف بمجرّد أن أمره بشّار بالاقتراع للتمديد للحّود. باتت قصّة دراما الحريري تصلح لقصّة مصوّرة للأولاد. ولا ينسى بيرغمان ان يخبرنا مرّة أخرى عن عبقريّة وسام عيد الحاسوبيّة. طبعاً، إن نظريّة عبقريّة وسام عيد ضروريّة جداً لأنها وحدها تخفي ما بات واضحاً بعد تسريبات سنودن: إن «وكالة الأمن القومي» والـ«موساد» هما اللتان بنيتا نظريّة الهواتف ودوائر الهواتف، وكان الاختراق الموسادي لشركتي الهاتف الخليوي في لبنان آنذاك كاملة). من الضروري على العمل الاستخباري الأميركي ـ الإسرائيلي الذي يشرف على طبخة محكمة الحريري الدوليّة، ان يقنع الشعب اللبناني بأن وسام عيد هو الذي توصّل ذات ليلة، وعلى ضوء الشموع، إلى نظريّة الهواتف الخليويّة لأن الحكومة الأميركيّة التي كانت ولا تزال تختار من يقود وينفّذ المشيئة الأميركيّة، تريدنا ان نظن أن لا علاقة لها بتاتاً بمجريات المحكمة لأنه ليس من عادتها التدخّل في شؤون الدول. لا، ويضيف بيرغمان أن عيد توصّل — يا للفذاذة — إلى خلاصة ان الجناة استعملوا هواتف خليويّة لتنفيذ الجريمة. بجدّ؟ هل إستغرق التوصّل إلى هذه النتيجة الفظيعة وقتاً طويلاً؟ وعن قضيّة الضبّاط الأربعة، يكشف بيرغمان ان إطلاق سراحهم لم يتمّ إلا بضغط من الحكومة الأميركيّة نفسها (ويحدّثونك عن استقلاليّة مسيرة التحقيق والمحاكمة في قضيّة الغالي الحريري).

طبعاً أن التسريب الموسادي في المقالة يصبح في عنوان لجريدة «النهار» هكذا: ««نيويورك تايمز»: مغنيّة أمر باغتيال الحريري»، أي ان الجريدة الأميركيّة جزمت بمسؤوليّة مغنيّة. لكن هذا الأسلوب بات متبعاً: يقوم صحافي عربي (سعودي الهوى) بتسريب «خبريّة» إلى مراسل غربي في بيروت، فتقوم مطبوعته (أو مطبوعتها) بنشر الخبر، فتقوم الصحافة العربيّة بدورها بنشر الخبر على أنه: «صحيفة غربيّة تقول كذا وكذا». هذه من أساليب الابتذال الدعائي عن الحرب السوريّة وعن المواجهة بين الحلف الأميركي ـ

كان الحريري في حياته، كما تحوّل في مماته، إلى عنصر تفرقة وتفجير لم يعرفه لبنان من قبله (هيثم الموسوي)

> فريق الدفاع في المحكمة الحريريّة في لاهاي قد يصلح في مسرحيّة كوميديّة عن المحاكمات

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

لولا «كوباني»!

أكبر عدوان إسرائيلي على لبنان لا ينجح في الألاعيب السياسيّة وفي تعطيل مفاعيل العدوان السياسي المترافق مع العدوان الإسرائيلي العسكري.
مهزلة في تاريخ القانون الدولي لم يسبق لها مثيل. «المحكمة الجنائيّة الدوليّة» مثلاً بدأت تعبيراً عن رغبة عالميّة في إحقاق الحق العالمي الإنساني وتحوّلت بسرعة إلى محكمة يقاضي فيها الرجل الأبيض المُستعمر السود في أفريقيا ممّن لا ينساقون وراء المشاريع الغربيّة. وفريق الدفاع في المحكمة الحريريّة في لاهاي قد يصلح في مسرحيّة كوميديّة عن المحاكمات لكنه افشل فريق دفاعي برز على الساحة الدوليّة. يمرّ أمامه شهود متنوّعون، من مروان حمادة إلى غطّاس خوري إلى وليد جنبلاط وغيرهم ولا يجرؤ على طرح السؤال البديهي عن العلاقة الماليّة التي كانت تربطهم برفيق الحريري. هذا السؤال هو البديهي في أي محكمة ولو في الأرياف لكن أحداً لا يطرحه. هذه المحكمة سمحت لسليم دياب بأن يشرح ان مساعدات الحريري الماليّة هي غير الرشاوى لأنها... «مساعدات ماليّة». ماذا سيحصل لو ان شرطيّاً أوقفني في شارع في أميركا ولو أنني نقدته مبلغاً من المال شارحاً ان المبلغ ليس رشوة بل «مساعدة ماليّة». لا، عبد اللطيف الشمّاع هذا الأسبوع أضاف تعريفاً جديداً للمحكمة عن الرشاوى، التي رفض ان تُسمّى رشاوى، (أكثر من عشرة مليون) والتي أنفقها الحريري على رستم غزالي. قال: «ما كان يدفعه يهدف إلى تسهيل الأهداف التي كان يؤمن بها لجعل لبنان بلداً حرّاً، سيّداً، مستقلاً، يسود فيه القانون، مثله مثل أي بلد متقدّم». أي قاض كان يمكن ان يقبل هذا الشرح الذي مرّ امام المحكمة، وباقتناع قضاتها وهيئة الدفاع نفسها؟ لو ان هيئة الدفاع هذه كانت تدافع عن بريء في العالم، فإنه سيُحكم بالإعدام بسبب تقصيرها وضعفها ومغالطاتها. لكن كانت هذه هي المهمّة. هيئة دفاع فاشلة كي ينجح المخطّط الصهيوني ـ الأميركي ضد المقاومة في لبنان، وضد حلفائها (حتى «الأحباش» طالهم الاتهام).
هذه المحكمة سمحت لمروان حمادة بان يمرّر تحليلات سياسيّة على أنها وقائع عنيدة لا خلاف حول صحتها. مروان حمادة هذا يجلس تحت قوس المحكمة ويستمع بإيجاز إلى مقالة دبّجها في مديح حافظ الأسد الذي يتهم نظامه بالإجرام والوحشيّة. لا، أكثر من ذلك: سمحت له المحكمة بأن يبرّر تناقضات أقواله في حقيقة تاريخ موقفه من النظام السوري بالقول إنه «قومي عربي»، في زمن باتت القوميّة العربيّة تُعرّف على أنها مجرّد ارتهان لآل سعود — الأعداء التاريخيّين للقوميّة العربيّة منذ نشأتها وصعودها. لم يسأل أحد في هيئة الدفاع مروان حمادة عن تعريفه الخاص بالقوميّة العربيّة الذي يزعج أوثق حلفاء العدوّ الإسرائيلي في سنوات الحرب الأهليّة الطويلة في لبنان. وغطّاس خوري يحاول ان يبرز ككمثّل عن فريق سياسي معارض وبجسارة ضد النظام السوري في لبنان ويقول عن لقائه مع رستم غزالة بعد تعيينه بأنه مجرّد لقاء «مجاملة» لا تهنئة، لا بل يضيف مثل غيره ان الكل كان يتعامل مع المخابرات السوريّة في لبنان.
لا يزال لبناني يعاني جراء دخول رفيق الحريري الحياة السياسيّة اللبنانيّة وبأمر عمليّات مُشترك بين النظاميْن السوري والسعودي. واختلاف النظاميْن المذكوريْن شكّل أذى على لبنان كما شكّل توافقهما. وكان الحريري في حياته، كما تحوّل في مماته، إلى عنصر تفرقة وتفجير لم يعرفه لبنان من قبله. والرجل الذي أراد ان يُكمل ما بدأه بشير الجميّل، انتهى على طريقة انتهاء بشير الجميّل. لكن الرعاة الخارجيّين لبشير الجميّل ورفيق الحريري لن يسمحا للبنان أن يهنأ. يريدون له ان يصبح مرّة أخرى تابعاً (بالكامل وليس نصفه فقط) لمشيئة الاحتلال الإسرائيلي. هذا الإصرار الصهيوني سيضمن بقاء سلاح المقاومة إلى أبد الآبدين، أو حتى زوال الكيان الغاصب. أما فريق 14 آذار، فيمكن له ان يلجأ إلى ملجأ الـ«بيال»، حيث سيلاقيه أسطول أميركي برمائي.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الإسرائيلي ـ السعودي وخصومهم.
لكن أخطر ما يرد في المقالة هو ما لم يرد الكاتب قوله لكنه ظهر عفواً: أن كل المعلومات عن الأعضاء المتهمين في حزب الله أتت من المخابرات الإسرائيليّة نفسها، والتي — لا أشكّ — سيعتبرها كل فريق 14 آذار فريقاً محايداً ومنزّهاً عن الغرض. لا، تبلغ الوقاحة ببيرغمان للوعظ ان حزب الله لا يخدم المصلحة اللبنانيّة (لماذا لا يحدّد مصلحة الشعب اللبناني إلا أعداء الشعب اللبناني، ولا يحدد مصلحة الشعب السوري إلا أعداء الشعب السوري؟). وعليه، فإن «سكوب» إعطاء عماد مغنيّة الأمر — وعلى الهاتف ومن على السطوح — لفريق الاغتيال بتنفيذ المهمّة ورد أيضاً في معلومات المخابرات الإسرائيليّة في المقالة. ولم تذكر الصحافة اللبنانيّة ان الصحافي الإسرائيلي قابل تمام سلام في المؤتمر الأمني في ميونيخ: قد يكون الوئام بين الحكم السعودي والعدوّ الإسرائيلي أثّر على قرار سلام بمقابلة صحافي إسرائيلي. ويخترع الصحافي من عنده ان «مندوب حزب الله في مجلس النوّاب» هدّد المجلس في حال مرّ قانون تمويل المحكمة. فات على إعلام الحريري تغطية هذا الخبر الخطير الذي حصل عليه حصريّاً صحافي إسرائيلي عدوّ.
هذه محكمة لم يكتب لها ان تنجح منذ اليوم الأوّل. أوّل محكمة دوليّة في تاريخ منطقتنا التي شهدت مجازر حرب وإجتياحات وجرائم ضد الإنسانيّة وتهجير شعوب من أرضها. كل ذلك لم يستحق ان يُنشأ له محاكم دوليّة. لكن غياب رفيق الحريري بسبب حنانه وإنسانيّته استحق دوليّاً إنشاء محكمة خاصّة له. لكن إمرار المحكمة لم يكن ممكناً إلا بسبب الغباء الفظيع لحزب الله تحديداً، والذي بلع في البداية كذبة أن المحكمة الدوليّة ليست دوليّة لكنها محكمة «ذات طابع دولي». تلميذ في أول سنة قانون كان يمكن ان يشرح لحزب الله في الوقت الذي كان شارل رزق — بالنيابة عن فريق الحريري — يروّج للكذبة (كان ذلك يوم وُعد رزق برئاسة الجمهوريّة بعد ان كان إميل لحوّد عرّاب دخوله إلى الوزارة في لبنان) أنه ليس هناك من محكمة «ذات طابع». ولم يعرف حزب الله وحلفاؤه كيف يفشّلون عمل المحكمة، فكان نشاطهم ينحصر في ردود الفعل وليس في المبادرة للتعطيل الوطني. الحزب الذي عرف كيف يبطل عمل ويهزم

سعدالله مزرعاني *

بعد اكثر من ثمانية اشهر على انشاء «دولة الخلافة» الاسلامية إثر إجتياح اراض شاسعة في كل من العراق وسوريا، لم يوضع شعار مواجهة هذا المشروع الخطير موضع التنفيذ الجدي، اي لم يتحول الى اولوية حقيقية، كما تعهد فرقاء «التحالف العربي الدولي «الذي أُنشئ لهذا الغرض في مدينة جدة السعودية بقيادة الولايات المتحدة.
منذ البداية اتضح أمران: الأول، ان التحالف الدولي العربي المذكور جزئي، حيث استبعدت عنه قوى اساسية معنية بمواجهة المشروع الارهابي الجديد (وربما اكثر من سواها) كروسيا وايران والحكومة السورية... والثاني، أنه غير جدي، لجهة ادراج مشروع الحرب على الارهاب في سياق صراع قائم، دولي واقليمي، بقيت اولويات معظم الدول الفاعلة فيه على ما كانت عليه: إعادة ترتيب خريطة الأدوار والنفوذ والهيمنة وتبديل التوازنات والانظمة، على المستوين الإقليمي والدولي، ودائماً بالمواجهة مع التحالف الروسي الإيراني السوري... شكل المؤشر المبكر على هذا الخلل التأسيسي امتناع الحكومة التركية عن المشاركة، ولو الشكلية، في التحالف الوليد، رغم انخراطها المعروف في الأزمتين السورية والعراقية ورغم علاقتها الوثيقة بتنظيم «داعش».
ولم يقتصر تمايز الموقف التركي على عدم

> فعلت «كوباني» ما عجز عنه الجميع! اي التصدي البطولي للوحش الإرهابي التكفيري وإرغامه على التقهقر والهزيمة

المشاركة في تحالف «جدة»، رغم تكرار المناشدات والضغوط، بل استمرت الحكومة التركية في تكرار مواقف وخطط سابقة على إعلان دولة «الخلافة»، بشأن الوضع السوري خصوصاً والمنطقة عموماً. الواقع أن الحكومة التركية قد أصرت، وما زالت تصر، وبشكل وقح وعلني، على استثمار دعمها للتكفيريين الارهابيين في مرحلة ما بعد قيام دولة «الخلافة» كما كان الأمر قبل ذلك.
ومن جهتها، واصلت قيادة المملكة العربية السعودية اعتماد أولويتين متوازنتين ومتزامنتين: الحرب على النظام السوري والحرب على «داعش» في الوقت نفسه، تسايرها في هذه الثنائية المخلّة الولايات المتحدة الأميركية نفسها!
ادى ذلك، بين أسباب اخرى، الى اتضاح شكلية المشروع «الدولي» للتصدي للمشروع الارهابي الذي واصل تقدمه في العراق وسوريا كأن شيئاً لم يكن. ساهم ذلك، بشكل أساسي، في دفع القوى الأخرى المعنية بمواجهة نشوء مشروع «الخلافة» المتطرف، إلى مواصلة سياساتها السابقة نفسها من دون اي تعديل يذكر في علاقاتها وتوجهاتها (إلا ما برز أخيراً في بعض الحوارات التي حصل جزء منها في موسكو، من دون ان تترتب عليه نتائج مؤثرة حتى اليوم).
بكلام آخر، لم يؤد بروز خطر الارهاب التكفيري الى فرض جماعية مواجهته من قبل المعنيين، عبر وضع خلافاتهم جانباً والتركيز على بند وحيد ذي أولوية مطلقة هي مواجهة الخطر الارهابي والقضاء عليه.
في الحرب العالمية الثانية توحد «الشرق» و«الغرب»، رغم ضراوة المنافسة والصراع بين النظام الرأسمالي القديم والنظام الاشتراكي الجديد، بعد تأجيل ومناورات وألاعيب، في مواجهة المشروع القومي النازي الفاشي المتطرف. أمكن من خلال التوحد قيادة مواجهة فعالة دفع فيها الحلفاء الجدد أثماناً فادحة، لكنهم حصدوا، بالمقابل، نتائج الانتصار الباهر، بشكل مشترك أسس لمرحلة تعايش وتوازن تاريخية امتدت لأربعة عقود ونصف من الزمن (حتى انهيار الاتحاد السوفياتي أوائل التسعينيات).
ليس هذا فقط بل إن المحاور المتصارعة قد واصلت، بعد إعلان «جدة»، اشتباكاتها ومعاركها حيثما تيسر لها ذلك: واصلتها في العراق والبحرين واليمن، وفي شأن الملف النووي الإيراني، وفي أوكرانيا... إضافة إلى تنافس وصراعات بينية (ضمن المحور الواحد)، هنا وهناك: في مصر وسوريا والعراق... وصولاً إلى النفط والنووي الإيراني...
في ذلك المشهد الذي تداخل فيه وتفاعل التوحش البربري مع الانتهازية والفئوية والخطط التآمرية والحذر والمآسي والذهول وإزالة الحدود والعبث بالخرائط ووالقيم الدينية والإنسانية، وحدها «عين العرب» (كوباني) كانت صادقة ومصممة وشجاعة ومضحية دون حدود او مناورات.
ولذلك فقد فعلت «كوباني» ما عجز عنه الجميع! اي التصدي البطولي للوحش الإرهابي التكفيري وإرغامه على التقهقر والهزيمة بثمن معنوي وعسكري لم يكن، أبداً، في حسبان أحد! أما الاخرون، وخصوصاً جماعة «التحالف الدولي» بزعامة الولايات المتحدة، فلم تخرج أو تحيد مساهماتهم عن خططهم واستراتيجياتهم وحساباتهم ومصالحهم وفئوياتهم العامة حيال الصراع في المنطقة وفي العالم. هذا ما أكدته سياساتهم طيلة الأشهر الثقيلة الماضية، وهذا ما تؤكده، على الاقل، خطة الرئيس باراك اوباما «الجديدة» التي ارسلها، قبل ايام، الى الكونغرس الأميركي طالباً الموافقه عليها. الخطة «الجديدة» تلك، هي استمرار للسياسات التي اعتمدتها الادارة الاميركية وتكريس لها.
وهي لن تؤدي، كما هو مؤكد، الى اي تغيير جدي على الارض الا بثمن تقرره وتجنيه الإدارة الاميركية بالدرجة الاولى: في العراق وسوريا ولبنان... بديهي ان يحصل ذلك طالما ان الإدارات الاميركية المتعاقبة قد تبنت مفهوماً انتقائياً للإرهاب، وطالما ان خططها قد تعاملت مع التطرف بوصفه أداة يمكن استخدامها في المواجهة مع الاعداء، بمعزل عن الملابسات المبدئية والاخلاقية، وحتى بمعزل عن النتائج البعيدة أو غير المباشرة التي لن تكون الولايات المتحدة نفسها بمنأى عن أخطارها، كما حصل في تفجيرات ايلول عام 2001.
الأسوأ، أيضاً، أن الإدارة الأميركية الحالية، كما الإدارات التي سبقتها، لا ترى أي صلة بين الإرهاب والتطرف الصهيوني المدعوم دائماً وأبداً من قبل واشنطن من جهة، وبين بعض ردود الفعل اليائسة أو المتطرفة عليه حالياً أو في السابق، من جهة ثانية! مثل هذا الخلل القاتل في الموقف الأميركي هو ما يمنع واشنطن من أن تشخص، بشكل سليم، أسباب التطرف وأشكال علاجه، فكيف لها أن تكون، والحالة هذه، زعيمة لتحالف دولي ضد الإرهاب، أوحتى شريكة نزيهة فيه؟! يشير البعض إلى ازدياد التباين، حالياً، بين الرئيس الأميركي باراك اوباما والرئيس الصهيوني نتنياهو. إنه تباين فعلي، لكنه تباين جزئي يفسره «البطر» الإسرائيلي وتراجع الدور الأميركي في العالم والصراعات الانتخابية في كل من واشنطن وتل أبيب...
وفي الحديث عن مواقف بعض أطراف «التحالف العربي الدولي» ضد الإرهاب أو بعض حلفائه، سنقع على مفارقات عجيبة غريبة من نوع أن حكومات أو جهات، في دول كبيرة أوصغيرة، أو جهات أو مرجعيات سياسية أو دينية أو مالية أو معنوية في تلك الدول أو سواها... ما زالت تدعم الإرهاب والإرهابيين وتستثمر في التطرف أو توفر له الدعم المادي والمعنوي بشكل كبير وفي حقول ومجالات عديدة أخطرها مناهج التعليم والمرجعيات الفقهية والمؤسسات الإعلامية والاجتهادات الجاهلية...
ولو شئنا التوسع أكثر في تحديد المسؤوليات عن ممارسة الإرهاب أو التسبب بنشوئه كفعل أو كرد فعل، لما استثنينا أيضا العودة إلى سجلات الاستعمار والظلم والاستعباد والاستبداد والاغتصاب والاستئثار والقمع في مراحل وحقبات بعيدة أوقريبة، محلية أو دولية...
الإرهاب مسألة أخطر وأبعد أثراً من أن يجرى حصرها في شخص أو شكل أو حقبة. إنه ثمرة تفاعلات معقدة سياسية واجتماعية وثمرة نزاعات وطموحات كبيرة وصغيرة... لا يواجه الإرهاب، جذرياً، الا بمشاريع التغيير التحررية والتقدمية والحضارية الكبرى!

* كاتب وسياسي لبناني

توثيق ميداني عناصر الجيش العربي السوري على البوابة يحيّون كل طاقم إعلامي وكأنهم يرون رفاقاً لهم. على أطراف الطريق وحدات عسكرية متنوعة يؤكد منظرها أنّ تنظيماً كبيراً فرض على انتشارها. هناك يعمل الجنود، منذ سنوات، بعيداً عن مدينة دمشق الصاخبة، وعن الأهل في المحافظات الأخرى. هي مشاهدات من أرض المعركة في الجنوب السوري

من دمشق إلى درعا:
توثيق ميداني لمعركة الجنوب

ثلاثة بلدات اعلن الجيش سيطرته عليها قبل ايام (أ ف ب)

دمشق ـ **حيدر مصطفى**

صباح الخميس كانت الوجهة إلى الجنوب. الوصول لم يكن بالأمر الصعب جداً، كان الجيش السوري قد أمّن طريقاً سريعاً للوصول إلى النقطة الأولى. عند العاشرة صباحاً اجتمعت وسائل الإعلام المحلية، وغيرها من القنوات والوسائل الإعلامية المختلفة، التي تعمل ضمن الأراضي السورية. المهمّة هي توثيق إنجازات الجيش في ريف درعا الشمالي. الانطلاق من دمشق عبر أوتوستراد‌ها الذي يصلها بدرعا، والتي وصلنا إليها بعد ما يقارب ساعتين من الوقت. نحو مئة كيلومتر المسافة التي تفصل دمشق عن دير العدس، أولى المناطق التي دخلنا إليها. المفاجآت سجلت منذ أن بدأنا المسير على الأوتوستراد. فالحركة طبيعية جداً، وهو الطريق الذي تهدده الفصائل المسلحة، خصوصاً بعد أيام على إطلاقها لمعركة سمّتها «كسر المخالب» بهدف الوصول إليه. المشهد يوحي بأن المارة لا يخشون هذا الطريق، حافلات نقل وعربات ترانزيت وسيارات في الذهاب والإياب. يبدأ الطريق من منطقتي نهر عيشة والقدم، الواقعتين على أطراف دمشق. آثار الاشتباكات التي شهدتها المنطقتان سابقاً تزول تدريجياً.

أكملنا المسير حتى دخلنا إحدى القطع العسكرية التابعة للجيش، والمحاذية للأوتوستراد. الطريق منها مختصر للوصول إلى دير العدس. عناصر الجيش على البوابة يحيّون كل طاقم إعلامي وكأنهم يرون رفاقاً لهم. ثم بدأنا المسير. على أطراف الطريق وحدات عسكرية متنوعة يؤكد منظرها أنّ تنظيماً كبيراً فرض على انتشارها. هناك يعمل الجنود، منذ سنوات، بعيداً عن مدينة دمشق الصاخبة، وعن الأهل في المحافظات الأخرى.

مضى وقت قليل بعد الخروج من ذلك الجبل العسكري، وكان الوصول إلى «دير العدس»، البلدة التي يعتبرها القادة الميدانيون بوابة الشمال باتجاه الريف الغربي والجنوبي لدرعا. هناك يكمل المقاتلون مهماتهم بالتثبيت في المنطقة ومحيطها. مساحات شاسعة من أراض ممتلئة بالصبار وحجار الصوان، هي طبيعة درعا الجغرافية، لها ميزتها الخاصة، سهول وتلال صغيرة في الجزء الشمالي منها، ما سهّل مهمّة التقدم البري كثيراً، رغم غياب سلاح الجو عن المعركة بسبب عوامل الطقس؛ فالبلاد تحت تأثير عاصفة جوية عاتية، واقتصار عمل مرابض «آلهة الحرب»، كما تسميها الجيوش، على المدفعية المباشرة، بمعنى استخدام السلاح المدفعي الذي يتعامل بشكل مباشر مع الأهداف، حسب توصيف أحد القادة الميدانيين الذين التقيناهم في دير العدس. قيادي تحدث إلى «الأخبار» عن عملية مباغتة شنّتها قوات المشاة بشكل مفاجئ على مواقع المسلحين في البلدة التي خلت من أهلها. «النيران التي انصبّت على المسلحين من محاور مختلفة كبّدتهم خسائر بشرية كبيرة، وتقدم القوات أجبرهم على التراجع والانسحاب من البلدة». المشهد في البلدة يوحي بسرعة المعركة، فدمار بعض الأبنية التي تحصّن فيها المسلحون ليس بالكبير. جرافات الجيش كانت تعمل على إقامة التحصينات، والجنود يعملون على تثبيت نقاطهم في محيطها.

وقت قصير مضى في دير العدس، ثم حان موعد انتقالنا إلى دير ماكر، ثالثة البلدات التي أعلن الجيش سيطرته عليها قبل أيام، بعد دخول وحداته إلى بلدة الدناجي المحاذية لها. دير ماكر، الأقرب إلى القنيطرة وريف دمشق، كانت لها أهمية توازي أهمية دير العدس من ناحية اكتمال أهداف أولى المهمات الأساسية للمعركة التي أطلقها الجيش باتجاه جنوبي البلاد. مصدر ميداني، في دير ماكر، أكد في حديث إلى «الأخبار» أن تأمين البلدة بالتوازي مع إعادة تموضع قوات الجيش على عدة تلال استراتيجية في محيطها، كتل مرعي وتل الصياد وتل العروس، «يقطع عدة طرق إمداد من ريف درعا باتجاه خان الشيح وجبل الشيخ، ويوسع نطاق العمل العسكري باتجاه ريف القنيطرة الشرقي».

في دير ماكر جلنا كثيراً، بحثاً عن حياة مدنية تنبض في منازلها، لكن لم نجد غير منازل خالية، فالسكان هجروا بلدتهم منذ دخلتها المجموعات المسلحة قبل نحو عامين. إلا أن التفاؤل يكمن في أنهم قد يعودون قريباً إلى منازلهم التي لا تزال مكتملة البناء كما تركوها، الاختلاف فقط في بعض الجدران التي اخترقتها رصاصات الاشتباكات.

من دير ماكر تبدو الدناجي قريبة، يحاذيها تل مرعي، فكانت ثالث مقاصدنا. طريقها في سهل يجاوره نهر. الدناجي كانت مختلفة عن دير ماكر ودير العدس. البلدة كانت تشكل أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة إلى المسلحين. نسبة الدمار فيها مشابهة لنسبة الدمار في دير العدس، أما بعض منازلها فكانت قد حولت إلى مستودعات لتخزين الغذاء والسلاح. دخلنا إلى أحدها، صناديق ذخائر في كل مكان إلى جانب مستوعبات لقذائف الهاون والصواريخ المتوسطة. المفاجئ في ما شاهدناه كان الكميات الكبيرة من المواد الغذائية التي تحتويها المستودعات، والتي دمغ على مغلفاتها علم الإمارات العربية المتحدة واسمها. وهي المواد التي كان ينشر مسلحو الجنوب فيديوات تظهر توزيعها لسكان ريف درعا.

التساؤل كان الآتي: هذه البلدة هي الأخرى خالية من السكان، فلماذا توجد فيها هذه الكميات الكبيرة من المواد الغذائية؟ ولماذا يوضع علم الإمارات العربية على عبوة غذائية إلى جانب قذائف الهاون التي يقتل بها السوريون كل يوم؟ المفاجئ أكثر من ذلك كان المستودع المجاور الذي وضع في داخله علم الولايات المتحدة الأميركية إلى جانب علم الانتداب، غير الشرعي، على أوراق كتب عليها من أجل الشعب السوري. ما رآه عدة زملاء صحافيين وثّقوه على أنه دلالة ميدانية تكشف التورط الأميركي والعربي في دعم المسلحين.

أثناء وجودنا هناك أصرّ أحد عناصر الجيش على توثيقنا لمشهد آخر. عدد من الصواريخ الكبيرة الحجم كانت قد خبّئت في أرض خلفية لأحد المنازل تمّ الكشف عنها بعد معلومات وصلت إلى غرفة عمليات المعركة. بعد ذلك كانت نهاية الجولة. من الدناجي إلى دير ماكر سرنا وحدنا في طريق قصير، وخرجنا منه باتجاه أوتوستراد السلام دمشق ـ القنيطرة، الذي بات في حالة أمنية أفضل بعد تأمين دير ماكر، بحسب مصادر ميدانية.

المواجهات مستمرة في ريف درعا

لم تهدأ حدّة المواجهات في الريف الشمالي الغربي لمحافظة درعا. الجيش زاد من حجم، ونوعية رماياته المتعددة على تحصينات المسلّحين، ونفذ سلاح الجو والمدفعية ضربات واسعة على تجمعات المسلّحين ونقاط توزعهم، ملحقاً خسائر فادحة في صفوفهم. كذلك اتسعت رقعة المواجهات في المناطق الأخرى من ريف درعا، وشهدت منطقتا الجيزة وبصرى الشام مواجهات متنوعة، تدرّجت بين الاشتباكات، وتبادل القصف بالقذائف، ويقول مصدر عسكري: «هذا الأمر كان متوقعاً، ذلك أن تقدم الجيش في الريف الشمالي الغربي للمحافظة، بهدف فصلها عن ريفي القنيطرة ودمشق، يدفع المسلّحين في كل ريف درعا إلى توتير الجبهات كلها»، وذلك لسببين: «الأول، هو تخفيف الضغط عن المسلّحين المتراجعين هناك، والثاني هو محاولتهم إحراز تقدم لتعويض الجبهات التي خسروها».

(التفاصيل على الموقع تحت عنوان «معركة الجنوب: الجيش يوسع ضرباته على تحصينات المسلّحين)

خيوط اللعبة

الأسد هو الحل: نطف دي مستورا

سامي كليب

أن يقول المبعوث الدولي الخاص الى سوريا، ستيفان دي مستورا، إن «الاسد لا يزال رئيسا، وإنه جزء من الحل، وإن جزءا كبيرا من سوريا لا يزال تحت سيطرة الحكومة»، فهو بذلك يتوج الحملة الدولية غير المباشرة لتبرير التراجع الدولي عن فكرة تنحي او اسقاط او قتل الرئيس السوري. الأسد جزء من الحل، يعني بلغة أقل خجلا، ان الأسد وحلفاءه صاروا الحل.

هذا يعني أيضاً وخصوصا أن الاتفاق الايراني الغربي ربما يمضي بأسرع مما يعتقد خصومه. ويعني ثالثاً ان اميركا ومعها الاطلسي تركا المعارضة السورية، المعتدلة وغير المعتدلة، على قارعة الطريق تنشد شيئاً من فُتات التسويات الكبرى، التي لا تأخذ عادة في الحسبان حجم الدمار وعذابات الشعوب ودماء الأبرياء.

واذا كان ثمة من يُصر على التشكيك في هذه النهايات، فاليكم بعض المعلومات:

● في 2 شباط /فبراير الجاري، قدم ديمستورا مداخلة أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي. خلاصة ما قاله : «لا بد من دور للاسد في مستقبل سوريا يتفق عليه الشعب السوري لأن الاسد يمثل او يسيطر على 50 بالمئة من الشعب السوري». قال أيضاً: «لا بد من حكومة وحدة وطنية تعمل على تعديل الدستور واجراء انتخابات». وحين قيل له ان ثمة اطرافا في المعارضة لا تثق بالأسد، أجاب على نحو واضح: «ان ثمة مشكلة في انعدام الثقة بين جميع الاطراف».

وتابع: «لا بد من طمأنة الاقليات بشمولها بالحل السياسي، وحماية مؤسسات الدولة، وخصوصاً الجيش في المستقبل السوري. ولا بد من تأييد مساعي القاهرة لأن لها علاقة مقبولة مع النظام السوري، كما انها على تنسيق مع السعودية التي تنوي جمع المعارضة في نيسان/ ابريل المقبل».

كرر دي مستورا التأكيد على دور القاهرة، برغم نُصح بعض سامعيه من المسؤولين الاوروبيين بضرورة «الحذر لكون اجتماع القاهرة استبعد الاخوان المسلمين وكافة الاطراف المرتبطة بها، كما ان الدور المصري سيؤدي لانزعاج الجانب التركي، ما قد يعقّد المبادرات»، لكن المبعوث الدولي بقي عند موقفه واضاف اليه ضرورة دعم الجهود الروسية أيضاً، والأهم انه نوه بالدور الايراني واهميته قائلا بالحرف: «ايران مهمة وحضورها واضح في سوريا، وان تدخل حزب الله في سوريا قلب المعايير، وبالتالي فلا سبيل للحل من دون مشاركة ايران وتركيا والسعودية اقليميا، وبدون مشاركة روسيا والولايات المتحدة دولياً». وتطرق دي مستورا الى ضرورة ادخال بعض التعديلات على جنيف 1، ما يعني، لمن يريد ان يقرأ بين السطور، انه لن يكون مساس جوهري بالصلاحيات الرئاسية، لان القيادة السورية الحالية ترفض قطعياً هذا الأمر.

حصل دي مستورا على التحرك باسم الامم المتحدة. اي باسم العالم. وباسم هذا العالم قال ما قاله عن الاسد. لم يعترض أحد.

● معروف ان الاتحاد الاوروبي اقر مليار يورو للازمة السورية لعامي 2015 و2016، يريد دي مستورا ان يخصص جزءا كبيرا منها للمصالحات وتجميد القتال، ان لم يكن في حلب، فحيث ينجح ذلك، واعادة جزء من النازحين. هذا لن يجري بلا القيادة السورية. أدرك ذلك، وتفادى صدمة الاخضر الابراهيمي.

● الملاحظ ان كلام دي مستورا، توج سلسلة من التصريحات الغربية، وعشرات المقالات في أبرز الصحف الاميركية، ومقابلتين مع الأسد في «فورين افيرز»، و «بي بي سي». ما كان لمثل هذه الهجمة الغرامية الاعلامية بالرئيس السوري ان تحصل لولا قرار سياسي كبير يريد اعادة تلميع الصورة. هذه الصحف نفسها كانت طيلة 4 سنوات تنعته بالدكتاتور الآيل للسقوط.

● الزيارة المهمة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى القاهرة، حملت في طياتها، وفق ما تسرب عنها، اتفاقا شبه أكيد على ان مصر وروسيا مقتنعتان تماماً بأن لا حل في سوريا بلا بقاء الجيش السوري قويا، ولا بقاء للجيش والمؤسسات قويين بلا بشار الأسد، لأنه ببساطة لن يتوافر أي بديل، ولأن الجيش الذي يقاتل ارهابا منذ 4 سنوات تفوق هو وحليفه حزب الله على كل الجيوش الاخرى، بما فيها الدولية، في مواجهة حملة عسكرية ومالية واعلامية وارهابية شرسة خيضت ضدهما على مدى السنوات الاربع الماضية.

● كل ما تقدم حصل في ظل 4 تطورات مهمة في المنطقة: اولاً، تغيير في السعودية ترافق مع قصف زهران علوش لدمشق، فكانت الرسالة واضحة. لم يقابلها وضوحاً الا سيطرة انصار الله الحوثيين على مفاصل القرار اليمني. وثانياً، تقدم سريع للجيش السوري وحزب الله في الجبهة الجنوبية بعد عدوان اسرائيل على القنيطرة والرد عليه من الحزب. وثالثاً، اعلان مرشد المقاومة اللبنانية الأمين العام حزب الله السيد حسن نصرالله كسر قواعد الاشتباك مع اسرائيل إذا اعتدت، وتهديده إياها بالرد في اي مكان وزمان تريده المقاومة. ورابعاً، فتوى من مرشد الثورة الايرانية السيد علي خامنئي تسمح للشباب الايراني بالقتال الى جانب اخوتهم في سوريا والعراق ولبنان.

المتحمسون جدا يقولون اننا امام مرحلة المواجهات الكبرى في المنطقة. العاقلون أكثر، وفي مقدمهم ايران نفسها، يعرفون ان مرحلة انهاء «داعش» في العراق قد لا تطول. سنشهد قريبا تطورات بارزة. يعرفون ايضاً ان المرحلة القريبة المقبلة ستكون لانهاء الارهاب على الارض السورية، من ريف حلب الى الرقة ودير الزور بعد الانتهاء قريباً من الجبهة الجنوبية.

يبدو ان الاتفاق الايراني ـ الأميركي يمضي، وان الاضواء الخضراء ستُضاء في أكثر من مكان لتقدم عسكري في أكثر من مكان. اللهم الا اذا كانت هستيريا اسرائيل تريد شيئا آخر...

يجب ان ننتبه جيدا الى ما قاله نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم: « الحمدلله سقط مشروع الشرق الاوسط الجديد، لذا اليوم اللاعبون الدوليون وعلى رأسهم أميركا مرتبكون». حين تصبح ايران خشبة الخلاص من هذا الارتباك، ويصبح الجيش السوري وحزب الله خشبة النجاة من «داعش» والارهاب، يستطيع دي مستورا ان يبتسم وهو يقول في النمسا: «الاسد جزء من الحل». قريبا سيقول: «الاسد هو الحل».

لا اخلاق في السياسات الدولية ـ المصالح هي الأساس ـ ولا يثبت سوى الاقوياء. هل لا يزال احدكم يسمع بالاصلاحات في سوريا؟؟

تقرير

إسرائيل: قلقون من تمركز حزب الله قبالة الجولان

البديل عن «حزام جبهة النصرة» الأمني على حدود الجولان هو حزب الله. نتيجة تقلق إسرائيل ودفعتها إلى الخروج عن صمتها «الرسمي». وطلب إعادة قوات الفصل الدولية

علي حيدر

لم تستطع «إسرائيل الرسمية» المحافظة على الصمت التام لمدة طويلة إزاء التطورات الميدانية التي يشهدها جنوب سوريا، في ضوء تقدم قوات الجيش السوري ضمن المنطقة المتاخمة للجولان المحتل، فبعدما تركت القيادة الإسرائيلية مقاربة الأحداث ومتابعتها لمعلقيها السياسيين والأمنيين، ضمن ضوابط الرقابة العسكرية، حذر رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، من انتشار آلاف المقاتلين من حزب الله في الأراضي السورية، وما يمكن أن يترتب على ذلك من تحديات تطاول الأمن الإسرائيلي.

نتنياهو، الذي كان حاضرا في لقاء وداعي مع رئيس أركان الجيش بني غانتس، حذر في السياق من أن عناصر حزب الله يدخلون إلى جنوب سوريا «مقابل حدودنا بتوجيه من إيران»، مشيرا إلى أن هذا الانتشار «جزء من خطة إيرانية تستهدف تطويق إسرائيل لخنقها من عدة اتجاهات»، لكنه قال: «إننا حذرون في مواجهة هذه التحديات».

وتأسيسا على الخروج من الصمت، فإن الكلام الرسمي الإسرائيلي المباشر اتجاه التطورات الميدانية في المنطقة المتاخمة للجولان، عبّر عنه ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة، وخاصة بعدما وجدت حكومة نتنياهو نفسها مضطرة، في أعقاب الضربة التي تلقاها الحزام الأمني الذي كان يفصل بين القوات السورية والجولان المحتل، إلى إرسال تعليمات لسفيرها في الأمم المتحدة، رون بروس اور، بالمطالبة بإعادة قوات الفصل الدولية إلى الجولان، وهو ما لم تجد الحكومة الإسرائيلية حاجة إليه عندما كانت الجماعات المسلحة المسيطرة في تلك المنطقة!

وضمن الإطار نفسه، رأى غانتس، خلال جولاته الوداعية وتعليقا على اقتراب قوات الجيش السوري ومعها حزب الله إلى الجولان، أن إسرائيل تواجه تحديات من وقت إلى آخر، وأن «حزب الله يرى نقاط قوتنا كما يرى نقاط ضعفنا بدرجة ليست أقل».

على المستوى الإعلامي، فإن صحيفة «يديعوت احرونوت» نقلت عن المؤسسة الأمنية وصفها حزب الله بأنه «خصم إشكالي جدا» للجيش الإسرائيلي على الحدود السورية، عازية ذلك إلى التجربة التي راكمها والأسلحة الجديدة لديه. وأضافت المصادر الأمنية أن الحزب محرر من

> **نتنياهو: خطة إيرانية لتطويق إسرائيل وخنقها من عدة اتجاهات**

ضغوط اللبنانيين وغير مقيد لجهة خياراته الهجومية ضد إسرائيل، لذلك رأت الصحيفة أن على الجيش أن يبلور سياسات تحدد قواعد جديدة في الساحة الشمالية «بعدما ارتفعت الخشية من مواجهة محتملة مع حزب الله».

كذلك خلص موقع «والا» العبري إلى أن غانتس ينقل إلى غادي ايزنكوت، الذي سيتسلّم رئاسة الأركان بدلا منه بعد يوم غد (الإثنين)، ساحة مركبة ومليئة بالتهديدات المتغيرة ديناميكيا في كل يوم. ولفت الموقع إلى أنه حتى الآن «ليس واضحا، بالنسبة إلى إسرائيل، هل ستتمركز قوات حزب الله بمساعدة إيرانية، على حدود الجولان، أم ربما يتحقق السيناريو الأقل إقلاقا والمتمثل بسيطرة تنظيمات إسلامية تابعة للقاعدة؟»، لكن القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي ذكرت أنهم، في إسرائيل، ينظرون بقلق إلى المعارك في الجولان، في ضوء تقدم قوات الجيش السوري.

ولفتت القناة إلى أنه بالرغم من أن إبعاد مسلحي تنظيم القاعدة (جبهة النصرة) عن الحدود يعدّ أمرا مباركا، لكنها أضافت أن هناك من يرى أنّ «سيطرة حزب الله وإيران، بدلا منهم، مشكلة أكبر بكثير».

في هذا الصدد، أشارت القناة العاشرة إلى أن الخوف الكبير في تل أبيب هو من أن «يتحصن حزب الله في مواقع قريبة من الجولان، وتحديدا من المستوطنات الإسرائيلية».

على صعيد آخر، كشفت القناة نفسها، عن أنه خلال عملية اغتيال جهاد مغنية والجنرال الإيراني ورفاقهما، كان بني غانتس يقوم بجولة في المنطقة، في إشارة غير مباشرة، بفعل الرقابة العسكرية، إلى أن غانتس أشرف مباشرة على عملية الاغتيال.

من جهة أخرى، نقلت صحيفة «معاريف» عن وكالة «رويترز» قولها إن المتمردين السوريين طلبوا من إسرائيل مساعدتهم في الحرب ضد الجيش السوري وحزب الله، في جنوب سوريا، ومنعهما من السيطرة على الجولان عند الحدود الإسرائيلية. وأوردت الصحيفة، استنادا إلى «رويترز» أيضا، أن هذا ما ذكره «دروز إسرائيليون على علاقة وثيقة بالمعارضة السورية»، مضيفة أن «قائد المتمردين في تلك المنطقة أقسم على خوض حرب ضد حزب الله والحكومة السورية اللذين سيطرا على أجزاء واسعة من المناطق التي كان يسيطر عليها المتمردون».

كُشف ان بني غانتس كان في جولة حدودية خلال تنفيذ اغتيال القنيطرة (الاخبار)

اليمن يحاول الغرب والخليج الضغط على الحوثيين تارةً عبر فرض حصارٍ دبلوماسي على اليمن، وطوراً عبر مشروع عقوبات في مجلس الأمن، يوقفه النقض الروسي، في وقتٍ يعوّل فيه اليمنيون على بديلٍ روسي ـ صيني ـ إيراني، لمواجهة الابتزاز الأميركي ـ السعودي

عقوبات خليجية على الحوثيين تصطدم بالفيتو الروسي

صنعاء ـ **علي جاحز**

في وقتٍ لا تزال فيه القوى السياسية اليمنية غير قادرة على التوصل إلى اتفاق يضع إطاراً بديلاً للعملية السياسية التي حدّدها «الإعلان الدستوري»، يحاول حلفاء الحكومات المتعاقبة في صنعاء، خصوصاً واشنطن والرياض، فرض حصارٍ على البلاد، بدأ بإغلاق سفاراتيهما، وسفارات غربية أخرى، رداً على إعلان الحوثيين.

في هذا الوقت، أوقفت روسيا في مجلس الأمن، قراراً يحمّل «أنصار الله» (الحوثيين) مسؤولية الاضطرابات وفشل العملية السياسية في اليمن. إذ اصطدم مشروع خليجي، تقدمت به دول مجلس التعاون، يُدين ما وصفه بـ«الانقلاب الحوثي»، بالفيتو

> **«أنصار الله»: قرار إغلاق السفارات يهدف إلى الضغط على شعبنا**

الروسي، فيما كان القرار ينصّ على اتخاذ عقوبات سياسية واقتصادية على «السلطة الجديدة في اليمن». وينعقد في الرياض اليوم اجتماع لدول المجلس، «للبحث في المستجدات اليمنية».

على خط موازٍ، يحاول الغرب والسعودية استخدام سلاح «المقاطعة الدبلوماسية»، للضغط على «أنصار الله». فبعد قيام الولايات المتحدة بإغلاق سفارتها وإجلاء كافة عناصرها الدبلوماسية والعسكرية من صنعاء، أعلنت وزارة الخارجية السعودية تعليق أعمال سفارتها وإجلاء موظفيها من صنعاء «لأسباب تتعلق بعدم استقرار الأوضاع الامنية والسياسية»، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

سحبُ واشنطن موظفيها من صنعاء، الذي جرى بوساطة عُمانية، أثار ردود فعلٍ متناقضة لدى اليمنيين، غلب عليها الدهشة مما وصفوه بـ«مشهدٍ هو الأول من نوعه» في البلاد، حيث جرت العادة أن تهبط الطائرات العسكرية الأميركية في مطار صنعاء محملةً بالمعدات الحربية، من دون أن تخضع لتفتيش.

وفيما تعمل بريطانيا والأردن على صياغة مشروع قرار جديد، مبني على المشروع الخليجي الذي فشل مجلس الأمن في إقراره، يتضح يوماً بعد يوم أن ضغطاً دولياً مقابلاً، تُشكّل عماده روسيا والصين، يستعدّ لمواجهة سياسة الغرب في اليمن بعد التطورات الأخيرة. في هذا السياق، أكد السفير الصيني في اليمن، تيان تشي، أن أعضاء بعثة بلاده يمارسون أعمالهم في صنعاء «من دون أي قلق».

وفي حديثٍ صحافي، قال إن أعضاء البعثة الدبلوماسية الصينية سيبقون في مراكزهم وسيواصلون عملهم بالسفارة، مشيراً إلى أنه وكل أعضاء السفارة سيحتفلون خلال الأسبوع المقبل بعيد «الربيع الصيني»، في صنعاء التي وصفها بـ«العاصمة الجميلة»، مضيفاً: «اليمن بلدنا الثاني لما يتمتع به البلدين من علاقات متميزة منذ عشرات السنين».

وفي ضوء المخاوف المتصاعدة من انهيار اقتصادي وحصارٍ سيفرض على اليمن بعد انسحاب البعثات الدبلوماسية التي ضمت أيضاً سفارات ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا، أكد السفير الصيني أن حكومة بلاده ستعمل على زيادة الدعم المقدم لليمن بالإضافة إلى رفع الجهود في زيادة الاستثمارات الصينية في اليمن، لافتاً إلى أن المرحلة المقبلة، ستشهد مزيداً من التعاون الوثيق بين البلدين الصديقين، وأنه سيبذل كل ما في وسعه في سبيل الارتقاء بمستوى تلك العلاقات.

الرأي العام السياسي والشعبي في اليمن، انقسم بين محذر من تبعات عزلةٍ، تحاول دول الخليج الحشد لها ضد اليمن بعد «الإعلان الدستوري»، وبين متفائل بفشل تلك المحاولات، معللاً تفاؤله بوجود البديل الروسي والصيني والإيراني، الذي يمكن أن يملأ الفراغ الذي سيحدثه وقف المساعدات الأميركية الخليجية لليمن، وهو ما يمكن أن يؤيده تصريح السفير الصيني الذي وعد بزيادة حجم المساعدات لليمن ورفع مستوى الاستثمارات. ويرى مراقبون أن استخدام روسيا للفيتو في مجلس الأمن يوم أول من أمس، يعتبر إشارة إلى أن روسيا تضع نفسها بديلاً بعد انسحاب أميركا والسعودية من اللعبة في اليمن، ما قد يقلل من مخاطر تأثير تعليق السفارات الغربية والسعودية أعمالها الدبلوماسية في صنعاء

قد يخرج الاجتماع الخليجي اليوم بإجراءات مماثلة لقرار الرياض إغلاق سفارتها في صنعاء (أ ف ب)

تقرير

تونس: عودة حكومية ظرفية إلى «الجنوب»

تونس ـ **أمينة الزياني**

فجأة قفز «معبر الذهيبة» (محافظة تطاوين أقصى جنوب شرق تونس) إلى عناوين نشرات الأخبار والصحف. وتصدّر السعي إلى اخماد الاحتجاجات في الجنوب اهتمامات الحكومة الجديدة، التي يبدو أنها لم تجد إلا الحل الأمني سبيلاً لمواجهة الأزمة الناشئة. خلال الليلة الفاصلة بين يوم الجمعة ويوم السبت الماضيين، يُقدِم عناصر أمن في منطقة الذهيبة الحدودية مع ليبيا على ايقاف شاحنتين محملتين بالبضائع المهربة. تبع ذلك توافُد

> **يبدو أنّ الدولة التونسية لا تتذكر مواطنيها في الجنوب إلا نادراً**

الأهالي على مركز الأمن مطالبين بالافراج عن الشاحنتين، الأمر الذي جرى فعلاً، لكن الاحتقان لم ينته.

صبيحة اليوم التالي، يتجمع مواطنون في ساحة المدينة ويواصلون احتجاجهم، لا دفاعاً عن المهربين في منطقة يقتات أهلها بعائدات التهريب، ولكن بهدف مطالبة الدولة بالالتفات إليهم والإصغاء إلى مطالبهم. العنوان العريض للمطالبات يرتبط بالتنمية، فيما تتصل المطالبات المباشرة بإلغاء الإتاوة المفروضة على العابرين إلى ليبيا (قدرها 30 دينارا أي نحو 15 دولارا)، التي ردت عليها القوات الليبية المسيطرة على المعبر (فجر ليبيا) بإتاوة مضاعفة (60 ديناراً) على التونسيين العابرين إلى أراضيها.

الناشط الحقوقي، مبروك كورشيد، وهو ابن المنطقة، يشرح لـ«الأخبار» أنّ القوات المسيطرة على الجانب الليبي عمدت أيضاً إلى ختم جوازات التونسيين بالختم الأحمر، ما يعني منعهم من العودة مجددا إلى هناك وقطع مورد رزقهم.

عموماً، لا تتذكر الدولة التونسية مواطنيها في الجنوب إلا نادراً: في زمن الاحتجاجات أو الاضرابات أو عند توقف المعابر الحدودية عن ضخ السلع والأموال. قد يبدو الكلام انطباعياً، لكنه قطعا ليس كذلك.

عند زيارة المنطقة، تكاد لا تجد بنية تحتية، إلا ما يغطي الطريق الطويل المؤدي إلى المعبر الحدودي، إضافة إلى مشاهدة بيع السلع المهربة علناً في الطرقات العامة، وهي مصدر رزق الأهالي الرئيسي. ويحدث ذلك في ظل غياب شبه تام للمرافق العمومية، عدا تلك الإدارية التي تقدم خدمات بسيطة جداً، ليضطر السكان المحليون إلى التوجه إلى «عاصمة الجنوب»، صفاقس، أو إلى العاصمة تونس، لاستخراج الأوراق الادارية أو التداوي أو ارتياد الجامعات. ويبقى «معبر الذهبية» الفاصل بين الدولتين (تونس وليبيا) النقطة الحية الوحيدة في المنطقة لم تخمد الاحتجاجات هناك برغم محاولات الشرطة التونسية السيطرة عليها، وذهب ضحيتها الشاب صابر المليان (23 عاماً)، إضافة إلى جرحى من الأهالي والشرطة، وحرق مركز الشرطة. وعمت الفوضى وانتشرت الاطارات المطاطية المحروقة في كل ارجاء الذهيبة، واجتمعت مجمل مكونات المجتمع المدني هناك، وأعلن «الاتحاد العام التونسي للشغل» الاضراب العام (يوم الاثنين الماضي)، فتوقفت الحياة تماما ومن جهتها، أعلنت الحكومة الجديدة، صبيحة اليوم ذاته، تعليق العمل بالإتاوة والتحقيق في أعمال العنف، مشيرة إلى ضرورة اليقظة من أن تمنح الفوضى فرصة لـ«الارهابيين» للعبور إلى الأراضي التونسية، نتيجة تركيز الجهد الأمني على تطويق الاحتجاجات.

عضو مجلس النواب عن محافظة قبلي الجنوبية، زهير المغزاوي، يوضح لـ «الأخبار»، أن «تناسي الدولة لتلك المنطقة التي تعيش على التهريب أساسا، دفع المواطنين للخروج إلى التظاهر... ليس حبا في التهريب، إنما لتذكير الدولة بأن لها رعايا هناك». ويضيف أن «الذهيبة تعيش تحت خط الفقر. أبناء الجهة هم من يتولون إقامة بعض المشاريع التنموية من أموالهم الخاصة، وأغلب شبابها يهاجر أو ينتقل للعاصمة بحثا عن عمل».

ويشرح المغزاوي خلال حديثه سبب الاحتقان، قائلا إنّ «المواطنين ينتقلون إلى ليبيا عبر ذلك المعبر، لجلب بعض البضائع وبيعها، وعندما فرضت الدولة الاتاوة الجديدة قلصت من هامش ربحهم... وهو ما ضايقهم واضطرهم إلى التظاهر والاحتجاج». ويستطرد بالقول: «المهربون الكبار أو بارونات التهريب لا يمرون عبر المعبر، بل يتنقلون عبر الصحراء، وبعضهم متورط في جلب الاسلحة من ليبيا وبيعها للمتطرفين وهذا أمر ثابت، لكن الدولة لا تتحرك... ونرجو أن يكون سبب ذلك ضعف الإمكانات لا ضعف الارادة السياسية». مبروك كورشيد يرى خلال حديثه إلى «الأخبار» أنه يجب «إبرام عقد معنوي بين السلطة وأهالي الجنوب»، ينص على الالتزام بجلب الاستثمارات لهذه المناطق، وخصوصاً في ظل حساسية الموقع الجغرافي لهذه المناطق، التي تسعى بعض الاطراف إلى إقحامها في الصراع الدائر في ليبيا.

مواجهات في مدينة بن قردان التي شهدت احتجاجات ايضاً (أ ف ب)

على الاقتصاد اليمني، وكذلك على حضور اليمن سياسياً، ولا سيما أن الدول العربية، ما عدا السعودية، لا تزال تحتفظ بتمثيلها الدبلوماسي في اليمن حتى الآن.

دول مجلس التعاون الخليجي التي فشلت في استصدار قرار دولي يعاقب اليمن، دعت إلى اجتماع عاجل حول اليمن في الرياض اليوم. وتعوّل أطراف سياسية في اليمن على نتائج هذا الاجتماع الذي يتوقع مراقبون أن يخرج بإجراء مماثل للإجراء السعودي الذي تمثل في تعليق أعمال السفارة السعودية وإجلاء موظفيها لأسباب تتعلق بضعف الاستقرار الأمني والسياسي.

«أنصار الله» رأت أن قرارات بعض الدول بإغلاق سفاراتها في صنعاء، هي قرارات غير مبررة على الإطلاق، وذلك على لسان مسؤول العلاقات الخارجية في الجماعة، حسين العزي. وفي تصريح لوكالة الأنباء اليمنية، قال العزي إن هذه القرارات تندرج فقط في سياق الضغط على شعبنا في ما صنعه من تحولات عظيمة على طريق عزته وكرامته وسيادته واستقلاله وامتلاك قراره السياسي وحقه المشروع في الحياة الكريمة كأحد أهم مقتضيات وأهداف ثورة الواحد والعشرين من أيلول، بحسب قوله .

من جهة أخرى، حذر المبعوث الدولي جمال بن عمر أمام مجلس الأمن، أول من أمس، من خطورة الوضع في اليمن الذي قال إنه على «حافة الهاوية» في ظل احتمال سيطرة «القاعدة» على محافظات جنوبية. وأشار بن عمر إلى أن السلطات اليمنية لم تعد قادرة على دفع رواتب الموظفين، ومتوقعاً ارتفاع سعر الدولار، وهو ما ردّ عليه محافظ البنك المركزي اليمني، محمد عوض بن همام، مؤكداً أن الوضع النقدي والمالي لا يزال في الحدود الآمنة. وفي تصريح لوكالة الأنباء اليمنية، قال بن همام إن رواتب الموظفين مؤمنة خلال الشهور المقبلة، داعياً الإعلام إلى تحري الصدقية في التعاطي مع الأمور التي من شأنها إقلاق السكينة العامة.

فلسطين

«البانغو» مفقود و«ترامادول» يزداد رواجاً

بينما تغيب بعض أنواع المخدرات عن غزة، يعود عقار «ترامال ـ الترامادول» ليروج مجدداً كبديل للباحثين عن السعادة. تقرّ الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة «حماس» السابقة عن عجزها عن محاربة هذه الظاهرة «لأسباب مالية»، في وقت تتكرر فيه الشكوى من فقدان أي «مصحة فطام» للمدمنين في القطاع

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

واقع المخدرات في قطاع غزة لا يعطي دلالة واضحة على مقولة أن إغلاق الأنفاق بين غزة ومصر له دور كبير في الحدّ من تهريبها، على اعتبار أن متعاطيها لا يزالون يقعون يومياً في قبضة جهاز المكافحة. وبرغم ما أثير محلياً عن توالي تعرض مدمني العقاقير المخدرة لانتكاسات صحية جراء فقدان تلك العقاقير التي كانت تُهرَّب من سيناء إلى غزة، فإن «الضبطيات» شبه اليومية التي يؤديها العناصر الأمنيون تكشف عن تجارة حية تتنفس، مع أنه في مرحلة ما كانت بعض العقاقير البديلة، كالترامادول، المسمى شعبياً بالأترمال، محتكرة في السوق السوداء وتباع بسعر عال (راجع العدد 2469 في 13 كانون الأول 2014).

أيضاً، برغم ارتفاع أسعار المخدرات بجميع أنواعها إلى جانب «الأترمال»، فإن الأخير، على الأقل، يحظى بفرص التعاطي السابق نفسها، وفق مسؤولين، أكدوا أن جهاز المكافحة في غزة (تابع لحكومة حماس السابقة) يواصل حملاته على المهربين والتجار والمتعاطين، على حداء سواء. إذ سجل «المكافحة» 2381 قضية خلال العام المنصرم، باستثناء شهري تموز وآب (الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة)، مشيراً إلى أن رواج العقاقير المخدرة كان في أوساط الفئة العمرية (23 ـ 32 عاماً) تليها الفئة (15 ـ 22 عاماً).

ويُجمع متخصصون في غزة على أن سبب تعاطي تلك الفئات يعود بالدرجة الأولى إلى الظرف الاقتصادي السيئ مع استمرار الحصار على القطاع منذ تسعة أعوام ومرور ثلاث حروب. و«الأترمال» هو مسكن طبي للحالات الصعبة، ويشترط لإعطائه للمرضى أن يكتبه طبيب، لكن من يتعاطاه يهدف إلى الحصول على سعادة موهومة.

من هؤلاء الشاب محمد سعد (اسم مستعار) الذي فقد منزله في الحرب الأخيرة، ويربط تعاطيه «الترامادول» بأنه يساعد في التخلص من حالة الإحباط المسيطرة عليه مع غياب فرص إعادة إعمار منزلهم وبقائه وأسرته المكونة من ثمانية أفراد مقيمين داخل مراكز الإيواء التابعة لوكالة الغوث (الأونروا).

الشاب، الذي غادر السجن قبل أيام بعد دفع غرامة مالية (ألف شيكل، 250 دولاراً)، يذكر أنه لم يجد خياراً للخروج من واقعه سوى التعاطي. لكن المشكلة أن هذه الحالة وغيرها المئات لا تجد مصحة فطام خاصة تتلقى فيها برنامجاً علاجياً يضمن ألّا تحدث معها انتكاسة مستقبلية، علماً بأن قانون المخدرات المعمول به في الأراضي الفلسطينية نص على «ضرورة إيداع المدمنين في مصحات خاصة لتوفير العلاج الطبي والنفسي والاجتماعي».

هنا يوضح مسؤول جهاز مكافحة المخدرات في غزة، العقيد سامح السلطان، أن تجارة «الترامادول» رائجة في أوساط الشباب والمراهقين، نافياً أن يكون الحصار وإغلاق الأنفاق قد قضى عليها. ويقول لـ«الأخبار» إن الفئة الأكثر تعاطياً لهذا النوع هي فئة المراهقين (بنسبة 80%)، والدوافع بالنسبة إليهم هي «البحث عن الرجولة»، مضيفاً: «ننظر إليهم بعين الشفقة، لأنهم ضحية سوء تربية أو العيش في وضع اقتصادي صعب».

هذا الواقع لا يعفي الأجهزة الأمنية من مسؤولياتها في غزة، ما دفع السلطان إلى الإقرار برواج المخدرات بأنواعها في غزة حقيقة، مشيراً إلى أن إمكاناتهم تراجعت بسبب الأزمة المالية الممتدة منذ نحو عام والجمود السياسي في دور حكومة «التوافق»، وذكر أن «فقدان الوقود للمركبات الخاصة بالوزارة يعوقهم عن ملاحقة المروجين أو المتعاطين».

في المقابل، يؤكد مسؤول «المكافحة» أن تجارة البانغو (أحد أنواع المخدرات الخطيرة) تكاد تكون قد اندثرت في القطاع، في ضوء الأوضاع المضطربة في سيناء (جنوب غزة)، مرجحاً أن يكون تجار هذا النوع من المخدرات قد تراجعوا عن زراعته في تلك المنطقة بسبب الحملة الأمنية هناك.

رغم ذلك، شدد السلطان على أن «المكافحة» سدد ضربات استباقية إلى تجار المخدرات خلال كانون الثاني الماضي، وتمكن من ضبط 100 ألف حبة مخدرة كانت في طريقها إلى القطاع عبر أحد الأنفاق مع مصر. وعن تجارة «الحشيش»، فإنه وصفها بأنها «منحسرة» ولا تتسع دائرة متعاطيها في ظل الظروف الاقتصادية المتردية، مضيفاً: «الحشيش تتعاطاه فئة محدودة لا تتوسع أفقياً، لأن لجلسات تعاطيها عادات معينة على عكس الترامادول الذي يمكن تناوله في أي مكان دون أن يلفت انتباه أحد».

أفرج الاحتلال أمس عن الطفلة ملاك الخطيب (14 عاما) بعد قضائها شهرين وتغريمها بـ1500 دولار تاركة خلفها نحو 220 طفلا في السجون ـ المادة على الويب (آي بي ايه)

تقرير

أوكرانيا بعد اتفاق مينسك: بوتين هو «الرابح»

نادين شلق

لم يبدُ اتفاق مينسك مقنعاً، فهواجس الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، والمستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، وجدت صدىً في العديد من الصحف ولدى عدد لا يستهان به من المراقبين الغربيين. ورغم أن لغة الهدنة (التي تبدأ غداً) لم تعلُ بعد على صوت المدافع، إلا أنها ارتفعت بتوجّس، أمس، من خلال أصوات بعض المشكّكين بجدواها، إلى حد أنهم وجدوا فيها «انتصاراً جديداً حققه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين».

وصل توجّس البعض إلى حدّ المغالاة والخوف من إمكانية تأجيل فرض عقوبات جديدة أو إلى التحذير من أن الاتفاق أعطى عذراً جديداً للرئيس الأميركي، باراك أوباما، الرافض أساساً لفكرة تسليح الجيش الأوكراني «المتهالك». هذه القراءة التي كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» من أبرز مشجّعيها، تردّدت أيضاً في صحيفة «ذي واشنطن بوست» التي كيفما حاولت النظر إلى اتفاق مينسك وجدت أن بوتين «هو الرابح الأكبر».

«وول ستريت جورنال» لم تغفل الدور الغربي في مساعدة بوتين على تحقيق انتصاره، فقد اعتبرت أن الاتفاقية التي حصلت «بمساعدة فرنسا وألمانيا، فرضت الاستسلام»، على أوكرانيا.

لكن كيف خرج بوتين منتصراً؟ بكل بساطة رأت الصحيفة أن النقاط التي اتُّفق عليها «مشابهة لتلك التي خرقتها موسكو في اتفاق مينسك السابق الذي وقّع في أيلول الماضي، وبالتالي يجب أن لا يتفاجأ أحد إذا قام الانفصاليون ومن ورائهم الروس باستغلال الـ48 ساعة المقبلة من أجل الضغط للحصول على مزيد من التقدم».

لكن «بعد النظر» الذي انتهجته «وول ستريت جورنال» أوصلها إلى خلاصة مفادها أن كل ذلك سيُسهم في تحويل شرق أوكرانيا إلى ساحة أخرى «للقتال الروسي البارد، أقرب إلى الصراع الذي خاضته روسيا مع مولدوفيا بشأن ترانسنيستريا أو مع جورجيا حول أبخازيا، ولكن مع ميزة جديدة أمام موسكو، وهي بإيقاف هذا الصراع بإرادتها».

ارتكز البعض على تحركات بوتين السابقة، لحض أوروبا والولايات المتحدة على التخطيط لردع تحرّكه المقبل، وإن كان ذلك يعني بالنسبة إلى جزء منهم إضافة المزيد من العقوبات للتأثير سلباً في الاقتصاد الروسي. ولكن بالنسبة إلى آخرين يعبّر عن حاجة ملحة لتسليح الجيش الأوكراني، أو حتى لاستتباع هذه الخطوات بنشر قوات إضافية لحلف «شمال الأطلسي» في دول البلطيق، الأمر الذي اعتبرته «وول ستريت جورنال» حاجة رئيسية يجب أن تتزامن مع «استيراد الغاز الطبيعي الأميركي إلى أوروبا»، للحدّ من النفوذ الروسي على الدول الأوروبية المجاورة.

«لم يبقَ على بوتين إلا إعلان الانتصار»، بهذه العبارة عقّب الكاتب، مايكل بايرنبوم، على اتفاق مينسك في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، فقبل محادثات مينسك كثر الحديث عن تسليح أوكرانيا، وبعدها أكد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أن الولايات المتحدة مستعدّة لإعادة فرض عقوبات على روسيا عند خرق الاتفاق، لكن الكثيرين رأوا أن اتفاق مينسك الحالي «وضع حداً للحديث عن فرض عقوبات جديدة وأيضاً لتسليح الجيش الأوكراني»، قال بايرنبوم.

في مقابل مهاجمة القوى الغربية، كان بوتين يرتفع إلى مصافي «الغموض واللغز» الذي لا يمكن التكهّن بتحرّكاته أو استراتيجياته.

«فقد يستغل الغرب اتفاق إطلاق النار كعذر من أجل القيام بالقليل أو لعدم القيام بشيء»، رأى بايرنبوم، أما «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فقد يعزّز النصر الذي أحرزه، من خلال استطلاع نقاط الضعف في المشهد الأوروبي، والقيام بخطوة جديدة قبل أن يرأس الولايات المتحدة رئيس جديد قد يتمكن من مقاومة غزواته».

أو قد ينطبق على بوتين ما قاله السفير الأميركي السابق لدى حلف «شمال الأطلسي»، إيفو دادلر، لـ«واشنطن بوست»، وهو أن لديه «أوراقاً عظيمة، يلعبها كلها»، مضيفاً أنه «لا يدع أحداً يعرف ما هو الأساس بالنسبة إليه، فيما نحن نخبره دوماً ما هو بيت القصيد لدينا، وهو أننا لا نريد مواجهة عسكرية».

وللاستفاضة أكثر في الحديث عن طباع الرئيس الروسي، رأت «ذا غارديان» البريطانية، أن «اتفاق مينسك لن يجلب السلام، إلا إذا تعلمنا كيفية تدبر أمر فلاديمير بوتين اللغز أو الغامض».

بحسبها، فإن «الأهداف متفاوتة بقوة بين روسيا والانفصاليين والأوروبيين والأميركيين، إلى حدّ أن من المستحيل التوصل إلى توافق». أما بالنظر إلى لغة الجسد التي استعملها القادة، فقد رأت الصحيفة في افتتاحيتها «أنها أخبرت قصتها الخاصة»، وهي أنهم «بدوا كأنهم لا يثق بعضهم ببعض. كأنهم يفضّلون أن يكونوا في أي مكان من العالم إلا في مينسك، بدوا كأنهم يتحمّلون المسؤولية، ولكنهم ضمنياً يعرفون تماماً أنهم لم يكونوا كذلك».

الحقيقة بالنسبة إلى الصحيفة هي: «نحن نعرف ماذا تريد أوكرانيا... نعرف ماذا يريد الانفصاليون... نعرف ماذا تريد أوروبا... ولكن بوتين هو الأكثر غموضاً»، لتضيف بعدها أنه «في بعض الأحيان يظهر كأنه يكبح جماح الانفصاليين، وفي أحيان أخرى كأنه يعطيهم الضوء الأخضر للقيام بأعمال هجومية... في بعض الأحيان يظهر كأن لديه مخططات كبيرة تؤثّر بأوكرانيا وأوروبا، ثم تأتي أوقات يظهر فيها مدركاً أنه طموح جداً للتفكير في ذلك...».

تقارير أخرى على موقعنا

تقرير

مصر تشتري 24 مقاتلة «رافال»

ياتي هذا العقد بعد فشل ست محاولات لتصدير المقاتلة (الاخبار)

نجاح فرنسي وفرحة ديبلوماسية مصرية ضمنية إثر إعلان توقيع صفقة مقاتلات «رافال» بعد غد الاثنين. ويشمل العقد 24 مقاتلة وفرقاطة متعددة المهمات لقاء 5,2 مليارات يورو

توقّع فرنسا مع مصر بعد غد الاثنين أول عقد لها لتصدير فخر صناعاتها الدفاعية، طائرات «رافال» المقاتلة التي تنتجها «داسو افياسيون»، لتُباع 24 منها إلى القاهرة، ما يشكل نجاحاً يطوي صفحة سنوات من الآمال الخائبة.

وصرح الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، مرحباً بهذا «النجاح»، في بيان، قائلاً إن «طائرة رافال المقاتلة فازت بأول عقد للتصدير». وأضاف أن «التوقيع سيكون في 16 شباط في القاهرة. طلبت من وزير الدفاع جان-ايف لودريان التوقيع باسم فرنسا».

وتابع هولاند قائلاً إن «هذه التجهيزات ستتيح لمصر تعزيز أمنها وأداء دورها الكامل في خدمة الاستقرار الإقليمي». وقال إن «الدولة كانت ضالعة بالكامل في هذه المفاوضات وعبر تدخلها أتاحت إبرام العقد»، فيما أعلنت وزارة الدفاع أن توقيع العقد سيكون مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

من جهته، رد وزير الدفاع الفرنسي، جان ايف لو دريان، أمس، على الانتقادات التي طاولت بيع مقاتلات «رافال» لمصر، وخصوصاً من جانب منظمات غير حكومية نددت بـ«قمع غير مسبوق منذ ثلاثين عاماً» في هذا البلد. وصرّح لو ردیان للصحافيين رداً على سؤال عن هذه الانتقادات، قائلاً: «وفق معلوماتي، جرى انتخاب الرئيس (المصري عبد الفتاح) السيسي من الشعب، ومن جهة أخرى فإن البلد سيشهد قريباً انتخابات تشريعية». وسيتوجه لودريان الاثنين إلى القاهرة لتوقيع هذا العقد.

ويشمل العقد 24 مقاتلة «رافال» وفرقاطة متعددة المهمات تصنعها مجموعة إدارة الصناعات البحرية (دي سي ان اس) لقاء 5،2 مليارات يورو.

وهذه الطائرة المقاتلة رأس حربة الدفاع الفرنسي، لم تجد شارياً من قبل في الخارج رغم استخدامها في عدة عمليات (افغانستان وليبيا ومالي والعراق). واطلق برنامج «رافال» في 1988 وكانت اول رحلة تجريبية في 1991، فيما خرجت اول طائرة «رافال» من السلسلة المخصصة لسلاح الجو الفرنسي من المصانع عام 1998.

ويأتي هذا العقد بعد فشل ست محاولات لتصدير هذه المقاتلة منذ بدء استخدامها في الجيش الفرنسي في 2004. وفي 2002 و2013، اختارت هولندا وغيرها من الدول التي تشتري عادة من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وسنغافورة مقاتلات اميركية.

وفي 2013 أيضاً، وضعت البرازيل حداً لاكثر من عشر سنوات من المفاوضات والتأجيل مفضلة مقاتلة «غريبن ان جي» السويدية على «رافال» و«اف ايه 18 سوبر هورنت» من تصنيع بوينغ الاميركية لقاء 4،5 مليارات دولار.

وخسرت فرنسا في 2007 عقداً مع المغرب لبيع 24 مقاتلة «رافال» بعدما فضلت المملكة شراء مقاتلة «اف-16» الأميركية، وذلك رغم الروابط التقليدية التي تربطه مع فرنسا.

وتم الاتفاق على العقد مع مصر خلال مهلة قياسية بلغت بالكاد ستة اشهر. وفي تشرين الثاني الماضي، اعلن السيسي خلال زيارة لباريس نيته شراء 24 مقاتلة «رافال» وفرقاطة. ثم عبّر عن رغبته في تسريع الأمور، ودعا لودريان الى استخدام المقاتلة ضمن مراسم تدشين قناة السويس الثانية في الثاني من آب.

وهذا النجاح الاول مهم لشركة «داسو افياسيون» وايضاً للحكومة الفرنسية التي ربطت ميزانية الدفاع ببيع المقاتلة للتصدير.

وكان رئيس مجلس ادارة «داسو افياسيون»، اريك تراربيه، قد لمّح أخيراً إلى أن دولاً أخرى في المنطقة يمكن أن تشتري المقاتلة. وقال تراربيه: «لدينا العديد من الزبائن الممكنين في الشرق الأوسط، والمفاوضات نشطة»، موضحاً أن «قطر مهتمة... وهذا ليس جديداً. وهناك دول أخرى في المنطقة مهتمة بالطائرة أيضاً. نحن مشاركون في منافسات أخرى. نحاول أيضاً الانطلاق في ماليزيا، وهي أبعد قليلاً. ماليزيا تراقب عن كثب ما نقوم به في الهند. كل بلد ينظر إلى منطقته، وهناك احتياجات حقيقية في هذا المجال».

ومن المعروف أن «داسو افياسيون» تخوض «مفاوضات حصرية» مع الهند لإبرام «عقد القرن» الذي ينص على تصنيع 18 مقاتلة في فرنسا و108 بترخيص في الهند. وعلاوة على الهند، تتفاوض فرنسا مع قطر حالياً لبيعها 36 طائرة «رافال». كذلك لا تزال المفاوضات مع الإمارات مستمرة منذ 2008، لكن الأمل بأن تفضي إلى اتفاق لم يتبدد بعد.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
محمد سليم علاء الدين
«رئيس بلدية كفرحمام السابق»
يُصلى على جثمانه الطاهر عند الساعة الواحدة والنصف من بعد صلاة الجمعة في 2015/2/13 في بلدته كفرحمام
تُقبل التعازي يومي الثاني والثالث في 14 و15 في منزله في كفرحمام ويوم الثلاثاء في 17 الجاري في جامع الخاشقجي ـ قصقص من الساعة الرابعة الى الساعة السابعة مساءً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع في 15 شباط 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
السيد علي عبد الحسن تاج الدين
أبو حسين
فتتلى في المناسبة آي من الذكرى الحكيم ومجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في حسينية بلدته حناويه.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 15 شباط 2015 الموافق 25 ربيع الثاني 1436 هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
علي عبد الفريد العلي (أبو سامر)

إخوته: كايد، المرحوم كامل، كمال وطلال
أولاده: سامر، زاهر وخضر
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته معروب الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل العلي، آل سلطان، آل دكروب وعموم أهالي بلدتي معروب وطيرفلسيه

انتقل الى رحمته تعالى
السيد فارس علي فارس شكر
«أبو خالد»
زوجته: حمدة شكر
أولاده: خالد، محمد وأحمد
بناته: عواطف، راغدة وإلهام
شقيقاه: المرحوم حسين وقاسم
شقيقتاه: أمينة وهدلة
الدفن الساعة الحادية عشرة اليوم السبت الموافق في 14 شباط
تقبل التعازي في منزله في النبي شيت
الآسفون: آل شكر وعموم أهالي النبي شيت

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لإجراء تأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 20,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/3/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 259

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء وتركيب طابات تحذير لزوم خطوط التوتر العالي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 100,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/3/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/2/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 284

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1216
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/2/27 ابتداءً من الساعة 11:30
ظهراً سيارة المنفذ عليه سمير ريمون دكاش ماركة نيسان Z-350 موديل 2003 رقم /486353/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /17528/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8509/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /475,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
تدعو محكمة النبطية الشرعية الجعفرية المعترض عليه حسين عبدالله فهد للحضور الى هذه المحكمة بالذات أو من يمثله قانوناً، لتبلغ الحكم الشرعي الصادر بحقه، بناء على الدعوى المقدمة من المعترضة زينه سمير رستم، بوكالة المحامي حسن عليان، بمادة اعتراض على منع سفر، والصادرة بتاريخ 2015/2/10 تحت رقم أساس 2015/38 91/198/371/ سجل 4، والقاضي بإباحة سفر المعترضه، مع العلم أن الحكم المذكور قابل للاستئناف خلال ثمانية أيام تلي النشر. للمراجعة قلم هذه المحكمة أثناء الدوام الرسمي، تحريراً في 2015/2/12.
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان قضائي
بتاريخ 2015/2/10 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا القاضي جورج مزهر المستدعى ضده عبد الكريم علي داود فنيش والمجهول محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2015/1422 بموضوع شطب إشارة تأمين من العقارين رقم 767 و994 معروب. فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان خاص من جريدة الأخبار

تفيد «**شركة أخبار بيروت ش. م. ك**» الناشرة لجريدة **الأخبار** بان عقد التمثيل الإعلاني الحصري مع شركة «**بروموفيكس**» تنتهي صلاحياته بتاريخ 31 كانون الثاني 2015.

وعليه، وابتداء من 1 شباط 2015 سوف يكون بمقدور جميع الشركات الإعلانية والزبائن التعامل معها مباشرة من داخل وخارج لبنان عبر الإتصال على الرقم:

00961-1-759500 أو عبر البريد الإلكتروني:
ads@al-akhbar.com

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com

أحلى دوا شم الهوا

احجز باكراً واستفد من عروضات الفصح المميزة

يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا

يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء

دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

اسطنبول: عرض خاص $499
فندق *5 + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أضنة - كابادوكيا: $399
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أسطنبول - كابادوكيا: $699
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

تونس: عرض مميز $699
فندق + فطور + عشاء + تذكرة + Visa

حسم + Visa مجاناً Direct Flight

شرم الشيخ 444$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال.

الغردقة 733$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل

باخرة 5 نجوم الاقصر - أسوان $666
فطور + غداء + عشاء + تذكرة + ضرائب + نقل مع جميع الرحلات والسهرات

اسوان - الاقصر + الغردقة $966
باخرة وفندق 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات والنقل والتذكرة والضرائب

برامج مميزة الى:
Lufthansa * إسبانيا: برشلونة - مدريد - مدن الاندلس
برنامج كامل مع جميع الرحلات

* براغ - ڤينا - بودابست
فندق + فطور + نقل + رحلات + ضرائب
«رحلة Karlovevary + غداء للحجز المبكر»

Etihad Airways * الهند دلهي - اغرا - جيبور
فندق + فطور + تذكرة + نقل + جميع الرحلات

Qatar Airways * سريلنكا برنامج رائع
فندق + فطور + تذكرة + جميع الرحلات والنقل

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع انحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية Five stars Tower
01/347773 - 70/347773

مطلوب محررون لهم اهتمام بشؤون البيئة وقضاياها مع المام بلغة أجنبية . للإتصال و إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني التالي :
nnews596@gmail.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان. يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على 04-720005

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:
Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

اقرأ في هذا الكتاب :

- الشيطان *إبليس* ما هو الا بشر مثلنا.
- اسرائيل ليس نبيا بل الاسم الرمزي للعين *إبليس* .
- نوح (ع) هو آخر رسول لعالم الجن والنظرية القرآنية لخلق البشر والانسان هي:.... .
- وللمزيد ارسل عنوانك على WhatsApp 03132400 وادفع 20.000 ل.ل. عند استلام الكتاب.

الكرة الإيطالية

ماورو إيكاردي الهداف المشاغب

يشهد مستوى إيكاردي تطوراً بسرعة كبيرة (أرشيف)

يبرز اسم ماورو إيكاردي هذا الموسم في الدوري الإيطالي لكرة القدم. الأرجنتيني تطور سريعاً وبات هدافاً قاتلاً أمام الشباك. لكن ما يعيب مهاجم إنتر ميلانو، المُطارد من أكثر من فريق، هو مشاغباته داخل وخارج الملعب التي جعلت منه لاعباً مثيراً للجدل

حسن زين الدين

عادة، أو في الغالب، ينحت اللاعبون في الصخر كي يقتحموا عالم الشهرة، حتى لو كان الوصول إليه في سنوات قليلة، إلا أنهم في هذه الفترة يقدمون العجائب التي تجعلهم يخطفون الأضواء، والأمثلة كثيرة على ذلك، يكفي منها ذكر البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي في أيامنا هذه. لكن الأرجنتيني ماورو إيكاردي عرف الشهرة قبل أن ينحت ولو مجرد صخرة واحدة. كان كافياً أن «يسرق» إيكاردي من مواطنه ماكسي لوبيز زوجته وأم أطفاله الثلاثة، واندا نارا، بعدما تقرّب منه لهذه الغاية، ليدخل الاثنان في جدال وحرب كلامية كانت كفيلة بأن تصوّب الأنظار، مبكراً، نحو هذا الشاب. حتى إن إيكاردي لم يكتف بذلك، بل راح يستفز لوبيز من حين لآخر، وتحديداً في لقطة صورة «السيلفي» التي جمعته مع واندا وأولاد مواطنه الثلاثة خلال تنزههم في السيارة، لتلقي تصرفات هذا الشاب البالغ 22 عاماً انتقادات واسعة، وأبرزها من مواطنه «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا الذي صرّح للصحافيين خلال حضوره في روما مباراة ودية كان إيكاردي مشاركاً فيها بالقول: «لم يكن يجدر أن يلعب هذه المباراة. إيكاردي لا ينتمي إلى عالم كرة القدم».

بالتأكيد، ما أقدم عليه إيكاردي غير مقبول ومستهجن، لكن لا يمكن لاعباً من فئة المثيرين للجدل والمشاغبين أن لا تنتظر منه المفاجآت. ما اتضح سريعاً، وبعد تلك الحادثة، أن إيكاردي من هذه الفئة بامتياز. لاعب مثير للجدل ومشاغب. على سبيل المثال، وقبل أيام خلال مباراة فريق إيكاردي إنتر ميلانو أمام ساسوولو التي انتهت بخسارة «النيراتزوري»، توجّه الأرجنتيني مع زميله الكولومبي فريدي غوارين إلى جماهير إنتر، وما لبث أن رمى قميصه نحوهم بغضب شديد مكيلاً لهم الشتائم ومتصدياً لمحاولات زملائه أثناء ثنيهم عن ذلك وتهدئة روعه.

لاعب في فريق شهير مثل إنتر يكيل الشتائم لجمهوره؟ بالتأكيد المسألة مفاجئة، لكن إيكاردي فعلها.

هذا مفاجئ، لكن كيف بأحد تصاريح إيكاردي؟ فهنا العجب العجاب، وإليكم ما قاله هذا اللاعب في إحدى المرات: «أنا لا أشاهد المباريات على التلفاز مطلقاً ولا أعرف ما يجري. ما هي النتيجة التي حققها ميلان الأحد؟ لا أعلم شيئاً. من تأهل إلى نصف نهائي كأس إيطاليا؟ أيضاً لا أعرف!

هذه هي شخصية إيكاردي مع الكرة وبعيداً عنها إذاً. لكن ما يزيد الجدل حولها بالتأكيد أن من يتّصف بها هو لاعب موهوب. نعم، إذ صحيح أن قضية إيكاردي مع لوبيز صوّبت الأضواء عليه سريعاً، إلا أنه تمكن، وبسرعة على غرار النجوم الكبار، من أن يزيدها من خلال موهبته التهديفية العالية، وهذا ما جعل كل خطوة يخطوها هذا اللاعب داخل الملاعب وخارجها محل متابعة.

منذ الموسم الماضي، وتحديداً عند انتقال إيكاردي من سمبدوريا إلى إنتر ميلانو، بدا أن هذا اللاعب هو مشروع هداف كبير قادم إلى الكرتين الأرجنتينية والإيطالية، حيث راح مستواه يتطور بسرعة كبيرة، مبرزاً مهارة تهديفية عالية من خلال سرعته وقدرته على اقتناص الأهداف، حيث يحتل حالياً المركز الثاني في لائحة ترتيب الهدافين بـ 13 هدفاً، بفارق هدف واحد عن الأول مواطنه كارلوس تيفيز.

> **بات إيكاردي مثيراً للجدل من خلال تصرفاته داخل الملاعب وخارجه**

ولا شك أن تقديم إيكاردي هذا المستوى المميز ليس بقليل، وذلك لمسألة مهمة جداً وهي أنه يرتدي قميص إنتر ميلانو في إحدى أصعب المراحل التي يمر بها هذا الفريق. وفي المقابل أيضاً، فإنه لولا تألق الأرجنتيني حالياً وأهدافه الحاسمة في الكثير من المناسبات لكان «النيراتزوري» في موقع أدنى من المركز العاشر الذي يقبع فيه قبل المرحلة 23.

الأكيد أن إيكاردي يحتاج إلى مزيد من الوقت والخبرة حتى يعيد تذكير جماهير إنتر ميلانو بمهاجمين عظماء ارتدوا القميص الرقم 9 تحديداً، على غراره، في خط هجوم الفريق، وتركوا أثراً لا ينسى في النفوس مثل أليساندرو ألتوبيللي والألماني يورغن كلينسمان والكاميروني صامويل إيتو والبرازيلي «الظاهرة» رونالدو، لكن شرط أن تتمكن قبلاً إدارة النادي اللومباردي من الحفاظ على جوهرتها الوحيدة حالياً، وسط الحديث عن تعقّد المفاوضات بينهما ورغبة أكثر من فريق، وتحديداً من إنكلترا، في ضمه حيث تكثر ملاحقة موفديها له على مدرجات الملاعب الإيطالية في الآونة الأخيرة.

لكن كل هذا في كفة، ومشاغبات إيكاردي في كفة أخرى، إذ يجدر أن يتخلص منها تماماً هذا الأرجنتيني، المولود في مدينة روزاريو على غرار النجم ليونيل ميسي، إذا ما أراد أن يسير على خطى مواطنه ومثله الأعلى، ذلك الكبير الذي لا تزال الملاعب الإيطالية غير قادرة على نسيانه، ومن غيره؟ غابريال باتيستوتا.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 23)

- السبت:
ساسوولو - فيورنتينا (19,00)
باليرمو - نابولي (21,45)

- الأحد:
ميلان - امبولي (13,30)
اتالانتا - انتر ميلانو (16,00)
جنوى - هيلاس فيرونا (16,00)
روما - بارما (16,00)
تورينو - كالياري (16,00)
اودينيزي - لاتسيو (16,00)
كييفو فيرونا - سمبدوريا (19,00)
تشيزينا - يوفنتوس (21,45)

كأس إنكلترا (دور الـ 16)

- السبت:
وست بروميتش البيون - وست هام (14,45)
دربي كاونتي (أولى) - ريدينغ (أولى) (17,00)
بلاكبيرن (أولى) - ستوك سيتي (17,00)
كريستال بالاس - ليفربول (19,30)

- الأحد:
استون فيلا - ليستر سيتي (14,30)
برادفورد سيتي (ثانية) - سندرلاند (16,30)
أرسنال - ميدلزبره (أولى) (18,00)

- الاثنين:
بريستون (ثانية) - مانشستر يونايتد (21,45).

الكرة الإسبانية

أنشيلوتي داعم جديد لرونالدو ويعد بالتألق مجدداً

انضم مدرب ريال مدريد الإيطالي كارلو أنشيلوتي إلى قائمة المدافعين عن نجم فريقه البرتغالي كريستيانو رونالدو، ورفض الصخب الإعلامي والجماهيري والانتقادات التي لقيها، إثر احتفاله بعيد ميلاده بعد ساعات فقط من هزيمة ريال المدوية 0-4 أمام أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني.
وشارك مع رونالدو الكولومبي خاميس رودريغز والبرتغالي بيبي والبرازيلي مارسيلو والألماني سامي خضيرة، وقال أنشيلوتي إنه لا يشك مطلقاً في التزام اللاعبين ومهنيتهم، وإنه على ثقة بأن متصدر الدوري سيعود إلى التألق من جديد بداية من لقاء اليوم أمام ديبورتيفو لا كورونيا.
وقال أنشيلوتي: «موضوع الحفل ليس قضية بالنسبة إلي، لم أعبّر من قبل عن رأيي في ما يخص الحياة الخاصة للاعبين، ولن افعل ذلك»، وأضاف: «المشكلة هي أن البعض يعتقد أن هذا قد يؤثر على مهنية اللاعبين وجديتهم، وفي هذا الخصوص فإنني أقول إن هذا الفريق وهؤلاء اللاعبين كشفوا عن مهنيتهم غير مرة. وظيفتي هي تقويم مهنية اللاعبين، ولا شك عندي في ذلك. لا يوجد أي تراجع في الحماسة والدافع».
وكان وكيل أعمال رونالدو، مواطنه جورجي مينديش قد أعرب عن غضبه من الصور التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة للحفلة.
وأكّد الأخير أن رونالدو كان مجبراً على إقامة الحفل احتراماً للعائلات والأصدقاء المدعوين والذين انتقلوا من مدينة إلى أخرى لحضوره.
أما نجم ريال السابق البرتغالي لويس فيغو، فكتب على صفحته الشخصية في موقع «تويتر»: «أي شخص لديه شك في عشق رونالدو للاحترافية وكذلك ريال مدريد، فهو بالتأكيد لا يعرف شيئاً عن طبيعتهما وتاريخهما».
وعن الهزيمة أمام أتلتيكو، أقر انشيلوتي بأن فريقه بطل أوروبا والعالم لديه ما يكفي من الوقت للعودة إلى سابق تألقه وتوقع بداية التحسن في مواجهة ديبورتيفو، وفي مباراتهم يوم الأربعاء المقبل أمام شالكه الألماني في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا.
وتابع انشيلوتي: «أتفهم إحباط المشجعين جيداً لأننا نشعر بنفس الإحباط. الكل كان يشعر بالإحباط بعد مباراة أتلتيكو، لكنه سيكون دافعاً لنا للتحسن. أحياناً يكون الانتقاد مفيداً ويؤدي إلى رد فعل إيجابي».
وأوضح أنه سيشرك تقريباً نفس التشكيلة التي لعبت في مواجهة اتلتيكو في ظل غياب عدد من الأساسيين بسبب الإصابة مثل رودريغيز والكرواتي لوكا مودريتش وخضيرة وسيرجيو راموس.

لم يقبل انشيلوتي التشكيك في مهنية رونالدو والتزامه (سيزار مانسو ـ أ ف ب)

كأس أمم أفريقيا

مساندة للاعبي المغرب جراء عقوبات «الكاف»

الإدارة الأفريقية في الاتحاد الدولي للاعبين المحترفين ترى أن لاعبي المغرب «دفعوا الثمن ظلماً» جراء عقوبات الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، والحكومة المغربية تدعم قرارات الاتحاد الوطني للعبة

تقارير أخرى على موقعنا

لا تزال الأصداء تتردد حول عقوبات الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف) التي فرضها على المغرب بحرمان منتخبه من خوض نهائيات النسختين المقبلتين من كأس أمم أفريقيا مع غرامة بلغت 8،05 ملايين يورو بعدما سحب منه حقوق تنظيم النسخة الأخيرة، التي اختتمت قبل أيام في غينيا الاستوائية، وعاقبه بعدم المشاركة فيها وذلك لطلبه التأجيل بسبب المخاوف من تفشي مرض «إيبولا». الجديد هو موقف الاتحاد الدولي للاعبين المحترفين الذي رأى أن لاعبي المغرب «دفعوا الثمن ظلماً».
وقالت الإدارة الأفريقية في الاتحاد الدولي للاعبين المحترفين في بيان إنها شعرت «بالدهشة من أن العقوبات التي وقّعها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم وجهت في الأساس وبشكل مباشر للاعبين».
وأضافت: «حرمان بلد من إمكانية اللعب في كأس الأمم الأفريقية ثلاث مرات متتالية هو تضحية بجيل كامل من اللاعبين ومنعهم من اللعب في أعلى المستويات وحظر ممارستهم لجزء مهم من مهمتهم كلاعبين محترفين. هذا يضع حاجزاً أمام تطورهم».
وتساءل البيان «لماذا يتم ظلم اللاعبين بهذه الطريقة؟ يدفعون هم هذا الثمن الباهظ على أخطاء ارتكبها مسؤولوهم؟».
إلى ذلك، أعلن رئيس الحكومة المغربية، عبد الإله بن كيران، دعمه موقف الاتحاد الوطني لكرة القدم برفض جميع العقوبات التي فرضها عليه الاتحاد الأفريقي.
ورأى بن كيران خلال اجتماع للحكومة المغربية أن «بلادنا تعرضت للتعسف من قبل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم».
وأضاف: «لكن المغرب لا يقبل أن يظلم ولا يقبل أن يعتدى على حقوقه. من أجل ذلك فإن الفيدرالية المغربية (الاتحاد المغربي) ستذهب إلى ما يلزم من الإجراءات القانونية للدفاع عن نفسها».
وكان الاتحاد المغربي لكرة القدم قد أعلن الثلاثاء الماضي رفضه عقوبات نظيره الأفريقي وفوّض رئيسه فوزي لقجع «لاتخاذ كل التدابير التي يراها مناسبة».
وقال الاتحاد المغربي في بيان بعد اجتماع للجنته التنفيذية لدراسة العقوبات إنه مندهش من القرارات «التي جاءت متناقضة مع نتائج الاجتماع الذي عقد في القاهرة مع رئيس الاتحاد الأفريقي».
وأضاف: «(قرر المكتب التنفيذي) اتخاذ كل الإجراءات والتدابير اللازمة للدفاع عن مصالح وحقوق كرة القدم المغربية وخوّل لرئيس الجامعة (الاتحاد المغربي لكرة القدم) اتخاذ كل التدابير التي يراها مناسبة».

الدوري الأميركي للمحترفين

بولز يسحق كافاليرز قبل مباراة «كل النجوم»

اكتسح شيكاغو بولز ضيفه كليفلاند كافاليرز 113-93 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
والمباراة هي الأخيرة قبل لقاء «كل النجوم» (أول ستارز) الأحد في نيويورك والتي تجمع بين نجوم المنطقة الشرقية مع نجوم المنطقة الغربية، وهي تقام خلال العطلة السنوية للفرق.
بفوزه هذا، رفع شيكاغو، متصدر المجموعة الوسطى رصيده الى 34 فوزاً مقابل 20 هزيمة، وصار ثالثاً في ترتيب المنطقة الشرقية التي يتصدرها أتلانتا هوكس (43 مقابل 11)، أمام كليفلاند كافاليرز الذي تراجع الى المركز الرابع (33 مقابل 22).
وكان ديريك روز الذي لم يختره الجمهور بين المشاركين في لقاء كل النجوم، الأفضل بتسجيله 30 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة لشيكاغو.
وأضاف طوني سنيل 22 نقطة والإسباني باو غاسول 18 نقطة و10 متابعات و6 تمريرات حاسمة، كما سجل الفرنسي يانيك نوا 10 نقاط و15 متابعة و7 تمريرات حاسمة لمصلحة بولز الذي حقق فوزه الرابع على التوالي.
في المقابل، كان «الملك» ليبرون جيمس أفضل المسجلين لدى كليفلاند وفي المباراة بـ 31 نقطة، فيما اكتفى زميله كايل ايرفينغ بتسجيل 17 نقطة مع 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة.
وكانت هذه الخسارة هي الثانية فقط في آخر 16 مباراة كليفلاند.

كان وزر افضل مسجلي بولز بـ 30 نقطة (جوناثان دانيال ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

مودريتش قريب من العودة

صرح لاعب ريال مدريد الكرواتي لوك مودريتش لصحفية «سبورتيك نوفوستي» في بلاده بأن تعافيه من الإصابة التي يعاني منها يسير حسب الخطة الموضوعة، وسيعود إلى الملاعب في الأسابيع القليلة المقبلة.
وأكد مودريتش: «التعافي يسير حسب الخطة الموضوعة منذ تشخيص الإصابة»، التي تعرض لها في 16 تشرين الثاني الماضي في الفخذ اليسرى خلال المباراة التي خاضها مع منتخب بلاده أمام إيطاليا في التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2016.
وقال مودريتش: «أفتقد كثيراً للعب، لكن أنفذ تعليمات الأطباء بانضباط شديد».
وأضاف: «الأهم هو أن أكون مستعداً تماماً للعب عندما أعود خلال فترة قصيرة، كما كانت الحال قبل الإصابة».

انتهاء موسم أندي كارول

أعلن مدرب وست هام سام الاردايس أن مهاجمه أندي كارول سيغيب حتى نهاية الموسم عن الملاعب بعدما تبين حاجته للخضوع لجراحة في ركبته.
وتعرض كارول (26 عاماً) لإصابة خلال مباراة ساوثمبتون (0-0)، ويعاني من تمزق في الأربطة.
وكان الاردايس قد قال سابقاً: «سيغيب بين 4 و6 أسابيع. هذه ضربة كبيرة لنا».
لكن يبدو أن كارول خضع لفحوصات إضافية على أيدي اختصاصيين وتبيّن أنه بحاجة إلى عملية جراحية.
وقال ألاردايس: «سيخضع أندي كارول لعملية جراحية الثلاثاء المقبل بعدما خضع لفحوصات معمّقة على يد اختصاصي بعد ظهر الجمعة. من المتوقع ان تبقيه فترة تعافيه من الاصابة حتى نهاية الموسم».
وسجل كارول، الذي حمل ألوان منتخب انكلترا 9 مرات، 5 اهداف في الدوري وغاب عن مطلع الموسم بالاضافة الى جزء كبير من الموسم الماضي بعد سلسلة من الاصابات.

هودجسون سيستدعي كاين للمنتخب

اعتبر مدرب المنتخب الإنكليزي، روي هودجسون، أن المهاجم الصاعد هاري كاين أثبت جاهزيته لحمل ألوان منتخب انكلترا.
ويقدم كاين (21 عاماً)، خريج أكاديمية توتنهام، موسماً قوياً إذ سجل 23 هدفاً في 35 مباراة في مختلف البطولات مع فريق شمال لندن، آخرها ثنائيتان في مرمى تشلسي وأرسنال.
ولن يسمي هودجسون تشكيلته قبل شهر، لكنه اعتبر ان كاين ومهاجم بيرنلي داني إينغز جاهزان لارتداء قميص منتخب «الأسود الثلاثة».
وقال: «هل يستحق كاين مكاناً في التشكيلة الآن؟ بالطبع نعم. جلبنا الكثير من الشبان في عهدي. أما إذا كان السؤال: هل يستحق كاين مكاناً على غرار واين روني وداني ويلبيك ودانيال ستاريدج؟ هذا أمر عليه ان يثبته بنفسه».

أنيلكا يخطط للعودة عن اعتزاله

أعرب اللاعب الفرنسي المعتزل نيكولا أنيلكا أنه يخطط للعودة للعب الموسم المقبل، بسبب التزامه مع نادي نصر حسين داي الجزائري.
وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «الوطن» الجزائرية رداً على سؤال بشأن اعتزاله اللعب: «لا، كانت لدي الكثير من الاتصالات لكنني رفضت لأنني منحت موافقتي للمجيء إلى الجزائر بصفتي مستشاراً لرئيس نادي نصر حسين داي محفوظ ولد زميرلي. وسأعود إلى الملعب الموسم المقبل بلا شك».
وأشار أنيلكا إلى أنه يرى نفسه خارج كرة القدم بعد اعتزاله اللعب، لكنه شدد على أنه يحب اللعبة واللاعبين الشبان ومدهم بالنصائح، وأنه إذا أتيحت له فرصة العمل معهم سواء في الجزائر وفرنسا أو في مكان آخر فلن يتردد.

الكرة اللبنانية

مهرجان أهداف بقاعي ـ شمالي والعهد يتصدر مؤقتاً

انطلق الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بمهرجان أهداف بقاعي – شمالي انتهى بفوز النبي شيت على مضيفه السلام زغرتا 5 – 4 في المرداشية، فيما تصدّر العهد مؤقتاً بفوزه على الساحل 2 – 0 على ملعب صيدا.

أجّلت لجنة الطوارئ مباراة الأنصار والغازية إلى الأحد

في المباراة الأولى، وصلت الإثارة إلى ذروتها حين نجح السلام زغرتا في معادلة النبي شيت 4 – 4 بعد أن كان متأخراً 0 – 4 قبل أن يخطف البقاعيون هدف النقاط الثلاث الغالية.
وسجل أهداف النبي شيت علي ناصر الدين (الثانية 20) ومحمد أبو عتيق (11) ومحمد باقر يونس (18) وعلي بزي (27) وشيخ ديوك (61)، فيما سجل رباعية السلام لوكاس غالان (34) و(50) و(58) وأبو بكر المل (60).
وعلى ملعب صيدا، ثأر العهد من الساحل الذي أقصاه من مسابقة كأس لبنان وفاز عليه 2 – 0. واستحق العهداويون الفوز بعد العرض الجيد رغم الفرص القليلة مع غياب التونسي إيهاب المساكني بسبب الإيقاف. وكان حسين عواضة نجم فريقه حين صنع الهدفين اللذين سجلهما القائد عباس عطوي «أونيكا» في الدقيقة 39 وريمي اديكو في الدقيقة 46 بعد خطأ مشترك بين الحارس علي حلال ولاعبه إيمانويل.
ويلعب اليوم السبت الراسينغ صاحب المركز العاشر برصيد 13 نقطة مع ضيفه الصفاء الخامس بـ 20 نقطة على ملعب برج حمود عند الساعة 14:15. ويغيب عن الصفاء مدافعه علي السعدي الموقوف ثلاث مباريات والحارس مهدي خليل الموقوف مباراة واحدة، فيما يغيب عن الراسينغ حسين عمار.
ويلعب غداً الأحد الأنصار الوصيف مؤقتاً بـ 32 نقطة بعد تصدر العهد بـ 35 نقطة مع ضيفه الشباب الغازية السابع بـ 14 نقطة على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 14,15. وكانت المباراة مقررة اليوم، لكن لجنة الطوارئ في الاتحاد نقلتها إلى الأحد لأسباب تتعلق بعدم قدرة القوى الأمنية على الحضور. ويغيب عن الأنصار مهاجمه عماد غدار.
ويلعب غداً أيضاً عند الساعة 14:15 التضامن صور التاسع بـ 13 نقطة مع ضيفه طرابلس الرابع بـ 24 نقطة. ويغيب عن اللقاء لاعب التضامن صور محمد الفاعور ولاعب طرابلس أحمد مغربي للإيقاف.
ويختتم الأسبوع بلقاء الإخاء الأهلي عاليه الأخير بعشر نقاط مع ضيفه النجمة الثالث بـ 28 نقطة عند الساعة 15,00 على ملعب بحمدون. ويفتقد النجمة لمدافعيه التونسي حمدي المبروك ومحمد حمود بداعي الإيقاف، فيما يغيب عن الإخاء البرازيلي ليما جوزييل.

لاعبو العهد يحتفلون بهدف ريمي الثاني في مرمى الساحل (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

فوز بيبلوس على الشانفيل

فاز بيبلوس على مضيفه الشانفيل 70 – 67 (20 – 10، 37 – 26، 53 – 47، 70 – 67) ضمن المرحلة الرابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة على ملعب ديك المحدي، بعد ثلاثية قاتلة للاعب بيبلوس جاي يونغبلود (36 نقطة كأفضل مسجل) في الثانية الأخيرة. وكان أفضل مسجل من الشانفيل نديم سعيد ونيكولوز بـ 20 نقطة لكل منهما. وتختتم المرحلة اليوم بلقاء هومنتمن وضيفه الرياضي عند الساعة 15,00 على سنتر مزهر.

سبع ميداليات للشانفيل في التايكواندو

أحرزت بعثة المريميين الشانفيل للتايكواندو، برئاسة المدرب والحكم الدولي الماستر دانيال خوراسانجيان، سبع ميداليات (ذهبيتان، وثلاث فضيات، وبرونزيتان) في بطولة إمارة الفجيرة الدولية التي استضافتها دولة الامارات العربية المتحدة بمشاركة 700 لاعب ولاعبة من 58 دولة. واعتمدت فيها تقنيات عالية، أبرزها الدروع وواقيات الرأس الالكترونية للتنقيط (دايدو) التي ستعتمد في الالعاب الاولمبية المقبلة في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية عام 2016.
وقد جاءت نتائج اللبنانيين على الشكل الآتي: ميدالية ذهبية: مارك زينون (وزن دون 73 كيلوغراماً) إثر فوزه على اللاعب الكازاخستاني حامل ذهبية الالعاب الآسيوية، وسمير ابي نجم (وزن دون 57 كيلوغراماً). ميدالية فضية: كلوي مجاعص (وزن دون 29 كيلوغراماً)، الكسيا افاكيان (وزن دون 37 كيلوغراماً)، راي الراعي (وزن فوق 65 كيلوغراماً). ميدالية برونزية: جورجيو الكركي (وزن دون 53 كيلوغراماً)، باتريك حرب (وزن فوق 78 كيلوغراماً).

فتيات لبنان الى قطر

غادرت بعثة منتخب لبنان في كرة القدم للفتيات دون الـ 17 سنة الى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في بطولة كأس العرب لهذه الفئة، التي ستقام بين 15 شباط الحالي وتستمر حتى 24 منه. وترأس البعثة أسعد سبليني.

استراحة

كلمات متقاطعة 1925

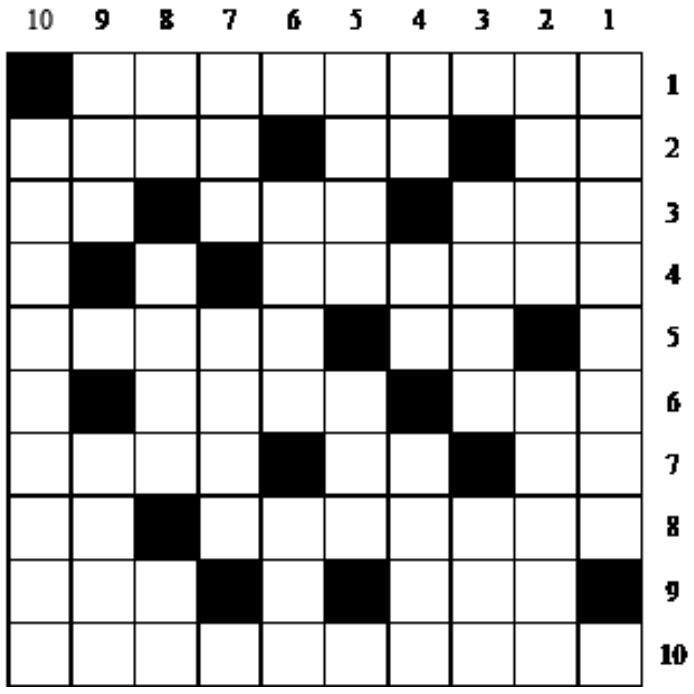

أفقيا

1- سهل واسع ينبسط بين سلسلتي جبال لبنان الشرقية والغربية هو من أكثر الأراضي الخصبة في البلاد – 2- نعم بالأجنبية – زار الأماكن المقدسة – خصومة ومنافسة ونزاع – 3- وحدة وزن كناية عن 2,5 كيلوغرام – فولاذ – سئم وضجر – 4- حبّ الرمان أو من أسماء السيف – 5- بحر – الإنسان والرجل – 6- جرائد – معاون الكاهن عند المسيحيين – 7- عملة آسيوية – شرب أو كرع الماء بلا تنفس – اتقان وخلو من العيب – 8- نواجههم ونتصدى لهم – مناص – 9- أغنية للراحل الكبير وديع الصافي – من الطيور – 10- شهيد من شهداء الوطن الذين أعدمهم جمال باشا السفّاح مطلع القرن الماضي

عمودياً

1- معلم أثري هائل في الصين – 2- من أسماء الثعلب – إناء صغير من زجاج يوضع فيه المرهم أو الحبر – 3- جمع عظيم من البشر من أخلاط شتّى – أوتوماتيكي – 4- سعل – ثرى – عائلة أديب وناقد لبناني راحل – 5- من أسماء الفضة – مثل آخيه بالهيئة والمنظر – 6- مهنة من يرقّع الثياب – حبوب تُمزج مع البن في صنع القهوة – 7- نبات مائي طويل يكثر حول المتوسط ومنتشر على ضفاف المستنقعات أو الغدران – مارس مع الشخص الملاكمة – 8- مقياس مساحة – حبوب يُستخرج منها الزيت وتُصنع منها الطحينة – نوتة موسيقية أو ماركة صابون – 9- سنة – أظهر وأخرج الى العلن – 10- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة يملك سراجاً سحريّاً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طريف – صوفيا – 2- ايلات – ريال – 3- رغْم – آسيا – 4- قاسيون – تحلّ – 5- هوندا – في – 6- نا – يسر – 7- زهد – ما – وفا – 8- التنين – 9- أزمور – أزلي – 10- دراز – سلامة

عمودياً

1- طارق بن زياد – 2- ريغا – آه – زر – 3- يلمسه – داما – 4- فا – يوح – لوز – 5- تاون – متر – 6- سنديان – 7- وُري – اس – يال – 8- فيات – رونزا – 9- يا – حفّ – لم – 10- السليمانية

sudoku 1925

			7	2			8	
	6	2	8				9	1
			1				6	
6				4		9		
	2			1			7	6
		4		3				2
	4			7	5			
2	8					7		
	1		4		9			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1924

3	5	2	9	4	7	8	1	6
9	6	1	3	5	8	7	4	2
7	8	4	2	6	1	3	5	9
4	7	9	6	1	5	2	3	8
5	1	6	8	3	2	9	7	4
8	2	3	7	9	4	1	6	5
1	9	8	4	7	6	5	2	3
6	3	7	5	2	9	4	8	1
2	4	5	1	8	3	6	9	7

مشاهير 1925

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي ومغني وطيار بدأت شهرته في أواخر السبعينات من القرن الماضي خاصة في فيلم " حمى ليلة السبت " حيث رُشح لنيل جائزة الأوسكار 6+9+7+5+11+4 = نهر يمر في العراق ■ 1+2+3+8 = عاصمة ألاسكا ■ 5+10 = خنزير بري

حل الشبكة الماضية: **جورج طرابيشي**

إعداد
نعوم مسعود

المشهد الفضائي

«الثائرة» توكّل كرمان انطلقت فضائياً من تركيا

يبدو أن الصحافية اليمنية الشهيرة تسير على خطى الرئيس السابق علي عبد الله صالح. قرّرت أخيراً أن تفتح قناة خاصة تبثّ من تركيا التي أصبحت قبلة الإعلام الإخونجي

صنعاء ـ **جمال جبران**

فَقدَت الناشطة والصحافية توكل كرمان جمهورها اليمني بعدما سقطت سلطة جماعة الإخوان المسلمين التي تنتمي إليها، وصارت في أيدي جماعة الحوثي الذين انقلبوا على الجميع وأصبحوا السُلطة الأولى في اليمن. تحوّل كبير أدى إلى ظروف جديدة أعاقت عودة صاحبة «نوبل للسلام» (2011) إلى صنعاء وإقامتها بين إسطنبول والدوحة. وهكذا حُرمت كرمان من جمهورها. تموت هذه الناشطة وتنقرض لو اختفى هذا الجمهور. نتذكّر في أيام «ثورة الشباب» اليمنية عندما كانت تصعد إلى مسرح ساحة الاعتصام في «جامعة صنعاء» وتخطب أمام شباب الثورة بصوت جهوري، قائلة من قلبها «أهلاً بكم يا شعبي العظيم». ما قيمة الحياة بلا جماهير! الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح انتهى لمّا انصرفت عنه الجماهير. فتح لنفسه فضائية خاصة كي يُعيد صناعة جمهوره الخاص ولو على شاشة صغيرة ليحكي أمامه. وها هي كرمان تسير على خطاه في سبيل مقابلة جمهورها مجدداً بعدما افتتحت قناتها الخاصة «بلقيس» الأربعاء الماضي في بثّ ترويجي، يسبق موعد البث التجريبي في 18 آذار (مارس).

من الواضح أن اختيار موعد البثّ الترويجي (11 فبراير) لم يكن اعتباطياً. إنّه التاريخ الرسمي لانطلاق «ثورة الشباب» التي أطاحت صالح، وتقول صاحبة «نوبل» إنها قائدتها. ويبدو الأمر تصدياً لخطابات جماعة الحوثي التي بدأت تقول بأنّ 21 أيلول (سبتمبر) الماضي هو يوم الثورة الحقيقية، بعد نجاحها في اجتياح صنعاء وأخذ السلطة. لكنّ مدير قناة «بلقيس» الصحافي أحمد الزرقة يقول لـ«الأخبار» إن اختيار موعد البث الترويجي جاء احتراماً لذكرى انطلاق «ثورة الشباب»، وتأكيداً على أنّ أهدافها لا تزال في طور التحقّق. ولفت إلى أن البث التجريبي يتوافق مع يوم ذكرى «مجزرة الكرامة» التي كانت الحدث المفصلي الذي سرّع في إسقاط صالح. ظهر البث الترويجي لـ«بلقيس» بمجموعة من النقاشات السياسية والأناشيد والأغاني الوطنية، إضافة إلى إعادات لأوبريت أُنتج قبل عامين (إعداد الموسيقار أحمد فتحي) وصُرفت عليه ميزانية من رصيد كرمان. وعن الخط العام للقناة بعد انطلاقتها من تركيا (قبلة الإعلام الإخونجي ـ الأخبار 2015/1/6) وتماهي خطابها مع جماعة الإخوان التي تنتمي إليها كرمان، يجيب الزرقة «تمّ الاتفاق مع كرمان على حقّها في وضع السياسة العامة لـ«بلقيس»، على أن يكون الأداء اليومي وإدارة التحرير محصورين بأسرة القناة التي تتألف من كوادر شبابية يمنية. لقد اتفقت الكوادر على مجموعة من المصطلحات

> **تنطلق «بلقيس» رسمياً في آذار (مارس) المقبل**

سيكون التعامل الإخباري على أساسها، وبشكل مهني ومُنصف تجاه مختلف الأطراف السياسية في اليمن. لن يتمّ تجاهل أي فعل إيجابي يقوم به الحوثيون، ولن يكون هناك استهداف متعمد لهم أثناء صياغة الأخبار أو خلال البرامج المُباشرة التي تغطي الشأن السياسي اليومي في البلد». ويشير إلى أنّهم يسعون إلى وضع «بلقيس» على قائمة الشاشات الأكثر مُشاهدة، عن طريق اعتمادهم فكرة القناة الحَدثية المتخصصة في متابعة الشأن السياسي اليومي بشكل مباشر، بمساعدة طاقم مراسلين في مختلف المدن اليمنية يتم ربطهم في مركز القناة في تركيا عن طريق مكتب فرعي في صنعاء. لن يكون أمام المشاهد إلا انتظار ما سيأتي من مِهنية على «بلقيس»، ومستوى تطابق خطابها مع لهجة مالكتها الساعية إلى إعادة علاقتها مع جمهور افتقدت لَذة وقوفها أمامه.

برامج ساخرة

مصر بعد باسم يوسف إملأ الفراغ بالبتاع المناسب

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

فيما بات مؤكّداً غياب الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف لأجل غير مسمى، بدأت القنوات المصرية البحث عن إضحاك جمهورها مجدداً من خلال برامج لن تتخطّى بالطبع السقف الذي حطّمه «جون ستيوارت العرب». جاء إعلان يوسف أنّه سيدرّس في معهد العلوم السياسية وفي كلية جون كنيدي للدراسات الحكومية في جامعة «هارفرد» الأميركية لثلاثة أشهر تنتهي في أيار (مايو) المقبل، بمثابة تأكيد على أنّ عودته إلى الشاشة باتت مستحيلة. رغم أنّ هذا التأكيد لم يكن يحتاج إلى انتظار التحاق يوسف بـ«هارفرد»، إلا أنّ جمهوره كان لا يزال يتمسّك بأمل عودة «البرنامج» الذي توقف قبل أيام من حلف الرئيس اليمين الدستورية مطلع حزيران (يونيو) الماضي. وفيما ظلّ أكرم حسني مقدّم برنامج «أسعد الله مساءكم من جديد» (mbc مصر) وحيداً في الملعب طوال الأشهر الثمانية الماضية، اعترفت القنوات المصرية أخيراً بأهمية وجود أعمال ساخرة أسبوعية بعدما أرسى يوسف هذه القاعدة على مدار ثلاث سنوات. غير أن السقف الذي كسره يوسف بانتقاد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، وباستخدام الضحكات المباشرة التي لم يبرع فيها أحد إلا يوسف وفريقه، لن يتكرّر بالطبع مع البرامج الجديدة. في السياق نفسه، يحظى أكرم حسني وشخصيته «سيد أبو حفيظة» بجماهيرية لا يمكن تجاهلها، لكن الأكيد أنه يخصّص البرنامج لقضايا اجتماعية في المقام الأول، عكس يوسف الذي كان الجمهور ينتظره كل جمعة ليعرف كيف سيعلّق على أحداث الأسبوع.

قناة «mbc مصر» أضافت إلى حسني أخيراً برنامجاً ثانياً هو «روبابيكيا». ورغم أنه ليس ساخراً بالمعنى المباشر، إلا أنّه يقوم على الحوارات الطريفة التي يجريها المقدّم عمرو رمزي مع الناس في الشارع على عربة مكشوفة. mbc1 أطلقت أيضاً برنامج «خليها علينا» (الاثنين 20:30) الذي تقدّمه المغنية اليمنية أروى. البرنامج ينتقد أيضاً الأحداث الفنية بطريقة ساخرة. ورغم أن ورشة الكتابة يشرف عليها المصري إياد صالح، إلا أنّ هذا العمل التلفزيوني يظلّ موجّهاً إلى جمهور القناة في الخليج. من الصعب أن يتابع المصريون سخرية قادمة من مذيع غير مصري. قناة cbc التي فقدت مدخولاً إعلانياً كبيراً بعد إزاحة يوسف، دشّنت أخيراً حملة دعائية لبرنامج «عرض كبير» من تقديم الممثل والمذيع أكرم الشرقاوي.

> **برز ممثل كوميدي شاب هو شادي سرور**

وتراهن cbc على تعويض غياب يوسف من خلال البرنامج الذي سيبثّ مساء كل خميس وإن كان قد تأجّل مرتين متتاليتين من دون أسباب معلنة. ووفق الشرقاوي الذي تحفّظ على مقارنته بيوسف، فإن البرنامج مكوّن من ثلاث فقرات. الفقرة الأولى نشرة أخبار ساخرة، ثم يدخل أحد المشاهير في حوار ساخر مع المقدّم، والفقرة الثالثة مع الضيف نفسه لكن من خلال ألعاب ضاحكة بعد انتهاء الحوار. ولن يعتمد البرنامج على مقاطع اليوتيوب التي انفرد يوسف بالإفادة منها. في السياق نفسه، تستعدّ شبكة تلفزيون «النهار» لإطلاق برنامجين في الاتجاه نفسه، مستعينة بنجوم كوميديا معروفين، لكن القائمين على الشبكة يتحفّظون على التفاصيل في المرحلة الحالية. كما يستعدّ السينارست عادل سلامة لتقديم برنامج جديد بعنوان «ضحك السنين» على قناة «نايل كوميدي» الحكومية، وإن كان البرنامج سيعتمد على الضحك من أرضية «النوستالجيا».

على مسار موازٍ، لا تزال مقاطع اليوتيوب منفذاً للكثير من المواهب الشابة التي تحاول اجتذاب الجمهور، أملاً في الوصول إلى الشاشة الصغيرة لاحقاً. وبرز في الآونة الأخيرة ممثل كوميدي شاب هو شادي سرور، وأيضاً أحمد سيد أمين الذي يقدّم سلسلة حلقات بعنوان «كيف تفعل كذا في 30 ثانية، إضافة إلى وائل سعد صاحب برنامج «احنا بتوع الزيطة».

موسيقى

«مهرجان البستان»: موسم الوحي واليونان

في ما يشبه الأعجوبة، مازال هذا الحدث السنوي الشتوي صامداً. وفي دورته الـ 22، تجتمع مختلف الأشكال الكلاسيكية الغربية. أما المؤلفون الأكثر حضوراً فهم: بيتهوفن، موزار، تشايكوفسكي ورخمانينوف...

بشير صفير

بعد ثلاثة أيام، ينطلق «مهرجان البستان» الشتوي السنوي. الإضاءة المبكرة على الحدث تمنح محبّي الموسيقى الوقت الضروري لدراسة البرنامج بتأنٍ ودقّة، بغية حجز مقاعدهم بما يتّناسب مع ذائقتهم وأوضاعهم المادية، فأي «خطأ» في التقدير قد يكلّف صاحبه مبلغاً محترماً. المهرجان، المحترَم هو بدوره، لا يحظى بالدعم الكافي الذي يتيح له توسيع مروحة أسعار البطاقات بحيث تصبح أنشطته في متناول الجميع. والمقصود بالجميع: ابن صاحب المصرف الفلاني وابن صاحب الدكان المتواضعة وما بينهما من أحجام «الأسماك» في بحر الطبقية اللبناني. إذاً، بما يشبه الأعجوبة، لا يزال «مهرجان البستان» مستمراً منذ أكثر من عقدين. ها نحن على أبواب دورته الـ22 من دون تعديل لا في المستوى العام ولا في عدد الأمسيات ولا في تنوّعها ولا في امتدادها الزمني ولا في المكان الذي تجرى فيه (فندق البستان بشكل أساسي). ما من مهرجان في لبنان لم يتعرّض لنكسة أدّت إمّا إلى تعديل في البرنامج أو إلى إلغاء أمسيةٍ أو حتى إلى إلغاء دورة بكاملها نتيجة الأوضاع المزرية. وحده «البستان» لم يتأثّر بأيّ من هذه «الهزّات». بالتأكيد فرض التوتّر الأمني بعض التنازلات على المنظمين، نتج منها تعديلات في البرامج ربما. لكن ذلك كان يحصل خلال مرحلة التحضير للدورات، أي قبل الإعلان الرسمي عن البرامج، ما أبقى الآثار السلبية وراء الكواليس.

أرابيلّا شتاينباخر

في الشكل والمضمون، لا تختلف الدورة المرتقبة عن سابقاتها، إذا وضعنا جانباً بعض الفروقات الخاصة بالتوجّه العريض لكل منها. هذا التوجّه يرسمه، كما بتنا نعرف، العنوان الذي يُعطى لكل دورة، وهو هذه السنة: الوحي. منذ انطلاق المهرجان عام 1994، اعتمد المنظمون عنواناً لكل دورة، تتمحور حوله برامج الأمسيات (مع بعض الاستثناءات). أحياناً يكون المحور قارةً أو بلداً أو مدينة (أميركا اللاتينية، روسيا، إيطاليا، أسبانيا، النمسا، براغ...) وكذلك قد تعطي القِيَم الكبيرة اسمها للدورة (الحب، الطبيعة، الحياة...). أما الإنسان الوحيد الذي حملت إحدى الدورات اسمه فهو موزار، وكان ذلك عام 2006 في ذكرى ربع قرن على ولادته. هذه السنة، اعتمِدَ «الوحي» عنواناً للدورة، ما أتاح هامشاً أكبر في الحركة، لناحية جنسيات المؤلفين واختيار الأعمال وغير ذلك من الاعتبارات التي لا ضرورة لأخذها في الحسبان للبقاء تحت مظلة «الوحي» الواسعة. لكن القسم الأخير من البرنامج، وتحديداً الليالي الثلاث ما قبل الأخيرة، يمكن أن تحمل عنواناً فرعياً هو: اليونان. ويجوز أيضاً ضمّ الليلة الختامية تحت هذا العنوان باعتبارها تحية لأعظم صوت آتٍ من هذا البلد، أي مغنية الأوبرا الشهيرة الراحلة ماريا كالاس.

> تحية إلى ماريا كالاس في ليلة الختام

يغيب عن هذه الدورة العرض الراقص، لكن موسيقياً جميع الأشكال الكلاسيكية الغربية حاضرة (وهذه غاية المهرجان الأساسية). المؤلفون الأكثر حضوراً هم بيتهوفن، موزار، تشايكوفسكي ورخمانينوف... وأبرز ضيوف المهرجان هذه السنة النجمتان الشابتان، عازفة البيانو كاتيا بونياتيشفيلي وعازفة الكمان آرابيلاّ شتاينباخر، بالإضافة إلى عازفة الكمان آنّا تيفو التي تفتتح المهرجان مع مجموعة من زملائها والأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية بقيادة جيانلوقا مارتشيانو. أما العرض الأوبرالي فهو قويّ جداً هذه السنة مع «نورما» لبلّيني، فالعمل وصاحبه غنيّان عن التعريف في مجال الأوبرا الإيطالية (راجع أدنى الصفحة للتفاصيل المتعلقة بهذه الأسماء والأمسيات).

من خارج الموسيقى الكلاسيكية، هناك، أولاً الأسماء المحلية التي تتمثل في 4 مشاركات من أنماط مختلفة: زياد الأحمدية وفرقته (شرقي حديث - 3/1)، أرتور ساتيان وفرقته (جاز - 3/12)، «جوقة مهرجان البستان» (تحية لفرانك سيناترا - 3/13) و«جوقة جبل لبنان الأورثوذكسية» (ترانيم دينية - 3/18). ثانياً، تشارك The Marly Marques quintet (3/14) من لوكسمبورغ لإحياء أمسية بين الجاز والروك والبوب واللاتيني وغير ذلك من الألوان الغنائية التي تؤديها نجمة الخماسي (المغمور نسبياً) الذي يحمل اسمها. كذلك يحلّ على المهرجان ضيفٌ هو الأشهر بين زملائه، عازف الأكورديون ريشار غاليانو الذي يقدّم مع سيلفان لوك (غيتار) تحيّة إلى إيديت بياف (3/15).

بالعودة إلى الجانب «اليوناني» من البرنامج، ينظم «البستان» في 3/19 أمسية بعنوان «قلب اليونان» يحييها التينور ماريو فرانغوليس وفرقته في برنامج مخصّص لأكبر رموز الموسيقى في بلاده، الأسطورة الحية ميكوس تيودوراكيس. في اليوم التالي، يدعو المهرجان محبي التراث اليوناني (من طعام وأنغام) إلى سهرة في إحدى الحانات في منطقة بيت مري. يونانياً أيضاً، لكن ضمن الموسيقى الكلاسيكية هذه المرة، يحيي جيانلوقا مارتشيانو على رأس The World Orchestra وبالاشتراك مع مواطنه عازف البيانو باولو ريستاني أمسية (3/21) لأعمال مستوحاة من أساطير إغريقية لبيتهوفن، سان-سانس، ليشت وموزار، بالإضافة أخيراً إلى تحية إلى ماريا كالاس في ختام المهرجان، تستعيد فيها أربع مغنيات أوبرا أجمل المقتطفات التي اشتهرت بها الديفا الراحلة.

«مهرجان البستان»: بدءاً من 17 شباط (فبراير) حتى 22 آذار (مارس) ـ «أوديتوريوم اميل بستاني» (بيت مري). للاستعلام: 03/752000

من البرنامج

الافتتاح
2/17

يفتتح «البستان» بالكونشرتو الثلاثي لبيتهوفن (بيانو، كمان، تشيلّو وأوركسترا) بالإضافة إلى عملين شهيرين، واحد لسارازات وآخر لسان-سانس. تحفة بيتهوفن تجمع أسماء عدة مثل عازفي الكمان آنّا تيفو والبيانو أوليفر بول (يقدّم أمسية منفردة في 2/21). يُقدَّم البرنامج ذاته في 2/19، وتضاف إليه مفاجأة.

أوبرا «نورما»
26 و2/28

رغم الموقع المهمّ الذي يتمتّع به المؤلف الإيطالي بلّيني في مجال الأوبرا، إلا أنّها المرّة الأولى التي يقدّم فيها المهرجان أجمل وأشهر أعماله: «نورما». تشارك في أداء. لا عرض. هذه الأوبرا مجموعة من المغنيات والمغنين. إذ لن يكون هناك سينوغرافيا ولا تمثيل ولا إخراج! لهذا الأمر سيئاته (بالنسبة إلى الذي لا يعرف العمل) وحسناته (بالنسبة إلى الذي يعرفه).

كاتيا... وشقيقتها
4 و3/6

بعد 3 سنوات على حلولها ضيفة عزيزة على «البستان»، تعود عازف البيانو الجورجية كاتيا بونيانيشفيلي مع... شقيقتها! إذاً، للنجمة الشابة أخت تعزف بيانو أيضاً، وبعد الأمسية التي تعزف فيها الكونشرتو الثاني لرخمانينوف (في الأمسية أعمال أوركسترالية أخرى)، تجتمع كاتيا بغفاتسا خلف آلة بيانو واحدة لأداء أعمال كُتِبَت أو أُعِدَّت بهذا الشكل.

آرابيلّا شتاينباخر
3/7

قبل خمس سنوات استمعنا إلى هذه الشابة الموهوبة في «مهرجان أبو ظبي للموسيقى والفنون» عندما عزفت كونشرتو الكمان لمندلسون بقيادة الأسطورة كولين دايفس الذي تركنا قبل نحو سنتين. اليوم يدعوها «البستان» لأداء الكونشرتو الخامس لموزار. على البرنامج أيضاً السمفونية الرابعة لبيتهوفن، المؤلِّف الأكثر حضوراً في المهرجان.

غاليانو يعزف بياف
3/15

ريشار غاليانو (1950)، عازف الأكورديون الفرنسي من أصلٍ إيطالي، هو من دون منازع أشهر شخصيةٍ موسيقية يستضيفها المهرجان هذه السنة. رافق غاليانو عشرات الأسماء المعروفة في عالم الموسيقى، وبالأخص في مجالي الأغنية الفرنسية والجاز. النمطان اللذين يجمع بينهما في أمسيته (مع عازف الغيتار سيلفان لوك) من خلال الارتجال انطلاقاً من كلاسيكيات إديث بياف.

كالاس مسك الختام
3/22

عرف فنّ الأوبرا عشرات المغنيات اللواتي قاربن الإعجاز في قدراتهنّ الصوتية وإحساسهن العالي. لكن لم تنافس أي منهن الديفا الأميركية/اليونانية ماريا كالاس في الشهرة. برعَت كالاس في الأدوار التراجيدية وفي بعض المقتطفات من أعمال أوبرالية إيطالية ستستعيدها مجموعة من أربع مغنيات في ختام المهرجان تكريماً لاسمها.

ذكرى المجزرة الأرمنية

في الذكرى المئوية للمجزرة البشعة، يعود أحد قادة «الأوركسترا الملكية البريطانية الفلهارمونية» على خطى أجداده. سيقطع سيراً على الأقدام 1000 كيلومتر من مدينة «فان» التركية إلى دار الأيتام الذي ترعرع فيه في مدينة جبيل. كل ذلكَ ليذكّر العالم «بآلاف البشر الذي تم محو أثرهم عن وجه الأرض»

فارتان ملكونيان يسير في أوجاع الذاكرة

قبل أسابيع، أعلن قائد الأوركسترا الأرمني، المولود في لبنان والمقيم في لندن، فارتان ملكونيان أنه سيقوم بمغامرة ذات هدف نبيل، رغم خطورتها الكبيرة. قال إنه سيمشي على درب أسلافه الذين هربوا من الإجرام العثماني. صاحبة الفكرة هي ابنته فيرونيك، الطالبة في العلوم الاقتصادية والبالغة 21 سنة. حدّد الثنائي شهر شباط (فبراير) الجاري موعداً للانطلاق من دون تحديد اليوم، لكن لغاية كتابة هذه السطور، ورغم الرصد اليومي لأخبار هذه المغامرة، لم نعرف إن انطلقا أم بعد. من هنا، قرّرنا أن نفرد مساحة لهذه المسألة في صفحاتنا اليوم الذي يصادف منتصف الشهر.

ملكونيان هو قائد أوركسترا مغمور، لكنّه مرموق. هو أحد قادة «الأوركسترا الملكية البريطانية الفلهارمونية» التي تعدّ من الأبرز في فئتها عالمياً. قبل الكلام عن المغامرة التي بدأها أو قد يبدأها خلال ما تبقى من هذا الشهر، تستأهل حياته الصاخبة وقفة مختصرة. جدّاه قتلا على أيدي الجيش العثماني خلال المجازر الأرمنية. والده كان في السادسة في ذلك الحين، لذا لم يستطع إخباره الكثير عن أسلافه. لم يبقَ في ذاكرته سوى صورة واحدة: أبوه وأمه مطوّقان من الجنود العثمانيين. إذاً، نجا والداه من المجازر، وأتيا سيراً على الأقدام مع الآلاف إلى أحد مخيمات الأرمن في بيروت حيث تعرّفا إلى بعضهما وتزوجا. لكن والدته ماتت عندما كان في الرابعة، فأرسل إلى دار الأيتام الذي أسسته في جبيل ماريا جاكوبسن (1882 - 1960) السيدة الدنماركية التي شهدت على مجازر الأرمن، وأنقذت كثيرين ووثقت هذه الأحداث في كتاب يعتبره أرمن العالم مرجعاً لهذه الفترة السوداء من تاريخهم. لا يعرف فارتان، الستيني اليوم، في أي سنة ولِد تحديداً. هو لا يملك وثيقة ولادة، لكنه يتذكّر أنه كان تقريباً في الثامنة عندما ترك دار الأيتام وراح يتسكع في الشوارع. باع العلكة ومسح الأحذية. وعند المساء، كان يبحث عن مكان يبيت فيه. تعرّف، بطبيعة الحال، إلى فتية من «طبقته» الاجتماعية، فتعلّم من أحدهم بعض النظريات الموسيقية. هكذا تعلّم كتابة الموسيقى قبل الأبجدية. ثم بات عضواً في فرقة موسيقى، مؤلفة بالكامل من أولاد يعيشون في الشارع. مع بداية الحرب الأهلية في لبنان، هاجر إلى بريطانيا، حيث أكمل دراسته الموسيقية وأصبح مؤلفاً وقائد أوركسترا. إن كان هو لا يعرف سوى القليل القليل عن أجداده، فابنته فيرونيكا لا تعرف شيئاً إطلاقاً. لذا، اقترحت على والدها، إحياءً لذكرى أسلافها ومئات الآلاف من مواطنيها الذين قتلهم الأتراك، السير على الدرب التي مشاها من نجا منهم قبل قرن تماماً.

يبلغ طول المسار الذي سيسلكه فارتان وابنته، تحت عنوان «سيراً على الأقدام من أرمينيا» 1000 كيلومتر. أما خريطة الطريق فهي على الشكل التالي: الانطلاق من مدينة «فان» التاريخية (أقصى شرق تركيا لناحية الجنوب) ذات الغالبية السكانية الكردية اليوم (كان سكانها من الأرمن قبل المجازر). من هناك، يتجه ملكونيان وابنته غرباً ثم يأخذان مساراً بالاتجاه الشمالي الغربي، فيمرّان بديار بكر، ثم يصلان إلى الحدود مع سوريا التي سيدخلانها من «عين العرب». هنا سئل القائد عن خطر «داعش» على حياته وحياة ابنته إن مرّا في هذه البقعة الحساسة، فردّ أنه عندما حدّدا مسار الرحلة، لم تكن كوباني قد وقعت بيد «داعش». لكن رغم الظروف المستجدّة، لا شيء سيثنيهما عن تغيير مسارهما. كان ذلك قبل تحرير هذه المنطقة وعودة سيطرة الأكراد عليها الشهر الماضي، ما يخفف من الخطر الذي كانا سيتعرّضان له. من «عين العرب»، يأخذ الثنائي مساراً باتجاه حلب، ومنها إلى حماة فحمص فالحدود اللبنانية الشمالية، ومنها إلى الساحل الشمالي، مروراً بطرابلس، وصولاً، أخيراً، إلى دار الأيتام في جبيل... أي إلى المنزل الوحيد الذي يذكره ملكونيان في لبنان في يوم من أيام نيسان (أبريل) المقبل كما هو متوقّع.

في الفيديو الخاص بالمغامرة، يقول ملكونيان: «هذه ليست رسالة فلسفية أو دينية أو سياسية. كل ما أقوم به هو لطرح سؤال واقعي ومحدّد: لماذا نجد العديد من دور الأيتام الأرمنية في بلدان الشرق الأوسط العربية في حين لا دار أيتام تركياً واحداً في المنطقة؟ سؤال أرى أنه من شأنه إيقاظ الضمائر في العالم. هذا يعني أن ثمة حدثاً شديد البشاعة وقع قبل 100 عام. حدثٌ لا يجب أن يتكرر إطلاقاً في تاريخ الإنسانية. سأمشي من مدينة «فان» إلى لبنان وتحديداً إلى دار الأيتام في مدينة جبيل، حيث نشأت، لأذكّر العالم بآلاف البشر الذي تم محو أثرهم عن وجه الأرض... من بينهم أجدادي أنا». أما للأتراك فيقول: «كما أن أموراً جيدة قام بها أسلافكم لا تجعل منكم بالضرورة أناساً جيدين، كذلك الأمور السيئة التي قام بها أجدادكم لا تجعل منكم بالضرورة أناساً سيّئين. أنا لا أطلب منكم سوى الاعتراف، فالنكران سيُبقي نفوسكم مضطربة».

بشير...

رأب

جعفر الطفّار: رسالة من الحبس

عبدالرحمن جاسم

أطلق الفنان الهرملاني (كما يحبّ أن يتكنى نسبة إلى مسقط رأسه الهرمل) جعفّر الطفّار (بالاشتراك مع «أسلوب») أغنيته الجديدة «رسالة من الحبس» (على «ساوند كلاود» وعلى مواقع التواصل الاجتماعي). وعلى عادته، جمع مزيجاً من الجوّ الشعبي والموسيقى الحديثة، فضلاً عن العتابا التي يجيدها. تتحدث الأغنية عن صراع «المواطن» اليومي ضد فكرة «الحبس»، خصوصاً أنّه جزءٌ من معاناة أهل المنطقة، فالدولة لا تتعامل معهم على اعتبار أنهم «مواطنون» بمقدار كونهم «مذنبين» يستحقون السجن والعقاب.

«الحبس مو للزلم والجنة حرية» هي ثيمةُ الأغنية ولازمتها التي تعتبر «رسالتها» المركزية، حتى لو أنّها ليست البداية التي يستعيرها جعفر كي يرسم القصة. القصة يلونها منذ البداية على عادته: «لو إنك تسمع القصة يا قاضي، لكنت كسرت مطرقة الخشب». الطفار القادم من عائلة فنية، يبدأ «الموال»، تليه القصة التي تروى على «عجلٍ» لكن دون استحياء.

سُجنَ الخال، وبدأت رحلته في عالم السجون. لم يكن هذا الخال «إرهابياً»، بل كان ضحية «مشكلة» فردية، استقبل بالضرب، «هرت» ثلاث أسنان له عند الاستقبال: «رعب/ إهاني/ مذلي والاذى عن عمد». إنّها معاناة الإنسان العادي الذي يتحوّل فجأة إلى أقل من إنسان في سجنٍ مخصص لحماية الإسلاميين الذين يعيشون فيه كملوك، بينما يموت الإنسان/ المواطن فيه كل لحظة مئة مرةٍ أو أكثر. كل السجون تشبه بعضها: «زحلة متل حلبا متل رومية متل صور». لكن القصة لا تنتهي هنا. الكورس يغطي كل القصة من دون أن يجافي الفكرة بحد ذاتها: «برا الحبس وجوا الحبس الكلبشة بالايادي، حاكم ظالم مية نفس وعايش عمرو بسعادي». إنها حكاية أهل المناطق الفقيرة والمحرومة الذين لا تراهم الدولة أبعد من كونهم «حاضرين» للعقاب. تكمل الأغنية في توصيف المكان، «ضيوف» المكان مرضى، متعبون، أحلامهم بسيطة. يحتل المحامون والأطباء في تلك القصة جزءاً كبيراً، فهم «كاذبون» يعطون المرضى دواء واحداً علاجاً لجميع الأمراض، ويخدعون «النزلاء» بكلماتٍ معسولة.

بالنسبة إلى الموسيقى، لا يزال «أسلوب» (مقيم حالياً في فرنسا) واحد من أهم الموسيقيين الشباب في العالم العربي. نجده مركزاً على الطبول/ الدفوف بالإضافة إلى «تحويجته» الخاصة من أصواتٍ يجمعها معدلاً عليها كي تكون جزءاً من الموسيقى الأساسية، مع استعمال صوت جعفر في الخلفية كساتر. تغطي الأغنية قضيةً قلما تحدّث عنها الفن اللبناني. ربما هذا هو الوجه الحقيقي للراب الذي يجب أن يكون «معبراً» عن مشاكل الناس وآلامهم وقضاياهم. يظل جعفر علامةً فارقة في المجال في حين غرق أغلب مؤدي الراب في لبنان في القضية السورية خلال العامين الفائتين. أهملت كل «قضايا» الشعب ومشاكله. وحده جعفر حافظ على ذلك الإطار، ربما لسبب واحد: إنه من هذا الشعب ولا يريد أن يكون في مكانٍ آخر أبداً.

مريم صالح

«عاشقة» زكي ناصيف

القاهرة ـ محب جميل

تزامناً مع الفالنتاين، تطلق مريم صالح (29 سنة) أجدد أغنياتها «عاشقة الورد»، وهي إعادة توزيع لأغنية الراحل زكي ناصيف.

ليست «عاشقة الورد» جديدة على الأذن، لكنها تأتي هذه المرة بتوزيع الفنان الفلسطيني تامر أبو غزالة. إنّها من التحف الموسيقية المتجاوزة للمكان والزمان، أطلقها زكي ناصيف (1916-2004) لتكون مثالاً على حالتي الوجد والرومانسية. الفنان اللبناني مايك ماسي ضمّن الأغنية ضمن ألبومه «يا زمان» بجمل موسيقية رقيقة وعصرية تقارب الزمن الذي نعيشه. هذه المرة، تجدف مريم صالح عكس التيار في إيقاع موسيقي مُغاير.

مريم صالح فنانة مصرية أعطت للأغنية المستقلة روحاً جديدة بعد ألبومها الأول «مش بغني» (2011) الذي تمكنت فيه من تلخيص طيف موسيقي وشّح «ثورة 25 يناير». شاركت مع العديد من الفرق، فأدت أغنيات السمسميّة، وكانت من أبرز من غنوا الشيخ إمام عيسى. أسهمت في تطوير الأغنية مع مشاركتها فرقاً موسيقية عدة مثل «بركة»، «طمي»، «الورشة»، «حبايبنا»، وظهرت على الشاشة في فيلم «عين شمس» للمخرج إبراهيم البطوط، بالإضافة إلى مشاركتها في الدراما الرمضانية «فرح ليلى» مع الفنانة ليلى علوي. تؤسس صالح لحالة يُمكن أن يطلق عليها المغايرة الغنائية. النشاز الموسيقي قد يصبح بحدّ ذاته ملمحاً جمالياً يمكن الافادة منه في تطوير القوالب الغنائية. كما يغلب على أسلوبها الأداء المسرحي، فمريم تتمتع بقدرات فنية تسحب الأغنية من أطراف أصابعها إلى منطقة جديدة عليها. تلعب صالح مع الأغنية، تجعل منها واقعاً موازياً، فهي على حدّ تعبيرها «مش بتغني» لكنها تثور، تصرخ، وتحاول هدم الأسوار عن طريق الموسيقى. وجبة يمتزج فيها البوب بالروك وبعض النوتات الإلكترونية. تعاونت صالح مع العديد من الشعراء الشباب أمثال ميدو زهير، ومصطفى إبراهيم، وجعلت أغنياتها أشبه بأداء مسرحي مغلّف بالسخرية اللاذعة. أغنيات أشبه بالاسكتشات التي كان يؤديها الفنان محمود شكوكو في الستينيات. إنها انتمت لجيل كان الفايسبوك طريقه نحو الحشد لثورة اجتماعية، وكان الغرافيتي وسيلة تعبيره عن الكبت والغضب على جدران الشوارع، فجاءت الحالة الموسيقية لتترجم هذه الإرهاصات خارجةً على كل ما هو نمطي سائد.

لكن هذه المرة، مريم صالح في قالب رومانسي بالتزامن مع الفالنتاين. إن أداءها لرائعة «عاشقة الورد» هو تعبير واضح على رغبتها في تثبيت رسالة أنها فنانة شاملة ومتمكنة ذات مقدرة على توريطك بشكل ممتع في كل لون غنائي تؤديه بعد تغليفه بروح العصر. الأغنية ستنطلق في أكثر من 120 منفذاً إلكترونياً حول العالم. وسيتم تقديمها مسبقاً على iTunes. كما ستُبثّ حصرياً على عدد من الإذاعات العربية بدءاً من اليوم. في هذا الوقت، تستعد صالح لإطلاق ألبومها الجديد «حلاويلا» مع الفنان زيد حمدان. عيد الحب هذه المرة بصوت مريم صالح، لكنه انطلاقاً من عتبة زكي ناصيف. هو كما يقول على حد تعبيره: «يا ملهمة النجوى لا تنفعك الشكوى/ فحبيبك لا يهوى إلا ورد الخد». مريم صالح فنانة تحاول أن تحفر بشكل مغاير في ثقافة الأغنية البديلة الحالية، وتضيف بصوتها الأصالة الشرقية إلى الموسيقى الحديثة. هذه التداخلات الموسيقية هي مثال على ثقافة اللحظة الراهنة التي يأخذ التعبير عنها أنماطاً مختلفة لم تكن سائدة من قبل.

> «عاشقة الورد» توزيع الفنان الفلسطيني تامر ابو غزالة

الأخبار al-akhbar
السبت 14 شباط 2015 العدد 2518

أنسي الحاج

حفلـــة فـــي الـــرأس

مَن هو شعبك؟ وما هو الرباط؟ لا أحد يستطيع أن يجيب عن سؤال واحد، سؤال خفيف واحد: مَن كان يحكي ولَمن؟ كانت الحفلة في الرأس، في الرأس وحده، الرأس الواحد وحده، الخلاعة في الرأس، الإيمان، النجاح والفشل، الصوت والصمت. الناس كانوا في الرأس. هل عواصف الرعد الليلة عواصف رعد؟ لا، إنها رقصٌ في الرأس، هذا الرأس الحيّ فقط في سجنه، الميّت بين الأحياء!

عريُ إلى وراء العري
براءة تكسف البلاهة
شرٌّ ينير شَرَرُهُ الظلام.
«لمَ تنظر إلى أسفل؟» يسأل التمثالُ ضيفه
فيجيبه: «كي أُفردَ جَناحَيَّ أوسع من الهاوية».

بين أقزام وسماسرة يتنقّل الأبطال من حولنا، على أرض البحر التي وصلت نفسها بآفاق المجهول، على أرض البحر التي ألّهت الحريّة، على هذه الأرض، موطن الذكاء في جميع مغامراته، يلهو بالرقاب والمصير لصوصٌ ومجرمون وأقزام وسماسرة. آكلو الحقوق فاجرو النهب والسلب. يكاد لا يمرّ يومٌ على الصالح حتّى يتبدّى فساده. ما أقلَّ الذين لا يُندّم ماضيهم على حاضرهم! وما أقلَّ أقلَّ أصحابَ الماضي الذي يُعاش له، يُعاش عليه! وما أقلّ ما يستمر هذا الوهم!
وما أعظم هذا التراب، وما أقلَّ عدد حبّاته الباقية في القلب!

هذا خروج عن الموضوع، ولمَ الخروجُ من الموضوع؟ وهل يخاطب المرء غير نفسه؟ وفيمَ تُجامِل النفس بحديث لا ينكأ فيها جرحاً ولا يدمل آخر؟ لَمن يقول: أنت واحد من هؤلاء الناس، أقول: لم أكن واحداً من شيء، لا أنا كنت ولا هُم، إنها وحدة حال مُخْتَرَعة، وحالاتُ التمازج بينها كانت تجارب لتعميق الوحدة، لإعادة تعميد الفراق، لتعذيب المجرَّب بإطعامه فاكهة مستحيلة، أمكن تذوُّقها سحابة حلمٍ خَطَرَ في صميم كابوس.

ومَن أحبّونا لا نستحقّهم
ومَن أحببناهم لا يبرحون الرأس حتّى ينفجر.

مَن يحكي؟ مَن يَسمع؟ هل من أحد؟ ممثِّلٌ في مسرح خالٍ. لمَ هذه الأسئلة؟ عندما يَخْتلط، لا يَخْتلطَ. وحده هكذا أم كلّنا؟ طعم هذا الكبريت. أهذا هو الإنسان؟ رحماكَ أيّها الغائب، أهذا هو الإنسان!؟
الوحدة أفضل لو كان الأمر مجرّد اعتياد العدم. لكنّه التساقط.
تتباطأ لأنّكَ حاقدٌ أيّها الشبح!
عجِّل أيّها الأحمق المتذاكي، وابتعدي يا شمسُ، لتصبحَ على خيرٍ أيّها الليل، أيّها الليل ذو الجيوب الساترة، ذو الأحضان السهلة. ولكنْ ليتَ فيكَ أيضاً ما يُسرّي عن المرء في النهار، ذلك الانشراح، ذلك الانشغال. لا تكتمل مع شيء ولا مع أحد.
خذ المشاهير، لماذا ليسوا أقلَّ موهبةً وأكثر عبقرية؟ حيث المواهب تُرائي وتكذب، العبقريّات تستقيم في هَبَل أخلاقها! المواهب نجاحٌ والعبقريّات انتحارٌ ينتصر. المواهب جاهلة وما بها عطشٌ إلى محبّة بل إلى خَدَم. العبقريّات، كالطفولات تماماً، مكسورة على ضلوعها تخجل بصوت خطاها وتحمل ذنوب الظاهر والمستتر على عينيها.

يقول: «لنا الساعة التي نحن فيها». ليست لي الساعة التي أنا فيها. ولا هي فيَّ. لا أملك نصف ثانية. كيف تقول إن لك الساعة التي أنت فيها وكأنّكَ لا تسأل عمّا بعدها؟ مَن يقل «لي الساعة التي أنا فيها» يملك اللحظة والأبديّة. مَن ذا الذي يستطيع القول إنه يعيش يومه وكأنّه سيموت غداً؟ يومه؟ ساعته؟ أيّ إنسانٍ سعيدٍ هو هذا! وهل أحدٌ في هذه القناعة إلا المستسلم للمجهول كما يستسلم الساهر مدحوراً إلى النوم؟ ما أكذبنا فيكِ أيّتها الكلمات!

هل كنتَ تُهدي الحورة والحبق على اسم أحد؟ لماذا تشكو إليهما الآن؟ هل أظهرت للأزهار والخضر، للسواقي والأثلام، للجِلال والحصى، هل أظهرتَ للشرفة والنافذة والرطب واليابسة ما تتظاهر الآن بأنّك تكنّه لها؟ أتريدها أن تتعاطف معك، لأنّك اكتشفتَ فجأة أنّها، والحيوانات ذوات العيون الكبيرة الخائفة، أقرب إليكَ من نفسك؟ هل تظنّها هي الملائكة؟ ألم تغرس في هذه الأرض سوى الغرس الذي زرعه الآخرون؟ هل تظنّ لك حقّاً في هذه المساحات؟ ما أكذبنا فيكِ أيّتها العواطف!
قوّةٌ لا هدف لها. جرحٌ في الوعي، في كل لوحٍ أمام العينين. شيطانٌ يرأف بطفلٍ ويصاحبه، يفارقه حين يزايد عليه، يعاوده حين تأخذه توبة. ما أكذبنا فيكِ أيّتها الذكريات! أيّتها المواقف! ما أكذبنا فيكَ أيّها الصدق! مسكينٌ يستحقّ الرثاء هذا التغليف، هذا الضعف، هذا التجبّر المصطنع. أكثر ما يعطينا صفات المحكومين هو هذا الفَخَارُ بأنّنا أحرار. ما أطولَ صبركِ علينا أيّتها الأشياء!

وليس صحيحاً أن الواحد يكبر. الواحد يصغر. يتضاءل ويتقلّص كالمبتعد. نظركَ هو الذي تعب من التوقّف عنده. نظركَ يكبر ويهرم. انظر إلى هذا الواحد كيف ينأى، هذا الضباب الذي بدأ يحجبه هو أنتَ، أنتَ الناظرُ إليه يغوص ولا تنتشله.

الانتظار غصنٌ مجنون في شجرة عاقلة!
أهو الذي يحميها من الأعاصير والصواعق أم هي التي تخبّئه في قلبها؟
الأمل غصنٌ ناحلٌ في شجرة قاسية!

في عيون الناس وجهان ولا وجه لعينيك، ولا وجه على الإطلاق! لا وجه لَمن لا يجرؤ على الوقوف أمام المرآة! لا وجه لَمن أعار حياته للحبّ، لأن الحبّ يأخذ وجوه القلب ويأكل كلَّ يوم وجوهاً ولا يشبع! النساءُ وحدهنَّ يعرفن هذا. لولاهنَّ لجفَّت مياه المرايا.
عندما نولد نبكي لا لأنّنا نخاف فقط بل لأنّنا عرفنا فوراً.

يصرخُ الصارخ في صمته. يسمعه صامتٌ آخر في صراخه. أخويّة مكسورين، خارج الإطار البشري العارم. وإذا كتب، يصرخ الكاتب في وجه نفسه. أرنبٌ يعرض رجفته للقمر. الأخويّة الصغرى مكسورة، الأخويّة الكبرى نهرُ الحياة الأصمّ.
ماذا يفعل الصارخ في عزلته؟ يبحث عن عزلة أعمق! لماذا؟ لأنّه لا يريد أن يخرج بل أن يُمعنَ في الدخول! يحتاج إلى ما يُلهي، ولكن في أحشاء الزاوية، تحت معطف أبيه، بعيداً عن المشاركة. التغلغل في الفراش، تحت الدَّرَج. في مأوى الغربة الدافئ. لا يحمل مشروعاً إصلاحياً، ليس ثائراً ولا قائداً، إنّه لاجئ. أعصابه عارية تحت أنياب العالم. هو: الفيلسوف، الشاعر، الفنّان، المرهف، المتوتّر، الآرِقْ، الهارب من نفسه، الواقف على مَشْحرة روحه، المذعور الجبين، الملهوف على مقبض يحميه من الوقوع، والمقابض تتلاشى تحت اليد، أيّ واحدٍ من هؤلاء، ومن سائر «الباحثين»،
لا يبحث عن خير العالم، بل عن وقاية من شرّه، ولا عن خلاص البشريّة بل عن يوم بلا رعب، ولا عن المجتمع الأمثل بل عن عقار سحريٍّ يخطفه عن وجه الأرض دون أن يُبَهْدله العمر.

المقاعد في الصالة فارغة.
طوال العرض، لم يكن هناك أحدٌ على المسرح.

* نشر هذا المقال في تاريخ 15 تشرين الثاني 2008

ويك أند

يا عشّاق العالم...

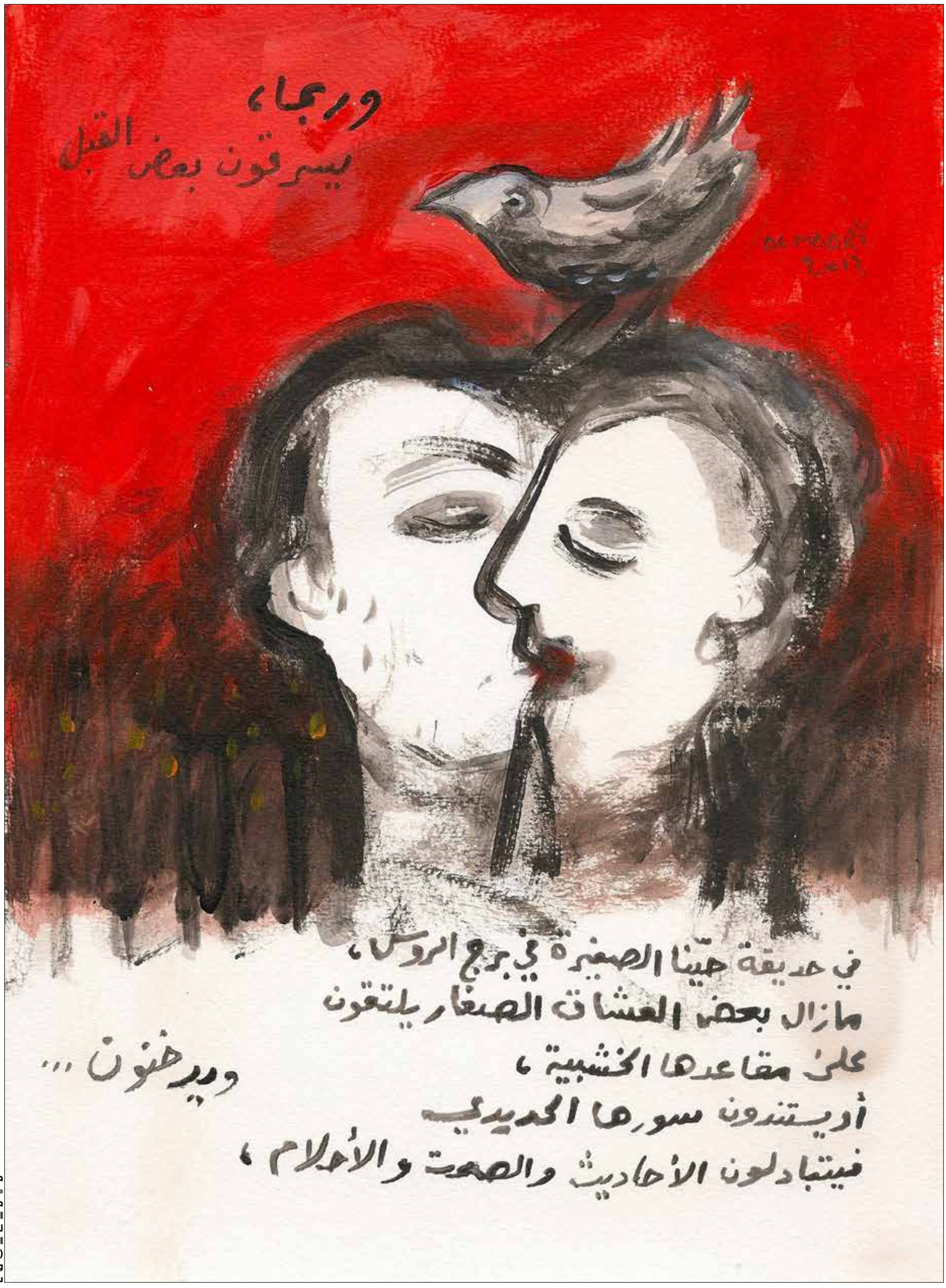

من مجموعة «3 سنوات من ممارسة الفايسبوك» لبطرس المعزي (أكريليك على ورق ـ 27×20 سنتم 2013)

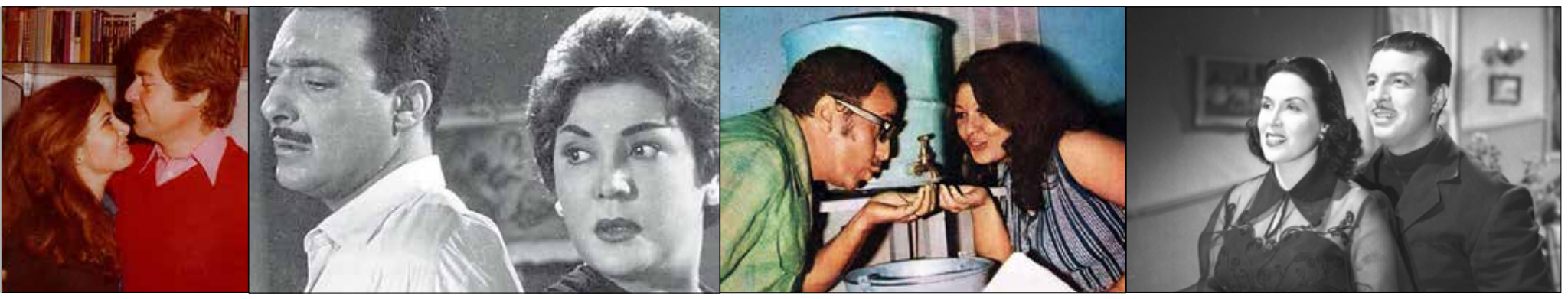

ليلى وانور — شويكار وفؤاد — تحية ورشدي — ميرفت وحسين

«ثنائيات الغرام» في السينما المصرية

دفتر الغيرة والعشق والجنون

القاهرة ـ **علا الشافعي**

كثيرة هي قصص الحب التي ولدت على الشاشة الفضية، ولم يكتف أبطالها بدراما يقدمونها للجمهور غالباً ما تنتهي نهايات سعيدة، بل سعوا إلى تحويلها إلى قصص واقعية أكثر سخونة وإثارة في الحياة. لا أحد ينسى قبلة فاتن حمامة لعمر الشريف، القبلة الأولى لـ «سيدة الشاشة» التي فتحت الباب أمام قصة حب طويلة صارت رمزاً للرومانسية، أو ليلى مراد وهي تغني لأنور وجدي «قلبي دليلي»، وهدى سلطان وهي تغني لفريد شوقي «عمري ما دقت الحب غير لما حبيتك»، وبوسي وهي تموت بين يدي حبيبها نور الشريف في فيلم «حبيبي دائماً».

ورغم العشق الذي كان يظهر على الشاشة، وتحوله إلى قصص حقيقية، إلا أن قليلة هي القصص التي استمرت وشكلت ثنائيات عرفتها السينما المصرية والعربية. بعضها تحول إلى أيقونات للحب، ورمز للرومانسية بمجرد أن نشاهدها أو نستدعيها، وبعضها انتهى بالانفصال والخيانة، أو النهايات غير السعيدة. هنالك أيضاً ممثلون شكلوا ثنائيات على الشاشة عشقها الجمهور معاً، رغم أنهم كانوا مجرد أصدقاء مثل شادية وكمال الشناوي، ونور الشريف وميرفت أمين، ونجلاء فتحي ومحمود ياسين.

عمل لبطرس المعزي

ليلى وانور: «الخيانة» المرّة

انطلقت شرارة الحب بين أنور وجدي وليلى مراد من رقصة الفالس الشهيرة على ألحان أغنية «أنا قلبي دليلي» التي وضعها الموسيقار الكبير محمد القصبجي. يومها، أعلنا نيتهما الزواج بعد هذه الرقصة في فيلم يحمل اسم الأغنية صدر عام 1947.

كان الثنائي قد تعارفا في أربعينيات القرن الماضي عندما جمعهما فيلم «ليلى بنت الريف» (إخراج توجو مزراحي ، 1941) ثم توطدت علاقتهما بعدما قدما معاً أفلاماً عدة منها «ليلى في الظلام» (توجو مزراحي)، و«شهداء الغرام» (كمال سليم)، وأيضاً «عنبر» و«حبيب الروح» و«بنت الأكابر» و«غزل البنات». أفلام تبدو أكثر إبداعاً من أعمالهما التي قدماها قبل الزواج ومنها «شهداء الغرام» و«ليلى بنت الريف». من الحكايات التي تروى عن علاقة الاثنين، هو حبّ ليلى الشديد لأنور، واستغلاله لنجاحها ونجوميتها. في إحدى المرات، تعرّف أنور إلى فتاة فرنسية وارتبط بها. حين علمت ليلى بالأمر، قررت أن تفاجئه في المنزل الذي استأجره لتلك الفتاة. لكن بعدما وصلت إلى هناك، ظلت في سيارتها. وعندما رأت أنور قادماً نحوها بصحبة الفتاة ومتجهاً إلى سيارته، تقدمت نحوهما، وأصرت على أن تصطحبهما إلى العشاء، وتعاملت مع الفتاة برقي وتحضر شديدين أدهشا أنور. بعدها، ذهبت إلى المنزل وحزمت حقائبها، واتجهت إلى غرفة المكتب حيث أمضى أنور ليلته، ولم يكن يعرف كيف يتصرف مع ليلى التي «ظبطته»، وفاجأته بقولها: «أنا مبسوطة يا أنور إني كسبت الرهان. كل الناس كانوا بيقوللي أنك ما بتعرفش تحب غير نفسك، وأنا كنت برد وأقول لا أنور عنده قلب وبيعرف يحب». ثم أخذت حقيبتها وغادرت المنزل إلى غير رجعة، وتم طلاق أحد أشهر الثنائيات في السينما المصرية.

> **ظل عمر الشريف يقول إنّ فاتن حمامة حبه الأول والأخير رغم اعترافه أيضاً بأنه خانها أكثر من مرة**

عمر وفاتن: حب إلى الأبد

في خمسينيات القرن الماضي، بدأت قصة حب عمر الشريف، و«سيدة الشاشة» فاتن حمامة، عندما التقيا معاً في فيلم «صراع في الوادي» (يوسف شاهين . 1954). حلّ الشريف بديلاً من الفنان شكري سرحان الذي رفضت فاتن أن يمثل أمامها، لأنه كان واقعاً في غرامها، وكانت تخشى من المشاهد الغرامية بينهما. والمفارقة أنّها لم ترفض تقبيل عمر الشريف الوجه الجديد حينها، رغم رفضها في تلك الفترة القبلات والمشاهد «الساخنة». وتشاء الأقدار أن تنفصل فاتن عن زوجها المخرج الشهير عز الدين ذو الفقار في هذا الوقت، لتمنح عواطفها كاملة لعمر الشريف. حبّ عمر لفاتن دفعه إلى إشهار إسلامه بعد الفيلم مباشرة، وتزوجا واستمر ارتباطهما 15 عاماً، ثم انفصلا. مع ذلك، ظل الشريف يبوح بحبه لـ «سيدة الشاشة» في كل مكان، ويعترف أنه لم يحب سواها طوال حياته وقال: «لم أحب أو أتزوج بعد فاتن حمامة، فهي المرأة الوحيدة في حياتي، وحبها بالنسبة إليّ الأول والأخير»، رغم اعترافه أيضاً بأنه خانها أكثر من مرة في حوارات وتصريحات صحافية. وفي فترة زواجهما، قدما أفضل الأعمال السينمائية منهما «صراع في الميناء» و«لا أنام» و«سيدة القصر» و«نهر الحب».

شادية وصلاح: أغلى من حياتي

بعد انفصالها عن النجم عماد حمدي، تزوجت شادية النجم صلاح ذو الفقار عقب نجاح فيلمهما الرومانسي «أغلى من حياتي» (1965). وبحسب كتاب «أشهر مائة في الغناء العربي»، كان أول لقاء بين شادية وصلاح ذو الفقار في فيلم «عيون سهرانة» عام 1957 خلال زواجها من عماد حمدي. وربما يكون حمدي لمح خلال هذا الفيلم بحاسة الزوج ما يقلقه ويوتر علاقته مع شادية، لا سيما أنه كان شديد الغيرة، خصوصاً في الأيام الأخيرة من حياتهما الزوجية التي انتهت في أيار (مايو) من العام نفسه.

وجاء في الكتاب أن علاقة الحب بين شادية وصلاح ذو الفقار لم تعرف للناس إلا عندما قدما فيلم «أغلى من حياتي» (1965). شهد الشريط اللقاء الثاني بينهما، وأخذت قصته عن قصة «الشارع الخلفي» (1961) لجون غافن وسوزان هيوارد، وهو فيلم شديد الرومانسية يروي قصة شاب وفتاة تحول الظروف دون زواجهما، ويسير كل منهما في طريقه إلى أن يتزوج المهندس الشاب ويشتهر في مجاله، وتصبح له أسرة وأبناء. ويوضح الكتاب أنّ شادية تزوجت صلاح ذو الفقار مرتين لا مرة واحدة. في تشرين الثاني (نوفمبر) 1967، تزوجا بعد قصة حب دامت أشهراً بعد فيلم «أغلى من حياتي» وعاشا حياة سعيدة. لكن شادية شعرت مرة أخرى بالحنين للإنجاب، وحملت بالفعل للمرة الثالثة، ومكثت في البيت قرابة خمسة أشهر لا تتحرك حتى يثبت حملها، لكنها فقدت الجنين. أثّر ذلك بشكل سيء على نفسيتها وحياتها الزوجية، فوقع الطلاق في آب (أغسطس) 1969. أثمر هذا الارتباط والزواج بين شادية وصلاح ذو الفقار عدداً من الأفلام الناجحة التي قاما ببطولتها مثل «مراتي مدير عام» (1966) و«كرامة زوجتي» (1967) و«عفريت مراتي» 1968، وجميعها من إخراج فطين عبد الوهاب.

شويكار وفؤاد: تتجوزيني يا بسكويتة؟

كانت قصة حبهما تحاكي الأفلام والروايات. فؤاد المهندس وشويكار أجمل ثنائي كوميدي على الإطلاق. وقع فؤاد في غرامها منذ أن شاهدها، ولم يتمالك نفسه على خشبة المسرح، فخرج على النص وقال لها

محمود المليجي وعلوية جميل

كان الثنائي محمود المليجي وعلوية جميل يعملان معاً في فرقة فاطمة رشدي. ذات يوم سافرا معاً إلى «رأس التين» لتقديم عرض مسرحي. وهناك تلقى المليجي خبر رحيل والدته، فقامت الفنانة علوية جميل، ببيع أساورها الذهبية وأحضرت له النقود حتى يسافر ويقيم الجنازة لوالدته. بعدها، طلب المليجي الزواج من علوية جميل، فوافقت على الفور.

شادية وصلاح

هدى وفريد

فاتن وعمر

بوسي ونور

أم كلثوم كوكباً للحب

القاهرة ـ **محمد خير**

في عام 1959، غنت أم كلثوم من ألحان رياض السنباطي أغنية «الحب كده». القصيدة التي كتبها الشاعر بيرم التونسي تبدو شرحاً مبسطاً للحب في حالاته المختلفة، أو . للدقة . الحالات المختلفة للحب الواحد: «وصال، دلال، رضا وخصام»، إنّه دوماً يجمع القليل «من ده وده». بعد تلك المقدمة الأشبه بعنوان يصف أو يمهد للموضوع، تنتقل «الست» على لسان الشاعر إلى ضمير المتكلم. تفصّل شرح ما سبق بالتطبيق على حالتها الخاصة «حبيبي لما يوعدني، تبات الدنيا ضحكالي. ولما طبعه يتغير، وقلبي يبقى متحير، أبات في نار»، المقطع السابق بدوره، نموذج لبقية المقاطع الشارحة للعنوان «الحب... كده». كأنما كانت الأغنية التي اختتمت بها ثومة خمسينيات القرن الماضي، تمهيداً لستينياتها المجيدة التي هيمنت عليها «سيرة الحب» تماماً.

لقد غنت «ثومة» للوطن كما للملك. غنت عن ولـ ناصر، غنت لفلسطين وللسماء والنور والصبايا الحور. وحنّت إلى «زمان يا سلاحي» التي صارت آنذاك نشيداً وطنياً. لكن الصوت الذي بقي ويستعاد كل ليلة هو نداؤها للحب في كل حالاته. آلامه وأفراحه، مواسمه ومعانيه. «كوكب الشرق» صارت بالزمن كوكباً للحب لا تفلت من مداره أي من نجماته.

قبل نشوء الانترنت والسوشيال ميديا واستقرار قواعد الترويج والدعاية الإعلامية، عرفت «الست» أنّ الظهور في موعد ثابت هو لب بناء الجمهور لعشرات السنين. كان الخميس الأول من كل شهر هو إطلالة ثومة. كانت أغنية الست العنوان العام لذلك الخميس الثابت المقدس. لكن الحب صار بالتدريج جوهر الليلة المنتظرة دائماً. كانت الأعمال الوطنية ابنة الأحداث والحوادث، وكان بعض المديح ابن لحظته وبديهتها، وبعض الحزن والبكاء حتى ابن التأثر الوقتي. أما العمل الذي كان يجهز للجمهور في الموعد الثابت فكان دائماً وأبداً يتغنى بالحب. بكلمات بيرم تارة وقصائد رامي طوراً، عبد الوهاب محمد ومرسي جميل عزيز وأحمد شفيق كامل. بعضهم كان عظيماً قبلها ثم خلدته أغانيها، وبعضهم تعاظم في أغنياتها ثم تواضع بعد رحيلها، وبعضهم لم يكتب خارج كوكبها سوى أغاني الوطن والكفاح، فاستحضرته رقيقاً ومحبّاً في أغانيها.

كانت «الحب كده» الأغنية الشارحة. لكن لكل معنى من معانيها وتساؤلاتها وحالاتها ومقاطعها، أفردت لها أغنية منفصلة وأغنيات، حلّقت الست في مجد الستينيات بـ «إنت عمري» و«سيرة الحب» و«حب إيه» واختتمتها مع «ألف ليلة وليلة»، قبل أن تزين سبعينياتها . سبعينيات القرن أيضاً . بـ «ليلة حب» وسؤالها «ياللي عمرك ما خلفت معاد في عمرك، غبت الليلة دي ليه؟». كان تحليقها الستينياتي السبعيناتي مع بليغ وعبد الوهاب مصاحباً لخفة الكلمات وبساطتها إلى درجة اقتربت كثيراً من الكلام العادي. كان انتقالاً لغوياً تم بالتدريج من حب الخمسينيات في «جددت حبك ليه» أو أربعينيات «رق الحبيب». لم تخترق خفة الكلمات في العقدين الأخيرين سوى قصائد كـ «أطلال» إبراهيم ناجي. وليس غريباً أنّ اللحن كان سنباطياً. وأياً كان، فإنّ الكلمات «الأخف» هي التي بقيت تستعاد في مواسم الحب إلى اليوم محمولة بجزالة وعذوبة الألحان. بقيت أم كلثوم صرحاً من الحب لم يهو أبداً لأنه لم يدع لمحة بين قلبين من دون أن يتغنى بها. وكان من حظ الحب أن تصدى له الصوت الأعظم، وتنافس في ألحانه المتنافسون.

نابولي: فسيفساء إيروسية

أمام الجمهور «تتجوزيني يا بسكويتة؟» وكانا يقدمان معاً مسرحية «السكرتير الفني» (1968). إلا أنّ انفصال النجمين ظل لغزاً حتى الآن. الثنائي الذي كان أجمل «دويتو» فني استمر 20 عاماً، فقدم أنجح الأفلام منها «أخطر رجل في العالم»، «شنبو في المصيدة»، «أرض النفاق»، «اعترافات زوج»، «هارب من الزواج»، «العتبة جزاز»... انفصل الزوجان وظلا صديقين بعد سنوات طويلة من الحب الذي بدأ في مسرحية «السكرتير الفني» وانتهى في مسرحية «روحية اتخطفت» آخر عمل فني جمعهما سوياً. وربما مشهد جنازة فؤاد المهندس في 2006، دليل على حب ووفاء شويكار له، إذ خرجت وهي تبكي وتصرخ وتتألم على فراقه.

هدى و«الوحش»

مصادفة أم ميعاد؟ لا أحد يستطيع توصيف تلك العلاقة المركبة والمعقدة بين اثنين من أهم وأكبر المواهب الفنية في السينما المصرية. في عام 1950، انفصل «وحش الشاشة» فريد شوقي عن زوجته زينب عبد الهادي، ورُشّح لبطولة فيلم «ست الحسن» (إخراج نيازي مصطفى). وكانت صاحبة الحنجرة الذهبية والحضور الطاغي هدى سلطان، قد انفصلت عن زوجها فؤاد الأطرش شقيق المطرب فريد الأطرش. كانت هدى سلطان قد حكت عن لقائها الأول بـ «وحش الشاشة»، قائلةً: «جلست أتفرج على التصوير، وكنا في شهر رمضان وكنت متعبة من الجوع، ولاحظت أن فريد يختلس النظر إلي بين الحين والآخر، حتى انتهز فرصة تغيير الإضاءة واقترب مني قائلاً: تشربي حاجة ساقعة؟ فقلت له: لا.. أنا صايمة. بدت عليه مظاهر الدهشة وهو يقول: صايمة؟! قاطعته قائلةً: وبصلي كمان... غريبة! فقال: «أبداً، أبداً»، وغادرت الاستوديو بعد ذلك والشيء الوحيد الذي كان يطوف في ذهني نظراته وابتساماته». وأضافت: «لقد جمعنا أول فيلم أحصل فيه على البطولة المطلقة وهو «حكم القوي» عام 1951 مع محسن سرحان، وكان فرصة ليتقرب كل منا للآخر ونتبادل الحديث عن آلامنا وهمومنا، إلى أن التقت عواطفنا عند نقطة واحدة. وحين عرض علي الزواج، كانت الإجابة أسرع من السؤال، وتزوجنا في اليوم الأخير من تصوير الفيلم».

وخلال زواج استمر 15 عاماً أثمر عن ابنتين هما ناهد ومها، قدما أكثر من 20 عملاً كثنائي مميز في أفلام «رصيف نمرة 5»، «جعلوني مجرماً»، «الأسطى حسن»، «بورسعيد» إلى أن انفصلا في الستينيات. جاء الطلاق بإصرار من هدى سلطان، بعد محاولات من فريد شوقي للم الشمل اثر خلافات كبيرة بينهما. قيل يومها إنها بسببه وبسبب غيرته الفنية، ذهبت الى مصحة نفسية. ورغم الانفصال، إلا أن الثنائي ظل من أجمل الثنائيات. ورغم الألم والمرض، أصرت هدى على الذهاب إلى جنازته لتوديعه وهي متكئة على عصاها، ووقفت باكية على قبره في أواخر تموز (يوليو) 1998.

تحية والدنجوان

علاقة النجمة الراحلة تحية كاريوكا بالنجم رشدي أباظة كانت أقوى من زواجهما الذي لم يدم طويلاً. النجمة الراحلة اعترفت بأنها أحبته حباً كبيراً، إلى درجة أنه بعد رحيلها، فتحوا الدرج الخاص بها ولم يجدوا فيه سوى صورة تجمعها برشدي أباظة و«دبلة» زواجها من فايز حلاوة. تحية أحبت رشدي حتى التقديس منذ أن ظهر في حياتها. تزوجته عام 1952 وسافرت معه إلى لبنان وهناك ضبطته في أحد ملاهي شارع الحمرا البيروتي في وضع حميم مع امرأة فرنسية. وبدون مقدمات أو مراعاة، جرّت تحية المرأة الفرنسية من شعرها وضربتها بقسوة وطلبت منه الطلاق. بعد طلاقهما، لم تتردد تحية في مشاركته في بعض الأفلام، ووافقت على لعب دور أمه في فيلم «الطريق» لنجيب محفوظ عام 1964، رغم أنه كان زوجها قبل الفيلم بسنوات قليلة.

نور وبوسي: الأكثر رومانسية رغم الطلاق

تبقى حالة الحب والتوهج الفني بين نور الشريف وبوسي حاضرة بقوة، منذ أن لفتت نظره عندما كان نور وجهاً جديداً في مسلسل «القاهرة والناس» للمخرج محمد فاضل، وبعدها تم الزواج عام 1972، وأنجبا سارة ومي. رغم قمة الرومانسية التي وصل إليها الثنائي في فيلم «حبيبي دائماً» (1980) الذي يعد واحداً من أهم الأفلام الرومانسية في تاريخ السينما المصرية، و«العاشقان» الذي شهد آخر تعاون بينهما، إلا أنهما انفصلا عام 2006 بعد زواج استمر ما يقرب 30 عاماً. ولم يستطع أحد حتى الآن أن يعرف السبب الحقيقي لانفصالهما، خصوصاً أنهما لا يزالا يتجاوران في السكن. ظهر حجم الوفاء والحب أثناء وقوف بوسي إلى جوار الشريف في أزمته المرضية الأخيرة، إذ لم تفارقه أبداً وحضرت معه المهرجانات التي كرمته، إضافة إلى سفرها معه في رحلاته العلاجية.

ميرفت وحسين

بعد انفصال ميرفت أمين عن زوجها عمر خورشيد عازف الغيتار الشهير، وقعت في غرام حسين فهمي وتزوجته في السبعينيات. أثمر زواجهما عن ابنة وحيدة هي منة الله، وذكرت ميرفت أنهما تزوجا أثناء تصوير فيلم «مكالمة بعد منتصف الليل» (إخراج حلمي رفلة . 1978)، وأقاما معها في شقتها في المهندسين، لكنها انفصلت عنه بعد 12 عاماً من الزواج. خلال هذه الفترة، قدما معاً أفلاماً عدة منها «آسفة أرفض الطلاق» (1980)، «حافية على جسر الذهب» (1976)، «رجال لا يعرفون الحب» (1979) «الإخوة الأعداء» (1974).

> «تتجوزيني يا بسكويتة؟» قالها فؤاد المهندس لشويكار خلال تجسيدهما بطولة مسرحية «السكرتير الفني»

العشق الذي لوّع الكتّاب والفنانين والفلاسفة

«الحب عصفور متمرّد» لم يرحمك

باريس ـ أحلام الطاهر

الغابة المرسومة على الجدار، خضراء بحمار وحشي مبتسم، و«العاشقان» يتناولان الطعام بصمت مرير حَفَر هوّة ابتلعت مرشة الملح وطاحونة الفلفل الصغيرة وكؤوس النبيذ والمحارم. ومع مرور الوقت، اتّسعت لتبتلع المطعم وحيّ سان بول. لم يكن بمقدور أحدهما مدّ يد العون للآخر، إبطال مصيدة الصمت بكلمة واحدة. اللغة جِلد، يحكّ العاشق لغته بالآخر، يُغلّفه بكلماته، يُداعبه ويُلامسه، ويرعى هذه الملامسة باذلاً ما في وسعه لإطالة الحديث. غالباً ما ينظر الطفل الانطوائي إلى أصابعه وهي تداعب الأشياء ولكنه لا ينظر إلى الأشياء نفسها، شأن العاشق الذي يقع فريسة الثرثرة، لا يكف عن ملامسة جروحه. تُلاحقني تعويذة روبرت كريلي «ضعي «أحبكِ»/في مكان ما/بين أسنانك/ وعينيكِ،/عضّي عليها/ واحرصي على/ ألا يصيبها مكروه/ افعلي ذلك بشغف/ بوهن./ الكلمات تقول كل شيء./أحبك/ مجدداً،/بعدئذٍ/لمَ هذا الفراغ/ليمتلئ، ليمتلئ». ماذا لو لم يمتلئ هذا الفراغ المنيع؟ هل نستخف على طريقة أوسكار وايلد ونسلّم بأن الحب العظيم امتياز الناس الذين ليس لديهم شيء ليفعلوه؟ أم نكون أكثر صدقاً وننهار أمام الجملة المكتوبة على شاهدة قبر زيلدا وسكوت فيتزجيرالد: «سنستمر، كالسفن ضد التيار، عائدين دون توقف إلى الماضي»؟ في أساطير الفلاحين الاسكوتلنديين كلمة لا تُترجم هي fey، تُطْلَق على حالة انسان يجره نحو كارثةٍ محتومة حافزٌ سريّ مبهم لا يُقاوَم مهما قُدّمت له النصائح والإغاثات، وأيّاً كانت الجهود المبذولة لتفادي الكارثة. fey صِفة «المتيّم» الذي يرى ذاته واقعة في الشرك من دون حراك، مرصودة للانهيار التام، تتصدّع صورته أمامه من دون أن يُتاح له أن يتراجع. إنه مستلب ضائع إلى الأبد. حين غنت السوبرانو ماريا كالاس «الحب عصفور متمرّد» كانت تطفر مرحاً، مستسلمة لعلاقة صاخبة مع الملياردير اليوناني أوناسيس، هجرت المسارح العالمية لتغرق في عالم الليل الملبّد وتظهر في قاعات المحاكم تدلي بأقوالها في قضية تشغيل ثروتها الضئيلة بشراكة حبيبها. بعد تسع سنوات كانت قد استنزفت صوتها وبلغها خبر زواجه بجاكلين كيندي من الصحف، لم تصدّق الديفا أن عصفور الحب هائم، غير مِطواع، يوجعُ. كتبت رسائل لا تنتهي إلى عرّابها وصلّت ليطال العذاب الخائنين. هناك لعبة تقوم على ترتيب عدد من الأطفال بفرد كرسي لكل منهم، تُعزف الموسيقى بينما يدورون بين الكراسي وتتدخّل يدٌ لإزالة واحد منها، عندما تتوقف الموسيقى فجأة، يتدافع الأطفال ليجلس كل منهم على كرسيه، يتخلف أقلهم مهارة أو شراسة أو حظّاً، ويبقى واقفاً كالغبي، زائداً... إنه العاشق.

الحب، الغيرة، الوحدة، اللّعب، الانتظار... أخذ الفيلسوف الفرنسي المعاصر نيكولا غريمالدي على عاتقه مهمة الكشف عن خفايا النفس، لكنه لم يستقِ شواهده الاختبارية من الواقع المباشر أو التجربة اليومية، وإنّما من السجلات الأدبية بوصفها تختزل التجربة البشرية الأعمق. في كتبه «تناسخات الحب»، و«بروست، فظاعات الحب»، و«بحث في الغيرة» لا يتمّ الالتفات للشخصيات الأدبية باعتبارها مجرد نماذج تخييلية، وإنّما كذوات تتمتّع بوجود تاريخي فعلي. ذاك هو الشكل الذي يتعامل به مثلاً مع أنطونيو دوريغو والفتاة التي كانت تمتهن الدعارة وتعرّف إليها في أحد أزقة ميلانو، في رواية دينو بوزاتي الشهيرة «عشق». يقع دوريغو المثقف المُرهف في حب بائعة هوى يصفها بأنها قبيحة ومخاتلة لكنه لا يستطيع الفكاك منها. الحب مستبد لا ينصاع إلى الحقائق. لا نعشق الآخر حسب صفاته، لا نشتهيه لأنه يستحق. يدفع ريموند كارفر في مجموعته القصصية «حدثني عن الحب» هذه الفكرة إلى حدودها القصوى، يُوقع بطلته في غرام شخص مهيمن يضربها ويهينها. وحين تُربك هذه العلاقة السادو - مازوشية البغيضة المحيطين بها، تصرخ في وجوههم «قولوا ما تشاؤون، أنا أعرف أنه حب!». من قال إن الحبّ هَمُّ إسعاد الآخر؟ جعل الكاتب المسرحي البريطاني وليام سومرست - موم كتابه «عبودية الإنسان» مستوعباً صغيراً لمفارقات كشفت أنه بإمكاننا حب شخص نغار منه أو نحتقره أو نُذلّه ونُبعده عن حياتنا الحقيقية مستعيرين نبرة كافكا المُعذّبة حين يطلب من ميلينا أن تحضنه من بعيد.

في أوّل لقاء جمع أشهر أديبات القرن العشرين فرجينيا وولف وفيتا ساكفيل - ويست، دوّنت وولف في مذكراتها أن فيتا «ذات شاربين وتلبس ثياباً كثيرة الألوان كأنها ببغاء، وتبدي نعومة الأرستقراطية من دون لمعة الفنان». لكن سرعان ما وقعت في غرامها وكتبت لها «اسمعي يا فيتا اهجري رجلك، وسنذهب إلى هامبتون لنتغدى على النهر معاً ونتنزه في الحديقة تحت ضوء القمر ونعود إلى البيت متأخرتين وثملتين، وسأخبرك بكل شيء في رأسي، آلاف، ملايين الأفكار التي لا تُستحثّ في النهار، ولكن في الليل على النهر. فكري في ذلك. اهجري رجلك كما أقول وتعالي». أندريه جيد هو الآخر بدا بهيئة مجنون أو مجرم في قطار بسكرة، حين استسلم للعبة ثلاثة مراهقين جزائريين «لاهثاً ومختلجاً» أمام امرأته التي كانت تتصنع القراءة. تعرّف أثناء رحلته تلك إلى أوسكار وايلد الذي أقنعه بضرورة أن يعيش «حسب طبيعته»، لكن مصير وايلد كان مأساوياً بعد التشهير بعلاقته بلورد ألفرد دوغلاس، أُدين وحكم عليه بالسجن مع الأشغال الشاقة، وهناك كتب «أغنية سجن ردنغ» المهيبة.

«إيروس وسايكي» لجاك لوي دافيد (1817)

«بورتريه شابة» لبيار اوغست كو (1869)

يا كالاس!

وبالعودة إلى الخطابات التي استُخدمت خلال محاكمته بتهمة «الأفعال غير اللائقة»، نقرأ: «صبيي سونيتتك جميلة جداً، ومن العجيب أن شفتيك الحمراوين الورديتين يمكنهما أن تُوهبا لجنون الموسيقى والأغاني مثلما هما لجنون القُبل. روحك اللطيفة الذهبية تتحرك بين الشهوة والشعر. أعرف أن هياسينثوس الذي أحبه أبولو بجنون كان أنت في أيام اليونان..».

هل يلتجئ كيوبيد إلى القرعة عبر ورقات صغيرة مطوية يسحبها وهو مغمض العينين؟ جان جينيه أحب لاعب السيرك الجزائري عبد الله بنتاجا وهربت فريدا كالو من زواجها البائس إلى أحضان المغنية شافيلا فارغاس ووصفت لقاءهما بـ «اللذة من الطاولة إلى السرير». ثمة حكايات أقل خفوتاً، لكن أبلغ في حدّتها، كالتي جمعت بيكاسو بالفوتوغرافية الجامحة دورا مار، ولنا أن نختصرها بكلمات أنسي الحاج «لن تصبحا واحداً مهما أوغل بينكما العناق/ فشل الاتحاد مُؤكّد» لتهيم دورا مار حافية في أزقة باريس معتقدة أنها ملكة التيبت، وتنسحب إلى بيت ريفي بقية حياتها بعد علاج بالصدمات الكهربائية في مصح عقلي. لم تبرأ النحاتة كامي كلوديل هي الأخرى من الهجران، رغم أنها فكرت في الطمأنينة التي يمكن أن تنالها بتجنب الحياة. كانت معزولة عن العالم، قذرة ومهملة تعيش وسط جيش من القطط، حين جرّها المرضون إلى ليل الحجز الطويل، لتظل في أرض النسيان ثلاثين عاماً لا تغادرها سوى إلى مقبرة جماعية. هي التي عانت من رهاب الاضطهاد ليس لأنها شاركت أوغست رودان في إنجاز العديد من أعماله التي قدّمت على أنها من تصميم «المعلم» ولكن لأنها صدّقته حين كتب لها «لماذا لم تنتظريني في الأتوليه، إلى أين أنت ذاهبة؟ إلى أي ألم أنا منذور؟ هناك أوقات أفقد فيها الذاكرة فيكون ألمي أقل ولكن اليوم، ظل الألم القاسي كامناً. كامي يا حبيبتي رغم كل شيء، رغم الجنون الذي أشعر أنه يقترب مني، والذي سيكون بسببك، إن تواصل هذا الأمر. لماذا لا تصدقيني؟». العاشق يعيش قرب وردة تُهدّده بالذبول، يشعر بأنه منجرف في الخشية من خطر أو جرح أو هجران أو تحوّل، يصف فينيكوت هذا القلق بأنه «خوف من انهيار مُجرَّب» هناك لحظات يحتاج فيها المريض إلى أن يُقال له إن الانهيار والخوف منه الذي يُتعب حياته، قد حصل فعلاً، وكذا الأمر بالنسبة إلى قلق الحب، إنه الخشية من حداد وقع. منذ ولادة الحب ومنذ اللحظة التي شعر فيها بالسرور، ربما احتاج العاشق لمن يقول له «لا تقلق، لقد فقدتَ الحبيب».

أحب جان جينيه لاعب السيرك الجزائري عبد الله بنتاجا وهربت فريدا كالو من زواجها البائس إلى أحضان المغنية شافيلا فارغاس

لم تبرأ النحاتة كامي كلوديل من الهجران والاضطهاد بعدما شاركت أوغست رودان في إنجاز العديد من أعماله التي قُدّمت على أنها من تصميم «المعلم»

بعد التشهير بعلاقته بلورد ألفرد دوغلاس، أُدين أوسكار وايلد وحكم عليه بالسجن مع الأشغال الشاقة، وهناك كتب «أغنية سجن ردنغ» المهيبة

«اختطاف سايكي» لوليام ادولف بوغرو (1895)

آيمي واينهاوس والرجل «سيء السمعة»

الانتحار المجيد

روان عز الدين

«الحب لعبة خاسرة»، كتبت آيمي واينهاوس (1983 ـ 2011). وخسارة الفنانة البريطانية الشقية لا تنقض ببضع جرعات هيروين. سنعرف لاحقاً أن أغنية «الحب لعبة خاسرة» لم تكن سوى مانيفيستو موتها الذي لا يزال ضبابياً منذ رحيلها بعد ظهر السبت 23 حزيران (يونيو) 2011. الأغنية واحدة من ألبومها «باك تو بلاك» (2006) الميلانكولي الذي بعثته علاقتها الملعونة بشاب «سيء السمعة» (كما كانت تلقبه الصحافة) يدعى بلايك فيلدر ـ سيفيل. عام 2005 تعرّفت آيمي إلى بلايك في حانة The Champion في لندن، وكانت قد أطلقت ألبوماً واحداً بعنوان «فرانك» (2003). نشأ تلك الليلة غرام قاتم، سيشكّل إحدى أقسى علاقات المشاهير في القرن الحادي والعشرين بين شاب بريطاني وظاهرة فنية استثنائية. قاد الثنائي حبهما بجنون، جنح بتطرفه نحو تجاوز «الخطوط الحمر» المتعارف عليها قانونياً. تزوّجا عام 2007، في ميامي، رغم رفض عائلتيهما. في 2009 انفصلا مرغمين، ليتواعد مجدداً عام 2010. علاقة شهدت انهيارات وإدماناً وإنقطاعات وكوما وسجناً ومراكز لإعادة التأهيل، رافقتها مادة بصرية وافرة بعدسات الباباراتزي التي راحت تتعقّب العشيقين، حتى نالت من أكثر لحظاتهما خصوصية وتطرفاً. رأينا الأبيض على أنفها وهي تتناول الكوكايين، ولسانها يلعق الحبوب المخدرة من فم بلايك. بعد ثلاثة أشهر من زواجهما، راحت الأمور تتدهور. احدى الصور اظهرتهما خارجين من فندق في لندن عام 2007 مضرجين بالدماء؛ وجه وصدر بلايك وقدمي آيمي. تصدرت الصورة أغلفة المجلات التي توقعت أنها ناتجة من أذية للنفس، بينما أكدت المغنية أن بلايك كان يحاول منعها من الانتحار. اخترع الثنائي تجسيداً خاصاً للألوان، بعيداً عن ترميزات الحب النمطية؛ الأحمر لون الدم الذي خرج من الجسد فعلياً لا مجازياً، والأسود للهيروين الذي غنته «سأعود إلى الأسود». واللونين معاً سيطبعان سنواتهما. وهما ـ للمصادفة ـ لونا الغطاء الأحمر القاتم الذي لف جسدها، بعد موتها. وبرغم إعلان بلايك، في مقابلات عدة، أنه أدخلها عالم المخدرات، إلا أن آيمي كانت تبدي ميلاً داخلياً فطرياً لتبني هذا العالم المدمّر. لامها الجميع، أولهم والدها، فجاء ردها حاسماً: «لا أريد دخول مركز إعادة التأهيل». في عالمها، عاشت آيمي على هامش صخب الشهرة العالمية، رغم خمس جوائز «غرامي»، نالتها عن ألبومها «باك تو بلاك». على الخشبة، كانت تخاطب جمهورها بالهشاشة وباضطراباتها وخيباتها وقيئها دون رحمة. هكذا كان يقول صوتها الفائض، الذي خدش بشفافيته الرومانسيات المثالية، وسخر من ميوعة كلمات الأغنيات. لقد تساءل الجميع كيف كان لهذا الصوت أن يخرج، رغم كل شيء؟ كيف كان قادراً على الاستمرار؟ إلى أن جاء، فعلاً، اليوم الذي خفت فيه على المسرح في بلغراد. كانت إطلالتها الأخيرة قبل وفاتها. لم يفلح رأسها حينها في تذكّر الكلمات ولم يساعدها صوتها كذلك، بسبب إفراطها بشرب الكحول. رمت المايكروفون وغادرت باكية بعد صيحات الجمهور. على خطى جيمي هيندريكس وجانيس جوبلين وجيم موريسون وغيرهم، قامرت على موهبتها وحياتها، وركلت الشهرة كما ركلها هؤلاء، قبلها، على الخشبة. واجهتها، معظم الأحيان، بسراويلها الضيقة، وجسدها الهزيل وكحلها وشعرها المستوحى من فتيات فرق «السول» في السيتينيات. علاقة ساحقة، كانت تنذر منذ البداية أنها لن تنتهي سوى بالموت. «لم تحب غيره» قال مقربون من إيمي. هذا الرجل «سيء السمعة»، ألم يكن يعكس سوى داخل الفنانة؟ بالطبع، لم تكتفِ الشابة بتصدعات الحب، ولم تطمح للخروج منه «أقوى». في السابعة والعشرين، أعدمت قلبها. استنفدت جسدها حتى انفاسها الأخيرة. قال الأطباء إن قنينتي فودكا عجّلتا خروجها. إنه الانتحار المجيد.

الجنس في العالم العربي

فجوة بين جيلين؟

أحمد محسن

نادراً ما يتخذ الحديث عن الجنس طابعاً علمياً في العالم العربي. المفردة بحد ذاتها، تحدث وقعاً ثقيلاً على الأذنين، وتخفت أصوات إذا همست بها، وقد تجفل عينان أو تسطعان بتطرفٍ إذا كان الحديث عن «الجنس». الجنس في العالم العربي، مادة استهلاكيّة وفانتازيّة، وفي حالات نادرة في بلادنا يرتبط بالحب، أو بالخيارات الشخصيّة. أشياء مثل هذه، وأشياء أخرى كثيرة، يتطرّق إليها باحثون في كتاب «الجنس في العالم العربي» («دار الساقي» . 2015) الذي أعدّه سمير خلف وجون غانيون. لا يمكن القول إنّ الكتاب شامل، ومتماسك البنية، فالأعمال فيه تتوزع على 13 باحثاً وباحثة، غير أنّه يمكن الجزم بجديّة المباحث، إلى جانب ميزة أخرى، هي استعارة أصحابها بشيء من السرد الروائي أحياناً، في معرض استحضار الأمثال. والحال، أن ثمة ما هو جديد في عالم الجنس العربي، لجهة الطرح، كمقاربة موضوع المثليين أنثروبولوجياً على سبيل المثال. يخلص سمير خلف إلى أن التجمع المثلي، ككل التجمعات في لبنان، منظم اجتماعياً. يغيب ويظهر، وعادةً يعقد علاقات اجتماعيّة معيّنة ضمن عالم المثليين وأيضاً بين ذلك العالم والعوالم المعيارية الكبرى التي تؤثر فيه على الدوام. ويلاقيه جاريد ماكورميك في هذا، إذ يخلص إلى أن تجنب التلميح إلى أن تطور الهويّة المثليّة في لبنان يقتصر حصراً على تأثيرات وتجارب الغرب عبر هويّة «المثليّة العالميّة» كما يبدو بوضوح أن شكلاً من الهويّة المثلية الذكريّة والأنثويّة يغدو أكثر شيوعاً عبر العالم، وبيروت، هي الموقع المقابل لولوج حقوق المثليين إلى العالم العربي.

وفي مبحث آخر، لا يقل أهميّة، يرتكز ينس هانسن إلى قصة لمستشرق نمساوي، بحيث يشرع في استكشاف الأنثروبولوجيا التاريخيّة للبنية الاجتماعيّة لمدينة بيروت، والوعي الطبقي وما ترتب عنه من أحاديث استعماريّة مصاحبة. ورغم الفخ الاستشراقي الذي يقع فيه الباحث، يستطيع الاثبات أن النوازع الجنسيّة والعلاقات بين الجنسين، في بيروت القرن التاسع عشر، كانت مركزيّة، من أجل صياغة أنماط متطابقة في الطبقة الوسطى، ومن أجل الصراعات الدائرة حول النظام الأبوي وما يستتبع ذلك من هيمنة الذكورة في بيروت وجبل لبنان، بحيث يعترف ومن ناحية أخرى، أن الأحاديث عن ممارسة الجنس غير الشرعيّة والإفراط في ممارسة الجنس جلبت العادات الصحيّة الاستعماريّة إلى مسرح السياسة والتخطيط المدنيين في بيروت.

وفي «جنس» القرن التاسع عشر، الحقبة التي تتخذ حيزاً وافياً من الكتاب، وصولاً إلى الحداثة بشكلها الحالي، محطات أخرى لافتة، ربما تكون أهمّها دراسة النوازع الجنسيّة وقضية الشرف بين المهاجرين اللبنانيين. في ذلك الوقت، وفي رحلة بين ايليونز وميلووكي وسكنسون وغرين باي ووترتاون وسبرينغفيلد، يتضح أن سمعة النساء الشابات العاملات . اللبنانيات . في المؤسسات كانت موضوع ثرثرة وغمز ولمز إلى درجة أن عبارة «فتاة مصنع» أصبحت نعتاً ورديفاً للمرأة الساقطة جنسياً. وهكذا، حتى قبل أن تشق أفواج المهاجرين طريقها عبر الأطلسي إلى الأميركيتين، كان عمل المرأة خارج المنزل مصدر قلق جنسي. واللافت أن هذا التهديد خطير بقدرٍ كافٍ بالنسبة إلى الكنيسة المارونيّة بحيث تجرّب منع النساء من العمل في مصانع الحرير وذلك بنشر رسالة كنسيّة تصف العمل في المصنع على أنه أمر غير أخلاقي بالنسبة إلى النساء. صحيح أن اللبنانيين ارتكزوا إلى خطاب الطبقى الوسطى الأميركيّة للدخول إلى المجتمع، غير أن خطاب الطبقى كان مسايراً لنظامٍ أبوي لا يقل صرامة. وعلى أي حال، ليس من الضروري الإقامة طويلاً في القرية حتى نلاحظ أن «النظام الاجتماعي يعمل كآلة رمزيّة ضخمة تهدف إلى إقرار هيمنة الذكورة التي تقوم على أساسها»، كما يحاجج بورديو، في تجربة القريّة اللبنانيّة في الهجرة.

سيلاحظ الكاتب، تكرار مفردات عدة بين المباحث، رغم اختلاف مناهج المباحثين. وقد تكون الخلاصات متقاربة. على غرار هاينسن، تخلص كرستينا سالاماندرا في «عاصمة العفة: النظام الأبوي والتمييز في دمشق»، إلى أن الجاذبيّة وسبل انجازها وبلوغ مساحات لاستعراضها، تبزّ الاجراءات القيّمة الأخرى بين طبقات النخبة في دمشق، ولا تقع في مطب الاستشراق ببهتان، حين تلفت إلى أن النساء لا يملن إلى التنافس في الشرق الأوسط حصراً، بل في بريطانيا يحدث ذلك أيضاً، بريطانيا أدجوروث وأوستن القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. لكن، إن كانت الهرميّة وتحويل العلاقات الاجتماعيّة والظهور الجسدي إلى سلع تحرّض المرأة ضدّ المرأة، فإن هذا يصح أكثر على أماكن تتميّز بهيمنة واسعة للذكر، كالشرق الأوسط، وهذا ما تقر به سالاماندرا. من الواضح أن ثمة شرخاً أخلاقياً أساسياً ما زال موجوداً بين جيلين في ما يخص الحب والجنس والعلاقة الحميميّة، خاصة بعد قراءة بحث روزان سعد خلف، عن رأي طلاب الجامعة الأميركيّة في بيروت بالجنس. وقد ينسب هذا التنافر إلى المدارس الفكريّة المتعارضة التي يُصنّف أصحابها بالـ«الرومانسيين» جنسياً، في مقابل المؤيدين للحريّة، الذين يميلون إلى تحرير الجنس من القيود الصارمة للحب، وفي الحالتين كلتيهما، مثل هذه الآراء تبقى في تضادٍ حاد مع المجموعات الاجتماعيّة المهيمنة التي تفرض أهدافاً أخلاقيّة أعلى كالتناسل والحب والعائلة على الجنس. هذا من ناحية علمية متبعة في الكتاب. أما في المشهد الحالي، فالجنس، ربما، لا يقارب إلا غرامشياً: معطى استهلاكي دسم، ومن لا يصدّق، تتوجب عليه قراءة الصحف اليوميّة.

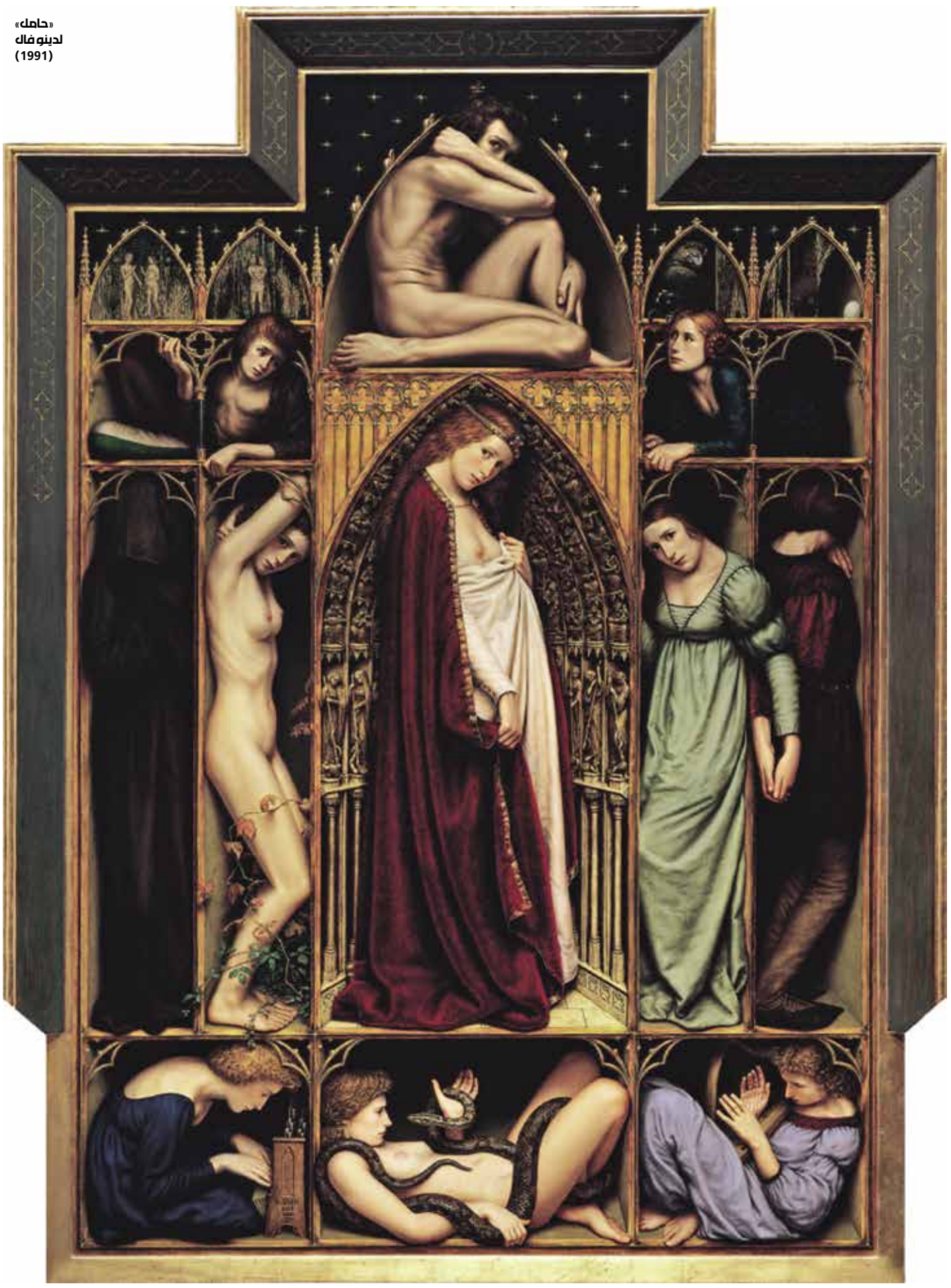

«حامك» لدينو فاك (1991)

في الصالات

خمسون درجة من الرمادي: كريستيان أصله عربي!

بانة بيضون

قبل الذهاب إلى مشاهدة Fifty Shades of Grey (خمسون درجة من الرمادي) للمخرج سام تايلور جونسون، كثيرون قرأوا رواية إي. أل. جايمس التي اقتبس عنها الشريط، وأثارت الكثير من الضجة ولاقت رواجاً خصوصاً بين النساء. الأمر الذي يبعث على التأمّل إن لم يكن الاستغراب بعد مشاهدة الفيلم. العلاقة في الفيلم أقرب إلى كليشيه الرجل الذكوري المسيطر، والمرأة الخاضعة للسادية المازوشية التي هي أكثر تعقيداً كما جسدتها أعمال ماركي دو ساد مثلاً. «أناستازيا» (الممثلة داكوتا جونسون) طالبة أدب إنكليزي رقيقة وبريئة، تلتقي بـ«كريستيان غراي» (جايمي دورنان)، المليونير الشاب الذي «لا يؤمن بالرومانسية». القصة التقليدية تبدو أشبه بحكاية سندريلا معاصرة أو روايات «عبير»، مع العلم أنّ اسم «غراي» يُفترض أن يوحي بالغموض. باستثناء أنّه بخلاف الزواج، ما يعرضه الرجل الغامض على «أناستازيا» هو عقد مكتوب توافق فيه على الخضوع له جنسياً، مع معاقبتها إذا أخطأت، في حين هي لا يحق لها حتى أن تلمسه من دون إذنه. وهو ما قد يبدو بالنسبة للجمهور الغربي محض خيال، فيما هو لسخرية القدر أقرب إلى الواقع في بلداننا العربية، إذ يشبه عقد زواج المتعة والمسيار وغيرهما، وصولاً إلى الزواج الإسلامي التقليدي الذي يُسمّى أيضاً بعقد النكاح وينص على وجوب طاعة المرأة لزوجها وحقّه بتأديبها في حال تمرّدت. أما القصر الذي يأخذ إليه الأمير «كريستيان» السندريلا «أناستازيا»، فليس . للطرافة . إلا غرفة الألعاب السرية التي تحوي كل الأكسسوارات الجنسية الخاصة بالميول السادية، كالسوط، والحبال، والقيود المرتّبة بإتقان لا مثيل له.

لكن بحسب ما يقول «كريستيان» لـ«أناستازيا»، هو ليس سادياً بل يهوى لعب دور المسيطر. المفارقة المضحكة أنّنا لا نلمس فعلياً أي نزعة سادية أو للسيطرة كما يدّعي، لأنّه يستخدم السياط بطريقة أشبه إلى مداعبة الريشة للجسد، كما أنّ القيود والعصابة التي يضعها على عيني «أناستازيا» أثناء ممارسة الجنس أقرب إلى الرومانسية المفرطة منها إلى السادية. غير أنّنا نرى النزعة المازوشية الفعلية لدى «أناستازيا» تستفز «كريستيان» طوال الشريط ليُظهر ساديته التي يتحدّث عنها ولا يمارسها. وفي النهاية، يستجيب الرجل ويجلدها في أحد المشاهد بموافقتها، لكنّها تُصاب بصدمة عصبية إثر ذلك، وكأنّها تكتشف نزعته السادية للمرّة الأولى.

في هذا الإطار، يمكن القول إنّ ما يصوّره الفيلم فعلياً هو العلاقة بين رجل يدعي السادية وامرأة تدعي رفضها. وهي تركيبة مثيرة للاهتمام أكثر من القصة المعروضة غير المتماسكة. أما ميول «كريستيان» الجنسية المتطرّفة، فتعود بحسب Fifty Shades of Grey إلى العلاقة الجنسية الأولى التي جمعته بصديقة أمّه التي كانت المسيطرة بينما هو الخاضع. لكن العلاقة الفعلية المتأزمة هي مع الأم التي يوضح الفيلم أنّها كانت مومس، ما يجسّد كليشيه الرجل الذي يود معاقبة كل النساء انتقاماً لخيانة الأم له. خيانة تبدأ من الأب أوّلاً طبعاً! وسط ذلك، يجد «كريستيان» أخيراً في «أناستازيا» النقاء الذي يبحث عنه، لأنّها عذراء بخلاف بقية النساء «المدنّسات بالخطيئة»، وهو يعبّر عن فرحه حين تُخبره بأنّ ما مِن رجلٍ لمسها قبلاً.

وبناءً على ذلك، كان الأجدر بالبطل أن يُلقّب بـ«كريستيان» العربي بدلاً من «كريستيان غراي»! أما بالنسبة للإباحية المثيرة التي يُفترض أنّها سبب شهرة الرواية والفيلم، فأغلب المشاهد الجنسية بطابعها المصطنع والمنمّق الذي يمكن وصفه بالإيروتيك الراقي، لا تنقل أي إحساس فعلي بالرغبة أو الشهوة. هذا غير الرقابة الذاتية التي تطغى على الشريط، إذ يتجنّب تصوير الأعضاء الحميمة خصوصاً النسائية، فيما يبدو أكثر تساهلاً مع عرض جسد «أناستازيا» بطبيعة الحال.

ومما لا يساعد في إضفاء صدقية على الشريط، هو وجه الممثل جايمي دورنان الخالي من أي تعبير أو إنفعال، وأشبه بصورة من مجلة. لكن لحسن الحظ، ينقذ أداء داكوتا جونسون الفيلم ويبث فيه بعضاً من الحياة. كما تتميّز اللغة السينمائية بالسلاسة في السرد، وبجماليتها في بعض اللقطات التي قد تكون أفضل ما في الشريط لكنّها، جمالية زجاجية تشبه جو الشريط.

Fifty Shades of Grey: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)، «سينما سيتي» (01/995195)

«بان وسايكي» إدوارد بورن جونز (74 ـ 1872)

فيلم السهرة

رسائل البحر: انتصار الحب والحرّية

علي وجيه

رغم كلّ ما فيه، إلا أنّ «رسائل البحر» (2010) فيلم رومانسي بامتياز. داود عبد السيّد (1946) من جواهر الرومانسية السحريّة الصامدة في السينما المصريّة. «يحيى» (آسر ياسين – الممثل الجديد آنذاك) طبيب يعاني من تأتأة في النطق، ما يجعل الطب عملاً غير محبّب بالنسبة إليه. ترحل الأم، فيستغلّ فرصة بقائه وحيداً للتحرّر من كل القيود. النوستالجيا تعيده إلى الإسكندرية. هناك، يتلمّس جدران بيت قديم، ويشمّ رائحة حبّ قديم. يتعرّف إلى معنى جديد في كيانه الوجودي: الحريّة الفردية. إنّه معلّق مثل «يحيى» أيضاً (أحمد زكي) في «أرض الخوف» (2000). الفيلم الآسر الذي طرح فيه عبد السيّد أسئلة وجودية من العيار الثقيل. هكذا، يعيش الشاب المحتفظ ببراءة الأطفال كما يحلو له. يصطاد السمك، ويجرّب الخمر، ويتسمّر تحت المطر للاستماع إلى عزف بيانو ساحر آتٍ من إحدى النوافذ. حبيبته السابقة «كارلا» (سامية أسعد) لديها خطط أخرى بشأن البقاء. تفضّل الهرب من «يحيى» بالوقوع في غواية امرأة أخرى. هنا، يجد نفسه في حاجة إلى «نورا» (بسمة). الفتاة التي اصطادته تحت المطر، لتقضي الليلة معه على أنّها مومس محترفة. هي ترضى بتقييمه، مقابل إخفاء حقيقة أخرى أكثر قسوةً وتطرّفاً. خيارها يتشبّث بالحريّة الفردية كذلك، حتى لو عنى ذلك حياةً موازيةً مليئة بالأكاذيب. بطريقة ما، الجميع يعيش حياةً موازية. هذه قصّة حبّ غريبة، يشتغلها عبد السيّد بعناية الصائغ وبراعة النسّاج. يقلب المفاهيم رأساً على عقب. العلاقة المشروعة وفق الأديان والأعراف، تبدو قذرةً تليق ببائعات الهوى، فيما تتحوّل النزوة إلى حبّ طاهر. إنّها عادة السينمائي الكبير في أنسنة شخصياته وتفهّم دوافعها ضمن طرح لا تقليدي. الحبّ يصنع الإنسان، ويمكّنه من الوقوف في وجه الماديّة المتوحشة. البلد ضاق ذرعاً بالطبقة الوسطى، وحريّة الفرد في اختيار نمط حياته. الدين شمّاعة أخرى لطرد ما بقي من شاعرية رومانسيّة. الإسكندرية التي كانت مدينة كوزموبوليتية يوماً ما، عبست في وجه هؤلاء الهاربين من كل شيء. لا زمن جميلاً بعد اليوم. لكن الشريط المحكم ينتصر للحب والحياة رغم الهزائم الماديّة. يتّكئ على أداء متمكّن من جميع ممثّليه. يصرخ من أجل الصمود وإنقاذ ما بقي من وجود. ليس مهمّاً أنّ الزجاجة التي قذفها الموج تحتوي رسالةً بلغة غير مفهومة. لقد فعلها البحر وكفى. الرسالة الغيبية تتواءم مع المناخ الحقيقي والسينمائي، والموسيقى الجيّدة لعمل ما يلزم. داود عبد السيّد رومانسي حالم في كلّ أفلامه. سينماه من تجليّات الحبّ الحقيقي الغائب عن مطحنة اليوم. استعادته في الفالنتاين من أفضل ما يمكن القيام به. الورد الحقيقي في مواجهة البلاستيك. الهديّة الأصيلة مقابل «الدباديب» المملّة.

«رسائل البحر»: اليوم 23:30 وغداً 00:30 على «روتانا سينما»

هل العناق في العتمة حلال أم حرام؟

دمشق ـ **خليل صويلح**

أن نعيش عيد الحب، تحت وقع القذائف العشوائية، وضجيج الطيران الحربي، ومراقبة عدّاد الموتى، فنحن على موعدٍ مع فانتازيا باذخة، في توصيف ما لم يعد محسوساً، أو مدركاً، أو متاحاً. كان علينا أن نفحص ماكينة الكراهية وهي تطحن قمح البغضاء والضغينة وقلب الوحش، على هيئة فطيرة سورية مغطّسة بتوابل الخوف والثأر وحدّ السيف، في وجبة صباحية مكرّرة بالمذاق نفسه. لكننا على ما يبدو جليّاً، لم نضجر من صناعة الكراهية بعد، أو لم نفقد شهيتنا تماماً في نهش الفريسة بزمرة دمها المضادة، فما كنّا نحسبه حقولاً من عباد الشمس، كما في لوحة لفان غوغ ، تكشّف عن فزّاعات، ومقابر جماعية، وأنفاق، وضحايا مجهولين. لا وقت للعناق، وبهجة النظر، ومعجم الأشواق، و«طوق الحمامة» إذاً: «كنت أفكّر بمشهد الجندي الاحتياط على دراجته النارية، وقد أصابته رصاصة قنّاص، قبل أن تصطدم الدرّاجة بحاجز إسمنتي، وتقع حقيبته على الأرض، وتتبعثر محتوياتها: هل كان يخبئ هديةً لحبيبته؟». الشوارع الخالية إلا من زمهرير صواريخ الكاتيوشا، وإعلانات «عيشها غير»، وتمارين رياضة الصباح على الشاشة الوطنية، لا تنبئ عن «فبراير» مختلف للسنة الخامسة على التوالي. الآن علينا أن نحتفل مع الموتى بصخب، فالأحمر متوفّر بغزارة، ولا حاجة بنا إلى الأصباغ الاصطناعية لتحويل الوردة البيضاء إلى وردة حمراء، كما كان يفعل باعة الورد، في العادة. أينما نظرت، ستجد لونكَ المفضّل، في الساحات، وردهات المشافي، وفوق أدراج الجامع الأموي، وعلى مقاعد سيارات الإسعاف، وشاشات الميديا، وبقايا الثلج في الجبال، وعربة الفاكهة تحت عمود الإنارة، وثياب الممرّضة في ورديتها الصباحية، وهناك أيضاً، المرأة الوحيدة على السطح، تختلط قهوتها بالدم، إثر سقوط قذيفة مباغتة، من دون أن تتمكّن من استنشاق هبوب رائحة الهال، في فنجانها الأخير. يا لثراء عيد الحب هنا. نبيذ الآلهة يسيل في الطرقات، وقديسو الموت يوزّعون الأكفان عشوائياً، بما يليق بقيامة افتراضية، أو بتمرينات على الجحيم الدنيوي. لا حاجة بنا لقراءة دانتي، مرّة أخرى. هذا كوب من الشاي، أم دم ضحايا، كانوا ذاهبين إلى شؤون أخرى، قبل الطعنة مباشرةً؟ أقول لنفسي، وأنا أراقب مرور سيارات الإسعاف من نافذة «مقهى الروضة»، وأفكّر بتلك التي غادرتْ مقعدها قبل قليل، بكامل هبوب شهوتها، إلى موقف باص الضواحي، على مقربة، من حريق في ساحة المرجة، بسمّاعة في أذنها اليسرى تبث موسيقى صاخبة، كي تعينها على ما تبقى من المسافة، ولقناعتها الأكيدة بأن «الحب مثل الحرب، يتمّ بمصاحبة الأغاني». كان عليّ أيضاً، أن أستعيد نصوصاً في إنشاء الحب، لإطاحة هذا الخراب، وتفكيك المجزرة المقيمة في الضلوع، وكانت «سافو»، الشاعرة الإغريقية الموغلة في الغياب، تنفضُ غبار النسيان عمّا كتبته قبل قرونٍ، لترميم عطب اللحظة «ما إن أراك، أشعرُ بين أوردتي بشعلة خفرة تجتاح جسدي/ ولفرط عذوبة الهذيان الذي تتوه فيه روحي، تخونني اللغات والأصوات». وبهتافٍ آخر «تعال أيها الحب/تعال واسكب في كؤوس الذهب الرحيق الذي ستقدّمه لضيوفك». وسوف تقتحم المشهد فروغ فرخزاد بكامل شهواتها «جسدي محموم من ملامسة يديك/ ضفيرتي تنحلّ بأنفاسك»، و«وراء تلك النافذة يرتجف الليل، والأرض تكف عن الدوران».

تكتب سوزان علي على صفحتها في فايسبوك «أنا درج بيتك المهجور، آخر شارع القصّاع، ألعق جلدي كل مساء، وأرطّب خطوة الصيف القديمة، عندما كانت تمشي بوردة قلبك البيضاء إلي»، و«الغابة تتحرك فوق جسدي/ كيف حال الوردة على صدرك؟ هل كبرت، وغطت شامة عنقك المرمرية؟ خذني إلى عتم كتفيك، أريد أن أنام». هناك فسحة للحبّ إذاً، في شارع القصّاع، الشارع الذي سجّل قبل قليل، سقوط قذيفة، وأنين امرأة في ردهة المشفى الفرنسي، كانت خارجة للتو من صالون لتزيين الشعر، وشظايا زجاج سيارة في ساحة جورج خوري، وطفلة في التاسعة تستيقظ من البنج بساقين مبتورتين. أصدقائي في حانة «شام محل» في باب شرقي، لا يتابعون ما يحدث على الشاشات. غارقون في رحيق «عرق الريّان» كأفضل علاج لتعطيل الذاكرة المدمّاة، يرمّمون حطامهم بوقائع ما قبل الحرب، وجماليات التسكّع حتى أذان الفجر. ينتظرون غزالات محبطات يعبرنّ سور «حديقة القشلة» بالمصادفة، لتخفيف وطأة العزلة، وارتفاع نسبة الكحول، والكآبة المزمنة، وخلوّ مفكرة «فبراير» من وجع العشق، وآثام الحواس.

تباً لليلة الرابع عشر من فبراير، وهي تعبر في العتمة أيضاً، من دون أن تستثنيها مؤسسة الكهرباء من برنامج التقنين اليومي، ولكن مهلاً، أفيدونا: هل العناق في العتمة حلال أم حرام؟

على موقعنا:
مختارات وقصائد في الحب

(جنى طرابلسي)